



محمد هاني:
لن أظعن نفسي



غيوم السلام في كامب ديفيد



نفرد بنشر مذكرات

زوجة بطل ثورة يوليو النسي

مركز «عليه» لتجميل المرشحين

جيمس مانور:

القضاء المصري لن يظلم سعد الدين إبراهيم

طبخة أمريكية للتعليم المصري

رحلة إلى أرض الشيطان

القاضي الذي تحول إلى جلاء في سويسرا

مربع الفساد داخل البنوك المصرية

أول حوار مع مفجر «ذاكرة الجسد»

الطبعة رقم 174 - العدد 174 - السبت 20 ربيع الثاني 1421 هـ - 22 مارس 2000 م - العدد 3 - صفحات 34 - 35 - 36 - 37 - 38 - 39 - 40 - 41 - 42 - 43 - 44 - 45 - 46 - 47 - 48 - 49 - 50 - 51 - 52 - 53 - 54 - 55 - 56 - 57 - 58 - 59 - 60 - 61 - 62 - 63 - 64 - 65 - 66 - 67 - 68 - 69 - 70 - 71 - 72 - 73 - 74 - 75 - 76 - 77 - 78 - 79 - 80 - 81 - 82 - 83 - 84 - 85 - 86 - 87 - 88 - 89 - 90 - 91 - 92 - 93 - 94 - 95 - 96 - 97 - 98 - 99 - 100



البنك

العقاري المصري العربي

بنك صنعه تاريخ

ودائع - ائتمان - استثمار

مدخراتك تتضاعف

١١ %

أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

دائما نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

الفروع في خدمة جميع المحافظات

- | | |
|---|--|
| فرع الجمهورية : ٢٥١ شارع الجمهورية . المنصورة | فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة |
| فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة | فرع المشهدي : ١١ شارع المشهدي . ميدان مصطفى كامل . القاهرة |
| فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق | فرع شبروت : ٢٢ شارع عبد الخالق ثروت . القاهرة |
| فرع المحافظة : عمارة على زكي . أمام المحافظة . الزقازيق | فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع الميرغني . مصر الجديدة . القاهرة |
| فرع منسقا : شارع الجيش . ملطا | فرع طلعت حرب : ١٢ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية |
| فرع الفردقة : المركز التجاري بالسقالة . الفردقة | فرع سايا باشا : ٢٥ شارع عبد السلام عارف . سايا باشا . الإسكندرية |
| فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين . المنيا | فرع الدقي : ٢٢ شارع مصدق . الدقي . الجيزة |
| فرع بورسعيد : ١٠ شارع مختار محمود سعيد . بورسعيد | فرع حلوان : ٤٠ شارع راغب . حلوان . القاهرة |
| فرع الأقصر : شارع محمد فريد . الأقصر | فرع مراكبي : ميدان عرابي . الإسماعيلية |
| فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل إير . مرسى مطروح | فرع الجلاء : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية |
| فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان . منطقة البنوك . دمياط | فرع العريش : ٢٢ يوليو . العريش |
| فرع ٦ أكتوبر : ٥٢ د المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك | فرع أسوان : شارع أبطال التحرير . أسوان |

المركز الرئيسي : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين

بعد دعوة مبارك للبشير إلى زيارة القاهرة لبحث الترتيبات

عودة الروح للمبادرة المصرية، الليبية لإنقاذ السودان

■ كتب: أشرف العشري

يبدو أن جهود المبادرة المصرية - الليبية لحل الأزمة السودانية قد دخلت مرحلة الحسم في ضوء جلسات المشاورات المكثفة والحوارات المكثفة المتلاحقة حالياً بين القاهرة وباريس والخرطوم والاتحاد الثلاثي الوزاري الأخير بين موسى ومصطفى عثمان إسماعيل وعبد الرحمن شلقم في توجو على هامش القمة الإفريقية في توجو وكذلك تقريب وجهات النظر لأول مرة منذ عشر سنوات وأكثر بين الحكومة السودانية والتجمع الديمقراطي بعد تسلم الأخير لائحة الردود السودانية رداً على مذكرة 17 مايو الماضي التي كان قد سلمها محمد عثمان الميرغني زعيم التجمع لوفد لجنة المبادرة المصرية - الليبية.

وفي الأسبوع الماضي شهدت تداعيات الأزمة السودانية تفاعلات وتحركات إيجابية في ضوء الاتصال الهاتفي الذي جرى بين الرئيس حسني مبارك والفرق عمر البشير بناءً على مبادرة من الأخير وما أعقبه من خطوة مصرية مهمة تتعلق باستقبال الرئيس مبارك صباح اليوم التالي مباشرة لوزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان إسماعيل الذي توقف في القاهرة لمدة ساعتين خصيصاً، وهو في طريقه إلى لندن حيث تم الاتفاق على الإسراع بتنشيط جهود المصالحة السودانية ويعد مؤتمر الوفاق الوطني خلال شهر أغسطس القادم وضرورة التقريب بين المبادرة المصرية - الليبية من ناحية ومبادرة الرئيس السوداني عمر البشير بشأن ملتقى الوفاق الوطني في الخرطوم.

وتؤكد مصادر مصرية مطلعة أن الجانبين المصري والسوداني قد اتفقا خلال الاتصال الهاتفي بين مبارك والبشير وكذلك خلال مباحثات وزير الخارجية عمرو موسى ومصطفى عثمان في القاهرة على الإسراع بتفعيل مؤتمر الوفاق الوطني السوداني طبقاً للمبادرة المصرية - الليبية وضرورة تدخل مصر لدى قيادة التجمع الديمقراطي وحشاً على المشاركة في لقاء المصالحة خاصة بعد تسليم الوزير مصطفى عثمان إسماعيل رد الحكومة السودانية كاملاً بشأن مذكرة التجمع الديمقراطي والتي تتعلق بضمائات الإصلاحيات السياسية وحق العودة وحرية العمل السياسي لفصائل التجمع والمعارضة ومزوى وجوه مؤتمر الحوار التمهيدى وقبول شروط المصالحة وعودة الحياة الطبيعية في السودان.

وتضيف المصادر المصرية أن الرئيس مبارك قد بعث برسالة للرئيس السوداني عمر البشير عبر وزير خارجية السودان مصطفى عثمان إسماعيل لزيارة القاهرة خلال الأسابيع القادمة لإجراء مباحثات مشتركة تتعلق بدعم وتعزيز العلاقات بين البلدين والتطبيع الكامل في ضوء التحسن الأخير للعلاقات باستثناء بعض قضايا الملفات الأمنية والتي مازالت موضع خلاف وسيتم الفصل فيها خلال اجتماع اللجنة العليا المشتركة على مستوى وزيري خارجية البلدين موسى عثمان والتي تعدل لها الأول من سبتمبر. كما تتناول رغبة الرئيس مبارك في دعوة البشير لزيارة القاهرة للفصل النهائي في القضايا الخلافية المتبقية والقليلة بشأن ترتيبات المصالحة السودانية والاتصالات الجارية في هذا الشأن والتوفيق بين رغبة القاهرة في عقد هذا المؤتمر خلال أغسطس القادم والتوفيق بين عقد مؤتمر الوفاق الوطني في القاهرة ودعوة البشير للملتقى الوطني في الخرطوم والذي حدد له السابع من أغسطس ويحتفظ للتجمع على حضوره بحجة تمسكه بالمبادرة المصرية - الليبية ورغبته في عقد مؤتمر المصالحة الوطنية في القاهرة أو طرابلس بعيداً عن الخرطوم ورداً على سؤال لـ «الأهرام العربي» لعنصر موسى وزير الخارجية المصري قبل بدء جولته الإفريقية الأخيرة بساعات معدودة بشأن الاستعدادات المصرية - الليبية لعقد مؤتمر الوفاق السوداني خلال صيف هذا العام قال الوزير موسى إنه لا يستطيع أن يحدد بالضبط الموعد النهائي لعقد هذا المؤتمر حتى هذه اللحظة مشيراً إلى أن هناك اتصالات وتحركات وجادة للوصول إلى هذا الهدف حيث تعمل مصر وإيبيا على الترحيل نحو الحل والحوار الشامل في السودان.

وأضاف موسى أنه لا يوجد أي تعارض بالرة بين المبادرة المصرية - الليبية من ناحية ومبادرة الرئيس البشير الأخيرة بشأن ملتقى الوفاق الوطني وهناك تنسيق واتصالات مستمرة بيننا وبين ليبيا والحكومة السودانية ونحن مهتمون جميعاً بالوضع في السودان وفي جنوبه وبالتالي لابد من التوصل لتهدئة الأوضاع ووقف إطلاق النار في كل روع السودان حتى يمكن التحرك في إطار صيغة السلام السوداني والحوار وتحقيق المصالحة الشاملة في الإقليم الذي يمكن أن ينتج سوداناً جديداً يسهم الجميع في إعادة بنائه.

من المقرر أن يجري عمرو موسى سلسلة من اللقاءات المهمة فور عودته اليوم من جولته الإفريقية مع عثمان الميرغني زعيم التجمع الديمقراطي والصادق المهدي لإطلاعهم على تطورات مواقف الحكومة السودانية من جهود المبادرة المصرية وتسليم قيادة التجمع رد حكومة البشير وتحديد خطوات التحرك القادمة.



■ مبارك



■ البشير

حملات انتخابية على الطريقة الأمريكية

ثلاثة مليارات جنيه هي جملة ما أنفقته المرشحين في انتخابات مجلس الشعب الماضية، ذهب معظمها إلى جيوب السماسرة والبطجية، بينما التناخون هم الذين باعوا أصواتهم.
شقيق الطاهر أجرى هذا الحوار مع الدكتور سيد علوية أستاذ العلوم السياسية الذي قرر ترشيده تلك المياريات وأسس أول مركز لتخطيط وإدارة الحملات الانتخابية على الطريقة الأمريكية.

14

الشرق يفرق

تواجه تركيا الآن حملة انتقادات دولية واسعة بسبب سياساتها الرامية إلى إقامة سلسلة من السدود على نهري نجلة والفرات.

الأسابيع الماضية شهدت تصاعد تلك الحملات بسبب إغراق كميات كبيرة من الآثار الروحية النادرة من جراء الفيضانات الناجمة عن السدود.

26

عاصي سلطان من لندن يكشف التفاصيل الكاملة ويوضح كيف تدفع الشرق الأوسط إلى الفرق في حرب المياه.

الشیطان يرفض الاستسلام!



رفض تجار الموت وأباطرة المخدرات الاستسلام لقوات الأمن التي نجحت في إنهاء أسطورة «الباطنية» كمركز حيوي لترويج السموم، وراحوا يبحثون عن بؤرة أخرى ليظهر فيها الشيطان، وبالفعل وجدوا ضالتهن عند الكيلو (31) على الطريق الصحراوي بليبس - القاهرة.

52

محمد عبدالحميد يتلمس خطواته في حذر داخل هذه البؤرة الإجرامية التي تحولت إلى مخزن مخدرات القاهرة الكبرى.

طبخة البرج الفامض!

في البرج الغضبي الشهير الذي يقع في أحد شوارع وسط القاهرة، تحتل وزارة التربية والتعليم أربعة طوابق، ليست للوزارة نفسها، وإنما للجانح الخاص بإدارة المعونات الأجنبية والتمويل لمشروعات تطوير التعليم المصري والذي تسيطر عليها أمريكا بالمساعدات وما يستتبعها من تصورات - لا يجب أن يكون عليه التعليم المصري.

50

مجدى الجلال يحاول اختراق سياج السرية المضروب حول مشروعات الحقبة الأمريكية لتطوير التعليم وينقل لكم مفارقات الطبخة الأمريكية في البرج الفامض.



تصميم الفلاح - أس الدب

في هذا العدد

■ هل هدد المتعصبون دونا الخليل حتى تتراجع عن منصبها
60.....

■ نبيل عبدالفتاح يستأذنكم في بعض التبايراف السياسية
64.....

■ في وداع للدورى المصرى: اذهب غير ماسسوف عليك!
84.....

■ آخر الفضائح الثقافية: ادباء يراقبون ادبا.
62.....

■ امراة عادل صادق متعددة المواهب
44.....

■ هل تستعيد السينما الجزائرية نفسها
86.....





رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مديرًا التحرير

محمد حبوشة خيرى رمضان

المدير الفني

عطية أبو زيد

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
5797867 فاكس : 5786 100/203000
e. mail: arabi@ahram.org.eg

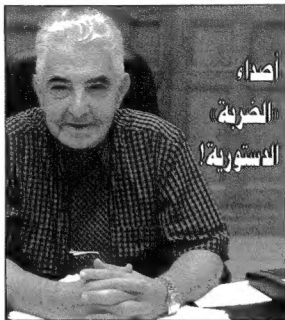
القاهرة : 5796132 جدي - البغدادية - صارة مصر
للطيران - طريق الدوحة : 6430473-6436621

جميع الأرقام الواردة في هذا العدد هي لأرقام الجوال فقط
رقبته غير متصلة ولا يمكن استخدامه في أي مكان
هذا العدد

الأسعار

□ السعودية 8 ريال □ الكويت 600 فلس □ البحرين 700 فلس □ قطر
8 ريال □ الإمارات 8 درهم □ عمان 2000 ريال □ اليمن 3000 ريال □ العراق دينار واحد
□ ريال □ سوريا 40 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد
□ غزة / فلسطين 1000 شيك □ فلسطين 1000 شيك □ الجزائر 100 دينار
□ ليبيا 100 دينار □ تونس دينار واحد □ المغرب 100 درهم
□ المغرب 15 درهم □ UK £ 2 □ Canada \$ 6 □ USA \$ 5 □ Germany DM 8
□ France FF 20 □ Switzerland SP 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50
□ Holland FL 7 □ Italy LIT 6000 □ Portugal SK 600 Escudo □ PTS 550
□ Turkey CYP 5 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 200
□ Singapore □ India RuB 33 □ Japan ¥ 700 □ CUBA CUP 2000
□ Australia A \$ 5 □ C\$ 5

الطبعة: 5000 نسخة - الأهرام للصحافة



**أصداء
الجمعية
المستورية**

ما زالت تفاصيل الحكم للتاريخي للمحكمة الدستورية لتعليق بدء
دستورية المادة 24 من قانون تنظيم مباشرة الحقوق السياسية تتوالى
تباعاً لتضع التطور الديمقراطي في مصر على اعتاب مرحلة جديدة.
أحمد خالد نعي التنازلات والتحليلات جانباً، واتجه راساً
إلى المستشار عوض المر لوضع النقاط على الحروف في حوار
عميق وكاشف أكد خلاله رئيس المحكمة الدستورية
السابق على ثقافة الشعب المصري دستورياً وعلى حاجة
البلاد إلى مجلس تشريعي لا يخضع للحكومة.

32

رباعى الفساد

يتألق!

أكدت إحصائيات صادرة عن جهات رقابية أن إجمالي القروض التي تم تهريبها أو المشكوك في سدادها تبلغ 10 مليارات جنيه، حتى الأموال المنهوبة في قضية نواب القروض والتي لم يتم تسديدها أو لن تسدد تزيد على 600 مليون جنيه!

ملك عبد العظيم التفتت طرف الشريط وروصدت رباعى الفساد المتسلل داخل البنوك المصرية فوجدته يتمثل في شركات وهمية، ميراثيات مشرورية، رقابية فاسدة، ذمم خربة.

36

مولد الدراما العربية

تحول مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون إلى ما يشبه مولدًا كبيراً يعتمد ثم ينفض دونه أن تستفيد الدراما العربية أو الإعلام من الفرصة الحقيقية التي يتيحها المهرجان للقائه المبدعين العرب! محمد هريدي تحلى بكثير من الصبر وهو يتجول في أروقة المهرجان ليرصد طوقاً من الجوائز بمضبوراً عرافياً فاعلاً وملابساً الأزمنة التي آثارها انسحاب محمد سلطان من التحكيم.

70

معركة أحلام الأخيرة

فجأة قفزت الروائية الجزائرية أحلام مستغانمي والشاعر العراقي سعدى يونس إلى بقعة ضوء غامضة ومثيرة بصيص ما قبل عن أن سعدى هو المؤلف الحقيقي لرواية «ذاكرة الجسد» التي تحمل توقيع أحلام ونالت عنها جوائز وشهرة غير محدودة!

عزمى عبدالوهاب بحث عن زاوية جديدة تسهم في تطوير المسجال الذي اشتغل من المحيط إلى الخليج وواجه الصحفي التونسي كاتم الشرف الذي كان أول من فجر القضية، وجاء الحوار ساخناً حيناً ومهيمياً أحياناً من أجل الدفع بالأزمة في اتجاه صحيح بعيداً عن سليات الواقع الثقافي العربي المعتادة.

58



قلق مصري - عربى بسبب التعاون النووى بين الهند وإسرائيل

■ كبت: سوزى العجيدى

يصرح مصدر دبلوماسى لـ «الأهرام العربى» بأن مصر أكدت للهند عدة مرات على حيادها فى قضية كشمير المتنازع عليها مع باكستان كما أعربت عن استعدادها للقيام بوساطة بين البلدين فى حالة طلبهما ذلك إلا أن الهند لم ترحب بتلك الوساطة. وتعتبر الهند أن بعض الدول العربية والإسلامية تنقف إلى جانب باكستان فى جهودها لتطوير قدراتها النووية وفى نزاعها حول كشمير ولذلك فهي ترى ضرورة لتطوير علاقتها مع إسرائيل على حساب علاقاتها العربية الأخرى، ومن المنتظر أن تتم اتصالات دبلوماسية مصرية - هندية فى الفترة القادمة لتوضيح ضرورة ألا يأتى التعاون الهندى - الإسرائيلى على حساب العلاقات العربية الهندية.

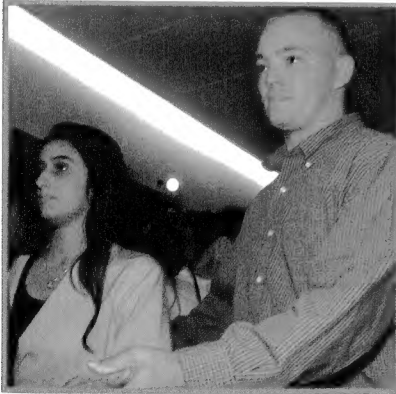
وكانت إسرائيل قد باعت للهند - فى العام الماضى تجهيزات عسكرية إلكترونية متطورة جداً على الرغم من التجارب النووية الهندية التى تمت فى مايو 1998.

أعربت مصر عن قلقها من التعاون الإسرائيلى - الهندى فى المجال النووى، وصرح عمرو موسى وزير الخارجية بأن هذا الموضوع مهم للغاية وأن مصر تتابعه الآن مشيراً إلى أن لكل فعل رد فعل. وقد التقى السفير الهندى فى القاهرة سى سى مخرجى مع بعض الدبلوماسيين المصريين والعرب فى الأسبوع الماضى فى محاولة لشرح موقف بلاده بعد التصريحات التى أدلى بها وزير الداخلية الهندى ال بحى إثنائى أثناء زيارته لإسرائيل فى 14 يونيو الماضى حول ضرورة دعم التعاون الهندى - الإسرائيلى فى جميع المجالات بما فيها المجال النووى لمواجهة الإرهاب الإسلامى.

وكانت جامعة الدول العربية قد استجبت للسفير الهندى فى القاهرة لإبلاغه بشجب الجامعة لتصريحات وزير الداخلية الهندى.

زيارة أمير قطر إلى إيران بداية طريق التقارب

■ كتب: عبدالله الحاج



سيطرت فكرة التقارب الإيراني - الخليجى وضروية دفع للتقارب العربى - الإيراني لصحابة أمن منطقة الخليج على مجمل المباحثات التى أجراها فى طهران الأسبوع الماضى أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى. وذكرت مصادر دبلوماسية إيرانية أن لقاء الرئيس الإيراني وأمير قطر سادت أجواءه الود التى بدأت تهب نسمااتها فى منطقة الخليج باتجاه إيران.

وأضافت المصادر أن الشيخ حمد بحث خلال زيارته ترتيبات اجندة القضايا والأهتصاصات الإسلامية التى ستطرحها النوحة ضمن جدول أعمال القمة الإسلامية التى ستعقد فى دولة قطر خلال شهر نوفمبر القادم من خلال التنسيق مع الجانب الإيراني الرئيس الحالى للقمة الإسلامية.

ولمغت المصادر الالتقاء إلى سيطرة قضية وضع مدينة القدس فى إطار مسيرة السلام بمنطقة الشرق الأوسط على اللقاء، وذلك فى ضوء القمة الفلسطينية - الإسرائيلىة المتعددة فى كامب ديفيد، وتأثير تلك المباحثات على استقرار منطقة الشرق الأوسط وعلى أحوال الشعب الفلسطينى بصورة خاصة.

من جهة أخرى المحت مصادر دبلوماسية قطرية إلى أن مباحثات حمد - خاتنى تطرقت إلى تقييم أعمال اللجنة الثلاثية المشكلة من السعودية وقطر وسلطنة عمان للتوسط فى حل مشكلة الجزر الثلاث بين دولة الإمارات العربية المتحدة وإيران، وإمكانية تهدئة النزاع حتى لا يؤثر ذلك على أعمال القمة الإسلامية القادمة فى النوحة. وقالت المصادر إنه تم الاتفاق على عقد عدة اجتماعات بالتتابع فى كل من النوحة وطهران لوضع المسلمات النهائية على صياغة مشروع القمة الإسلامية التاسعة.

الأمريكية التى تقدمت إليها بطلب اللجوء السياسى مؤكدة أنها لن تستطيع العودة إلى بلدها بعد ارتباطها بأحد الجنود الأمريكين - غير مسلم - وهروبها معه إلى الولايات المتحدة.

حملة تطهير الفساد في المصارف الليبية

■ كاتب: هاني الشوي

منذ ما يزيد على عام قامت صحيفة الزحف الأخضر التي تصدرها حركة اللجان الثورية بحملة واسعة واصفة نفسها بلها صحيفة ذات لسان حديد على السراق والمتافكين والمستغلين طوال الوقت تقضضهم وتغري تجاوزاتهم وانحرافاتهم وكشفهم للجماهير، وحملت تلك الحملة عناوين مثيرة مثل تطهروا... تطهروا... وهل يفعل المرتب كل ذلك، وتبريات مزورة، واستمارات خاصة والبرول الذي يحاصرنا، وليلة القبض على «أبي جهل» بوصفه طيبة لن يهجم الأمر، وليلة قدر ليبة، والآن بين فكر معمر القذافي، وسبايك خيولهم! وقالت الزحف الأخضر ها نحن نعرض أنفسنا للخطر ونخرج من النص احتراما لكم وتقديرا لعقولكم، وبهدف تلك الحملة التي تحمل بصمات القذافي للتغيير الذي أدى إلى التشكيل الوزاري الجديد، وفي الأسابيع الماضية تركزت في مقالات أربعة حول الانحراف والفساد في المصارف وأعقب ذلك الكشف عن ضياع ما يقرب من أربعة مليارات دولار من المصارف الليبية تم إقرارها لبعض الشخصيات دون ضمانات حقيقية، مما أدى بالجهات الرقابية إلى أن تتدخل على حوالي 22 من القيادات العليا في وزارة المالية والمصارف الليبية وبدأ التحقيق معهم لتعديد مسؤولياتهم وتتم أيضاً تجديد أمين اللجنة الشعبية العامة للمالية (وزير المالية)، د. محمد بيت للال لمحى انتهاء التحقيق وتكليف الدكتور عبدالقادر البغدادي أمين المجلس الأعلى للتخطيط لإقلام مهامه.

ويرى المراقبون أن تلك الإجراءات تؤكد قدرة النظام الجماهيري على تطوير أدواته ومعالجة أوجه القصور التي تظهر في التطبيق العملي.

المعارضة السودانية تضمد جراحها في مواجهة الحكومة

■ كاتب: أماني الطويل

بدأت المعارضة السودانية في توحيد موقفها النقابوسي في مواجهة الحكومة بعد أن حمل قبل أيام مصطفى عثمان أوزير الخارجية السودانية إلى لقاهرة موقف الخروطين إزاء التفتيت التمهيديين المقترح عندما في كل من الخرطوم والقاهرة مطح انفضس القاد، حيث أوضح عثمان للقاهرة أن التفتيت لن ينتقلان. وكشفت مصادر سودانية مستقلة لـ «الأهرام العربي» عن أن وزدا من شخصيات مستقلة يقود هذه المحاولة بما يعزز مطالبة المعارضة بإلقاء ثلاث مواد من الدستور السوداني من تكون بتكوين الأحزاب السياسية والحريات العامة، ويخلف من الآثار السلبية للخلافات بين تجمع الوطني وحزب الأمة من جهة، والخلافات الداخلية في كل فصيل سياسي من جهة أخرى، إضافة إلى هزيمة بعض الفصائل المعارضة لإجراء مفاوضات سرية مع الحكومة. وقالت المصادر إن التفتيت تلتقت موقفا إيجابيا من الصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني الأسبق فيما أجرت لقاءات بمستويات أصوية الصلة بالسيد محمد عثمان المرغيني زعيم الحزب الاتحادي، وكشفت المصادر عن أن عدم الوصول إلى هذا الموقف النقابوسي الواحد قد حال دون عقد اجتماع بين عثمان المرغيني رئيس لتجمع المعارض ووزير الخارجية مصطفى عثمان، فيما قابل الأخير الصادق المهدي قبيل مغادرته القاهرة.

عزمي والسيد والبدري يفوزون بدرع البرلمان المتميز

■ كاتب: أبو العباس محمد

في استطلاع للرأي أجريته شعبة المحررين البرلمانيين في مجلس الشعب المصري تم اختيار 45 برلمانيا من بين 445 برلمانيا ما عند أعضاء المجلس، تميز أداءهم البرلماني بالجدية والقدرة العالية على مناقشة القضايا العامة والمتعلقة بمصالح الجماهير بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية. حصل النائب الدكتور عزمي رئيس ديوان الجمهورية على أعلى نسبة من الأصوات بشاركت في ذلك الدكتور حمدي السيد نقيب الأطباء، والبدري فرغلي نائب التجمع، كما وقع الاختيار على أمين حماد وأحمد أبو حجي من رجال الأعمال ومن بين نواب الحزب الوطني إبراهيم المنكي وسيد رستم والمستقل أحمد طه وعبدالمعتمد المليوي وسامح عاشور من التناصريين، ومن لنواب الوفاقين الذين تم اختيارهم أمين نور ويوسف سراج الدين زعيم المعارضة الوفاقية، كما سبق إهداء درع التميز إلى الوزير كمال الشاذلي بصفته اقدم نائب في البرلمان ويقام احتفال كبير بهذه المناسبة يوم 29 يوليو الجاري في صالة مقترح في قاعة المؤتمرات الدولية في مدينة نصر يحضره رئيس الوزراء، د. عاطف مبيد، د. أحمد فتحي سرور رئيس المجلس، ومصطفى كمال سليم رئيس المجلس الأعلى للصحة وإبراهيم نائب نقيب الصحفيين المصريين، ويشارك في حفل عدد من الوزراء والشخصيات العامة، ورؤساء تحرير الصحف القومية والمستقلة والحزبية.

هاني شاكِر آخر من يعلم

■ كاتب: إيمان الشوي

فوجيء الفنان هاني شاكِر بطرح اليوم غنائي جديد له لا يعلم عنه شيئا. اليوم بمعاون «لا حبيبي» وكان هاني قد سجل أغنياته للإنذاعة من خلال شركة سعودية، وقبل لعدة سنوات يعتقد أن إنذاعها سوف تقتصر على الإذاعة، ولكن إحدى شركات الكاسيت اشترت حق استغلالها من المؤلف السعودي محمود نواب، بوزارة الريحون محمود الشريف ملحن الأغاني.

هاني شاكِر أكد أنه لا علاقة له بالشريط مشيرا إلى أن الأغاني ليست بالمستوى الذي ينتظره منه الناس، لا سيما بعد البومه الأخير «يا ريتي»، الذي حقق نجاحا كبيرا في سوق الكاسيت، وأضاف أنه يعد حاليا لألبومه الجديد الذي سيطرح خلال شهر أكتوبر القادم.

■ أصدر النقاد الكتاب بياناً تضامناً فيه مع اتحاد الصحفيين العرب في الاحتجاج على الحكم بحبس سمير البوسفي رئيس تحرير صحيفة «الشفاقة» في اليمن، بدعوى نشرها لرواية «صفاء» مذبذبة مفتوحة، الكاتب محمد عبد الواسي الذي تولى منذ أكثر من عشرين عاماً، وهو الحكم الذي أحدث ضجة بين الصحفيين والحقوقيين في اليمن.

■ تقوم إسرائيل حالياً بتطوير 22 طائرة إف-5 تابعة لسلاح الطيران الاسرائيلي بعدد قيمته 20 مليون دولار، كما تقوم أيضاً بتطوير طائرات تدريب أسبانية من طراز «تي-38» بمقدد قيمته 30 مليون دولار، ويتم التطوير في مصنع «الاهاف» التابع للصناعات الجوية الإسرائيلية بالإضافة منظومة كمبيوتر وأجهزة ملاحة متقدمة مرتبطة بالآقار الصناعية.

■ المغرب خاض عجاج طير إلى الأردن للمشاركة في حفل الخيري الذي سيقام تحت رعاية شقيقة الملك عبد الله ملك الأردن لصالح مرضى السرطان.

■ ويتوجه خالد بعد ذلك إلى تونس لإحياء سلسلة من الحفلات منها حفل افتتاح مهرجان قرطاج السينمائي الدولي.



جدل برلماني في الأردن حول قضية اللاجئين

■ عمان، ناهد الحسن

«اللاجئين». ومن أبرز النواب الذين اعتبروا المساواة في الحقوق والواجبات مخطأً للتطبيق النائب خالد الطراونة الذي حذر من مغلبة الحديث عن الوحدة بهذا الأسلوب، لاسيما أن بيان الحكومة كان غير عادي في فقراته الخاصة بمسألة اللاجئين الفلسطينيين، ومن أهم النقاط التي تضمنتها الإصرار على تنفيذ قرار الأمم المتحدة رقم (1948) واعتبار أن حق العودة والتعويض مبدأ ثابت لحل مشكلة اللاجئين في الأردن، ومنح الفلسطينيين المقيمين في الأردن حقوق المواطنة الكاملة من دون أن ينتقص ذلك من حقوقهم في العودة والتعويض، والالتزام بمنح اللاجئين الحرية الكاملة في الاختيار وتقرير مستقبلهم، فضلاً عن التزام الأردن بالمحافظة على ممتلكات كل من يختار العودة وتسهيل تنقلاته.

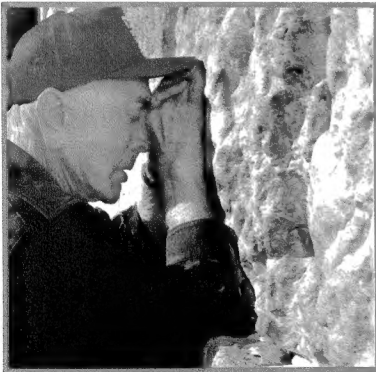
ولكن غالبية النواب الذين تحفظوا على الاقتراح أعربوا عن اعتقادهم بأن غالبية الأردنيين من ذوي الأصول الفلسطينية سيختارون البقاء في الأردن مع حصول كل فرد منهم على التعويض المالي، ويحلمون على هذا الاعتقاد بتحلل بر استحقاق تمكن هؤلاء من العودة إلى حيث كانوا عشية نشوب حرب 1948، حيث تجلبوا اقتصادياً واجتماعياً في الأردن وصارت لهم فيه مصالح تزمهم بالبقاء كمواطنين أردنيين.

شهدت الجلسة التي عقدها مجلس النواب الأردني مناقشة البيان الوزاري لحكومة ابوالرغاب انتقاداً بين النواب حول نصيبين جويته، الأولى هي المساواة في الحقوق والواجبات بين الأردنيين من شتى انتماءات والأصول، والثانية مسألة اللاجئين الفلسطينيين.

ورغم أن الجلسة انتهت بنيل الحكومة الجديدة أكثر من 90٪ من مجموع أعضاء المجلس النيابي، إلا أن الكلمات التي قالها النواب حول مسألتها للمساواة واللاجئين استحوذت على الاهتمام، حيث ألفت مناقشات الحل النهائي في كتاب دقيق، بظلالها على الجلسة، وانقسم النواب إلى معسكرين، الأول يعتبر المساواة في الحقوق والواجبات بين الأردنيين كلمة حق يرد بها باطل، حيث رأى النواب أنها تمثل إعداءاً للتوطين وتجاوزاً لحق العودة، بينما رد للمعسكر الآخر بأن إقرار المساواة في الحقوق والواجبات القانونية والسياسية لا يتال من قوة الالتزام الأردني لبرصق بحماية حق العودة للمواطنين الأردنيين من ذوي الأصول الفلسطينية

الحسن بن طلال يدعو إلى نظام عربي جديد

■ الجزائر، نصر القفاص



أدرب الأمير الحسن بن طلال رئيس منتدى الفكر العربي عن أمه في نجاح إطار السلام في الشرق الأوسط كما أسماه، وقال: أملي أن يشكل هذا الإطار خطوة مبدئية تزيد من العمل الجماعي للتكامل نحو السلام الشامل في الشرق الأوسط. وقال: ليس هناك سقف لأي حال من الأحوال يؤثر على قدرة الشعوب والحكومات العربية المعنية بتطوير السلام.

ودعا الحسن بن طلال إلى التخصص من المرحلة الانتقالية والتحرك نحو إرساء الوضع الدائم وقال يجب أن يطور السلام لينتهي مرحلة انتقالية ولدت سنة 1948 تنتقل إلى مرحلة الوضع الدائم في إطار المزيد من الالتزام الإيجابي من قبل جميع الأطراف المعنية. وعن مستقبل المفاوضات السورية - الإسرائيلية والتي تولج عدة عثرات، لم يعلق الحسن بن طلال عليه وقال: اعتقد أن الموقف واضح ولا يتطلب مني التعليق!!

ولمّا يتعلق بمستقبل الصراع العربي - الإسرائيلي خاصة أن قيادات شابة وصلت إلى الحكم كما هي الحال في الأردن وسوريا والمغرب، قال الحسن بن طلال: نأمل أن تستمر هذه القيادات في إلتزامها بالمبادئ والثوابت العربية وتتطلع إلى المزيد من العطاء منها.

وفي اختتام أعمال منتدى الفكر العربي بالجزائر دعا الأمير الحسن إلى تلاحم الجهود العربية والخروج من حلقة الصراعات كما تسال من جهود ما يسمى بالنظام العربي؟ وقال: يجب علينا اليوم تناول القضايا العربية في إطار استراتيجية وروية خاصة بنا لأن ثنائية التعامل بين إقطاره تفرض علينا التفكير في أسس وضعها في إطارها العربي.

ومن أهم المشاكل التي يجب على الدول العربية اليوم التفكير في حلها مشكلة المياه، معتبراً ذلك ضمن التحديات المستقبلية للوطن العربي حيث بات من الضروري التحرك لحلها نظراً لما تحمله من خطورة تهدد مستقبلنا.

■ إسرائيل تنجح في استمالة النجوم الأمريكيين ومن ثم يتزايد تفويضها داخل المجتمع الأمريكي لتحقيق مصالحها، وفي هذا الإطار جاء تكريم إسرائيل للنجم السينمائي الأمريكي الكبير كيرك دوجلاس في مهرجان القنس، وفوز وصوله حرص النجم الكبير على التوجه إلى حائط المبكى ليؤيد الطلوس كاحد اليهود المتشددين.

«نشيد الإنشاد» يشير أزمة في لبنان

■ كتيب، مادة العفيض

للام الثاني على التوالي تثير أغنية المراسيل خليفة الكثير من اللغط في بيروت، لكن هذا العام لم تكن المراسيل لا ناقة ولا جمل في القضية، فهو فقد أحد ملحنين ملحمة أنثاسيد سليمان، التي قدمت في افتتاح مهرجان بعلبك الثقافي هذا العام. وبسبب الالتفات جزء من نشيد الإنشاد أو أسفار سليمان الحكيم التي تم تلحينها في اللحظة الانتقائية للمهرجان الشعبي بالحنن الشديد لدى النشبة المثقفة في لبنان، كما أثارت ردود أفعال متباينة في الصحف اللبنانية الأسبوع الماضي حيث علقت جريدة «النهار» في صفحاتها الثقافية بأن نشيد الإنشاد في العهد القديم إنما هو قصيدة حب رائعة على لسان الملك سليمان، وهو أحد الرسل، ويذكر في القرآن الكريم، ويعد هذا «مخطئا» واضحا.

والجزء المقتطع من نشيد الإنشاد يتحدث عن رسل بني إسرائيل، ويصف حالتهم في الحرب وكان عدد من أعضاء البرلمان اللبناني وعلى رأسهم وزير الدفاع غازي زعتر قد اعترضوا على النص الذي رأوا فيه تمجيذا واضحا لمحاربي بني إسرائيل، ويناد عليه طائوبا بحلف هذا القطع من النص.

يوسف موانيس راعب مسيحي يرأس أحد الأديرة، قال: إن حذف أجزاء من الإنجيل يعد تنقيسا للمقدسات، وإنه ليس من حق أحد أن يلغى أو يحرّم أو يحرّف نصا مسيحيا مقدسا.

وقد أثار هذا الحذف الكثير من التساؤلات حول قضية حرية التعبير في لبنان الذي يعد أحد أكثر دول الشرق الأوسط ليبرالية، خاصة بعد أن قامت الحكومة منذ شهر بنوع مسيح مخطوبات اجنبية من الدخول لأنها انتقدت الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد.

كتاب جديد يكشف أسرار اغتيال «بوضياف»

■ الجزائ، الأهرام العربي

صدر كتاب للبروفيسور بشير ويدوح للتخصص في الطب النفسي الشرعي بعنوان «مجيورة بوضياف» وألية بومعراف في التشريح النفسي، حاول المؤلف من خلاله تحليل شخصية بومعراف بومعراف بومعراف قاتل الرئيس الجزائري الأسبق محمد بوضياف، حيث خلص إلى أن القاتل نصف مختل عقليا، ومزاجي ذو شخصية مثالية في أن واحد، نافيا أن يكون الرئيس بوضياف قد راح ضحية مؤامرة ما، ومؤكدا فرضية الفعل المتعزل التي خلصت إليها محاكمة بومعراف. البروفيسور ويدوح أكد أن فكرة إنجاز هذا الكتاب جاءت مصادفة بعد أن طالب أحد أصدقائه بإنجاز فيلم دراسي من أجل طلبة الطب النفسي حول موضوع اغتيال شخصية نافذة في الدولة، وفي هذه اللحظة تذكر فيلم «إيف بواشي» حول قضية اغتيال المعارض المغربي المهدي بن بركة واستحضرت في ذهنه كل النقاط الأساسية لمسرد قصة اغتيال الرئيس بوضياف، وبدل أن ينجز بحثا يعرض في مؤتمر الطب النفسي أثر إنجاز كتاب يصلح لإنجاز فيلم على طريقة السينيما في هوليفود.

فنانة مصرية تعرض لوحاتها في إسرائيل

■ كتيب، عادل شهبون

في سابقة هي الأولى من نوعها، شاركت فنانة مصرية في أحد المعارض الفنية بإسرائيل، حيث أقيم في الأسبوع الماضي معرض لإبداعات فنانين من مختلف دول العالم متحلف تبين أبهى شاركت فيه الفنانة المصرية القيمة في نيويورك «رضا صبر» 37 سنة ببض لوحاتها التجريدية.

وقد هاجرت رضا بصحبة أسرته والوالدا النبيلواسي إلى مدينة نيس الفرنسية عام 1974 وسبق لها إقامة معرض لوحاتها في القاهرة عام 1998 لكنه لم يحظ بالترويج من جانب النقاد والصحافة مما أثار غضبها. حسب قولها - حيث ترى أن ملكا العديد من المحاولات التي تقيد إبداع الفنان في مصر إضافة إلى معاناة المرأة المصرية من القيود المفروضة عليها، ورضا تقيم حاليا في حي هارلم وهو حي الفقراء في نيويورك، ويتردد ذلك بقولها إنها مثل معظم الفنانين العرب في الغرب تعيش في عزلة وتضيف أن الفن لم يكن من ضمن أحلامها لكنها كانت تريد أن تصبح أديبة.

عبدالرحمن يؤكد استئناف العنف

■ كتيب، محمد عبد الحميد

وجه الشيخ عمر عبدالرحمن اليوم لابنه «عبدالله» بسبب كنيته لفتوى أبيه الأخيرة بإلغاء مبايعة وألف العنف في مصر والتي نقلتها الحامية ملن ستيرتارت الأسبوع قبل الماضي إلى وكالات الأنباء العالمية. وكان عبدالله أكبر أبناء عبدالرحمن - قد أذن عن عدم صحة ما تدعيه الحامية، مما دعا الحامية إلى إخبار عمر عبدالرحمن بقول ابنه في لقاء جرى بينهما في سجن «كليفاند» فأكده أنه متمسك بقولها، ويطلب منها نقل لومه الشديد إلى ابنه، وأكد عبدالله 27 سنة - إن والده أصيب بشوكة عارمة بسبب إنكاره لما ذكرته ملن ستيرتارت عن فراق، وأضاف أن عمر عبدالرحمن أخبره هاتفيا بلقائي لفتي لعل بإلغاء مبايعة وألف العنف وتحريض الجماعات الإسلامية بفسوقية العونة للتملأ بطريقاتها التي كتبت من قبل.

■ عارضة الأزياء كلوديا

شيفرر اسافقت من الوعود «الساحرة» لخطيبها السابق ديفيد كوبرفيلد واتجهت إلى إقامة علاقة جديدة مع المنتج تيم جيفري الذي سيمسعن بها في أفلامه. شيفرر وصفت صديقها الجديد بأنه لطيف، لكنها لم تتحدد إذا كان اللف من خطيبها السابق كوبرفيلد أم لا.

■ هدوت الولايات المتحدة

الامريكية لبنان يمنع المساعدات الدبلوماسية وإفشال مؤتمر الدول المانحة الذي دعت إليه الحكومة اللبنانية في 27 يوليو الحالي، ما لم يتسار الجيش اللبناني على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية، ويعمل على تجريد «حزب الله» من سلاحه.

■ التهديد نقله السفير الأمريكي

ديفيد ستانفيلد إلى المسئولين في بيروت

■ المخرج السوري مظهر

الحكيم بجهاز حاليا لعمل ضخم يتناول قصة حياة المطرب فريد الأطرش الذي قضى جانباً من حياته في سوريا.

الخلاف بين قطر والبحرين يهدد القميتين الإسلامية والخليجية

■ القائمة: سامي كمال

ومع تزايد التأييد الشعبي لأمير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة والإشادة بأسلوبه في التعامل مع قضية الخلاف الحدودي مع قطر، أعلنت السلطات المحلية في البحرين عن مسابقة لتصميم النصب التذكاري الضخم الذي قرر الأمير إقامته أمام قصره في منطقة الصخير ونقل أسماء كل من أعلنوا ولاهم وتأييدهم لوقف البحرين في القضية عليه، حيث يتوقع أن يبدأ بناء هذا النصب قبل نهاية العام الحالي على مساحة تصل إلى 75 ألف متر مربع.

من ناحية أخرى أبدت مصادر خليجية في تصريحات لـ «الأهرام العربي» مخاوفها من تأثير الحكم المنتظر لحكمة العدل الدولية على الحدثين المهمين اللذين ستشهدهما الدوحة والمقامة في الربيع الأخير من العام الحالي حيث ستستضيف الدوحة القمة الإسلامية في نوفمبر بينما تستضيف المائدة قمة مجلس التعاون الخليجي في ديسمبر وأعلنت المصادر عن خشبتها من أن يؤدي الحكم الذي سيصدر لصالح أي من الطرفين إلى مقاطعة كل منهما للقمعة التي ستعقد في البلد الآخر.

في الوقت الذي أُلححت فيه مصادر بحرينية إلى حدوث تغيير في التعامل مع المواطن البحرينيين العاملين في قطر وتزايد الحديث عما يتعرضون له من ضغوط لإجبارهم على الاستقالة وتعهد إقالة العديدين من وظائفهم شهدت مدينة الحرق ثاني أكبر الجزر البحرينية مساء الاثنين الماضي تجمعاً شعبياً ضخماً لتأييد موقف المائدة من الخلاف الحدودي مع قطر، والذي تستعد محكمة العدل الدولية لإصدار حكمها النهائي فيه خلال الشهور القليلة القادمة بعد أن استمر نظر القضية في لاهاي تسعة أعوام كاملة.

وذكرت مصادر في المائدة أن الضغوط التي يتعرض لها البحرينيون في الدوحة لا تقتصر على حاملي الجنسية البحرينية فقط وإنما تمتد إلى حاملي الجنسية القطرية من ذوي الأصول البحرينية، ومعروف أن عائلات باكلمها يتقاسم أفرادها العيش في البحرين وقطر منذ فترات طويلة.

فشل مفاوضات لارسن مع حزب الله حول الرهائن

■ بيروت: أحمد أسعد

حيث عرض لارسن على المسئول في الحزب اقتراحها يقضى بالسماح لجميع العملاء اللعبيين للقمين حالياً في شمال إسرائيل بالعودة وحاكمتهم سوريا مقابل إطلاق سراح الشيخ عبدالكريم عبيد والحاج مصطفى التبراني على أن يطلق سراح باقي الأسرى والرهائن في عملية تبادل مع الطيار الإسرائيلي المفقود في لبنان منذ عام 1986 غير أن المسئول في حزب الله رفض العرض وأكد على ضرورة فصل قضية الأسرى والرهائن عن موضوع الطيار والمعملاء.

أجرى الوفد الدولي تيرى رود لارسن خلال وجوده في العاصمة اللبنانية بيروت الأسبوع الماضي محادثات سريعة مع أحد أقطاب حزب الله اللبناني، ظلت بعيدة عن الأضواء، خصصت لموضوع الرهائن اللبنانيين في السجون الإسرائيلية، وعلمت «الأهرام العربي» أن المحادثات لم تحزن أية نتائج إيجابية

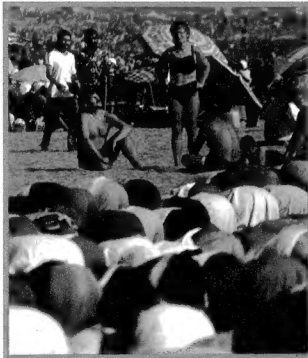
تطبيع العلاقات بـ «كرة القدم»

■ كاتب: معتز أحمد

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية عن أن المسئولين الإسرائيليين اتفقوا مع عمدة بلدة روما الإيطالية على إقامة مباراة بين فريق نادي روما للمحترفين، وهو أحد أندية القمة الإيطالية، وفريق مكون من منتخبين فلسطين ونادي «بيتار أورشليم» الإسرائيلي.

وأوضحت الصحيفة أن المباراة ستجرى سنوياً في حالة نجاح مفاوضات كاتب ديفيد، في جو احتفالي يدعو إلى السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

ومن المنتظر أن يقوم شيمون بيريز وزير التعاون الإقليمي والمرشح لشغل منصب الرئيس بالتشقيق شخصياً مع عمدة روما «برنتشيسكو روليتي» لإقامة المباراة والدعوة إلى تكرارها مع بقية الدول العربية لتعميق السلام في المنطقة.



■ ■ نشاط ملحوظ يقوم به اتباع جماعة «العدل والإحسان» الإسلامية في المغرب، فمن جانبهم يصرون على ممارسة طريقتهم في الحياة المحتشمة بتنفيذ والنزاه بالقواعد الإسلامية وخاصة الزنى حتى في الشواطئ وهو الأمر الذي يلقى رفض الحكومة المغربية حتى أصبح من المألوف أن تجد على شواطئ المغرب الأجانبات بالنايوه البكني الساخن ولبانين الإسلاميات المرتديات الحجاب ويؤدين فريضة الصلاة.

حنان عشاوي .. ميزان الذهب

اسمها الأصلي حنان ميخائيل، وكان والدها يعمل طبيباً في القدس، ويقال إنه كان يعالج العسكريين البريطانيين في أثناء فترة الانتداب، وهي واحدة من أربع شقيقات. أما اسم «عشاوي» فقد اكتسبته بعد زواجها من إميل عشاوي الذي تعرفت عليه في الولايات المتحدة واقتربت به عام 1976 عندما كانت تعيش في نيويورك في جامعة فيرجينيا، وهو يصغرها بثلاث سنوات، ويهوى العزف على الجيتار والتعليل والرسم، وعمل فترة طويلة مصوراً في مكتب الأمم المتحدة بالقدس، وليس له دور سياسي، وإنما يصف نفسه بأنه «أب متفرغ» و «زوج في الانتظار» لأن زوجته كثيرة الأسفار والترحال، وهو ينتظر عودتها بعد كل سفيرة، ولهما ابنتان هما أمل (23 سنة) وزينة (19 سنة) وتقول الابنة الكبرى إن السياسة أفقدتنا الاستقرار الأسري، أما الابنة الصغرى فتشكو من أن أمها تسرف في التذخير؛ وفي عام انعقاد مؤتمر مدريد للسلام 1991 سافرت السيدة حنان عشاوي إلى لندن ست مرات، وتلقت عشرات الدعوات من شتى دول العالم للإشتراك في ندوات وإلقاء محاضرات، وكانت في ذلك الوقت هي المتحدث الرسمية باسم الوفد الفلسطيني. أما في أثناء المحاضرات

الفلسطينية - الإسرائيلية التي جرت في واشنطن في منتصف التسعينيات فقد سافرت إلى الولايات المتحدة 15 مرة وعندما بدأت محادثات قمة كامب ديفيد في الأسبوع الماضي، طارت مرة أخرى إلى الولايات المتحدة، ورغم أنها لم تكن المتحدث الرسمية باسم الوفد الفلسطيني كما حدث في المحاضرات الماضية، فإنها تحدثت عدة مرات في شبكات التلفزيون الأمريكية، إلا أن جو التغطية الإعلامي لم يعجبها كما أنها وجدت نفسها مستبعدة من القمة، فقررت يوم الإثنين الماضي أن تترك كامب ديفيد عائداً إلى بيتها وأسرته في مدينة رام الله، وفي يوم 8 أكتوبر القادم ستحتفل مع الأسرة بعيد ميلادها الـ 53 فهي من مواليد برج الميزان، وظلت حتى الآن «توازن» بين نشاطها السياسي وعملها الأصلي وهو التدريس الجامعي، ويقولون إنها تزن الأمور بميزان الذهب ورغم أن إقامتها الفعلية في رام الله التي تصورت من الهيمنة الإسرائيلية في أواخر عام 1995، فإن بطاقة هويتها تشير إلى أنها مقيمة في القدس، وعندما أجريت الانتخابات لأختيار برلمان سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية رفضت نفسها مستقلة، ونجحت وأصبحت نائبة القدس الشرقية، وعرض عليها الرئيس عرفات منصب وزيرة ولكنها رفضت وأثارت أن تتفرغ للتأسيس ورئاسة المجلس الفلسطيني لحقوق المواطن، وهو مجلس مدني مستقل عن سلطة الحكم.

هذا منذ خمس سنوات صدر لها في لندن كتاب بالإنجليزية - التي تحدثها بطلاقة تامة - عنوانه «هذا الجانب من السلام» تروي فيه معاشياتها القلمية الفلسطينية منذ أن كانت أستاذة ثم عميدة لجامعة بيرزيت إلى مشاركتها في مؤتمر مدريد، ثم محادثات واشنطن إلى موقفها من اتفاق الحكم الذاتي، وقبل أربع سنوات من صدور الكتاب استطاع مندوب صحيفة «يديوتعز هعرون» الإسرائيلية اقتحام بيتها، ووصف صالونها بأنه متواضع أما حجرة مكتبها فقال إن فيها مكتبة تضم بين جنباتها عيون الأدب الإنجليزي، ويشرح أن نجد ميلاً لها في الشرق. وفي رام الله اختارت أن تقيم في بيت مواجه لقر الحاكم العسكري الإسرائيلي، قبل أن ينسحب من المدينة مع قوات الاحتلال الإسرائيلية، وكان من عادة هذا الحاكم العسكري أن يستدعيها عدة مرات كل سنة للتلفيق معها، وكانت المرة الأولى في عام 1973 حيث كانت عائلة لثما من الجامعة الأمريكية في بيروت بعد أن حصلت منها على درجة الماجستير في الأدب الإنجليزي، وكانت تهتمها في الانضمام إلى اتحاد الطلبة الفلسطينيين في لبنان، ولم تنكر التهمة، وبعد استجوابها عدة ساعات أطلقوا سراحها بكفالة خمسمائة ليرة (قبل أن تغير إسرائيل عملتها من الليرة إلى الشيكل). وتعودت منذ ذلك الوقت أن تجد رجال الأمن الإسرائيلي في انتظارها لدى عودتها من أي رحلة إلى الخارج، حيث دأبوا على تفتيش حقائبها وبسولها عن البلدان التي زارتها والأشخاص الذين التقت بهم، ومن الذي دفع لها ثمن تذكرة الطائرة وفرواثير الغادان التي نزلت فيها. أما عندما تزكك كامب ديفيد يوم الإثنين الماضي عائداً إلى رام الله، فقد قالت: «لا أعلم أشياء كثيرة عما يحدث في القمة».

حسن فؤاد



عبادة الحناوي تتزوج سراً للمرة الثالثة

■ دكتور، محمود عبد الوهاب

تتكم الفنانة السورية عبادة الحناوي خير زوجتها الثالثة التي تمت منذ أشهر، في حفل بسيط حضره بعض أفراد عائلتها وعائلة الزوج وثلاثة من صديقاتها القربات وتحيط الفنانة السورية خير زواجها بسرية شديدة خاصة أن الزوج الجديد وهو رائد الباليش السوري لم يتجاوز الثلاثين عاماً ويصغر مياده بـ 12 عاماً كاملة. ويعيش الزوجان في شقة مياده في حي الروضة بمدينة ولا يظهران في التجمعات بصورة علنية، وترفض عبادة الإعلان عن الزواج معتبرة إياه من تفاصيل حياتها الشخصية التي لا تهم أحد.

وكانت آخر زيجات الفنانة ميانه كد سببت لها مآصٍ نفسية كثيرة، وخضعت بعدها للعلاج بالأكوبرتيزن الذي سبب لها بدانة ملحوظة.

تتمة الفنان هاني سلامة يقوم بطولة فيلم سينمائي جديد بعنوان «السلح» والشعبان، سنياروي وحوار محمد حفطلي وإخراج طارق العريان.

يشارك في بطولة الفيلم حلا شبيحة وأحمد حلمي. فتنح سرور رئيس مجلس الشعب طلب مقابلة رئيس المحكمة الدستورية العليا عقب صدور حكمها الأخير.

معم دستورية إحدى مواد قانون مباشرة الحقوق السياسية، إلا أن الأخير اعتذر عن المقابلة بحجة مرضه واعتكاه لإعداد حثيثاً الحكم لنشره في الجريدة الرسمية.

افتقار غريب قدم به حزب «إسرائيل بيتنا» إلى الكنيست مطالبا بإلزام عروب إسرائيل بإنهاء الخدمة العسكرية في الجيش أو في حرس الحدود.

وحدد مقدمو الاقتراح مجالات جديدة في حالة رفض اقتراحهم وهو أداء العرب للخدمة المدنية لمدة عامين في مجالات الصحة أو التعليم.

المصريون يتكلمون «ثانية» الكويت

■ الكويت، عبد الرحمن سعد

من بين اللغة الأوائل على الثانية العامة بقسمها العلمي والأيبي في الكويت لهذا العام، كان هناك 64 طالباً وطالبة مصرياً، فضلاً عن تسعة مصريين من بين الطلبة الأوائل على القسم العلمي، أما في القسم الأدبي فمن بين العشرة الأوائل كان هناك خمسة مصريين. هكذا اكتسح الطلاب والطالبات المصريون نتائج الثانوية العامة في الكويت لعام 2000/99 أعلنت نتائجها أخيراً، اعتمدها الدكتور يوسف الإبراهيم وزير التربية والتعليم العالي للكويتيين جاكاً بعد المصريين في المركز الثاني - بفارق كبير - 22 من اللغة الأوائل يليهم السوريون في المركز الثالث (11 طالباً وطالبة) لتتوزع بقية المراكز بعد ذلك بين الجنسيات المختلفة على التوالي: أروبيين، والفلسطينيين، وغير محددى الجنسية (يونان) إضافة إلى طالب واحد بين اللغة الأوائل ما بين إيراني، ولبناني، وجنابري، وسعودي الجنسية.

فلجبي يصيب «سوليد» اللبنانية بنكسة

■ بيروت، الأهرام العربي

أصبحت شركة «سوليد» اللبنانية التي يملك رئيس الحكومة فسياف رفيق الحريري نصف أسهمها بنكسة جديدة عندما تراجع أحد الأثرياء الخليليين للمويزين في عالم البينزس عن مشروع بناء فندق عملاق، كان يعتزم إقامته على أرض سبق أن اشتراها من الشركة في الوسط التجاري القديم لبيروت. واتهمت مصادر الشركة جهات إسرائيلية بالوقوف وراء هذه المؤامرة، للوجهة إلى الاقتصاد اللبناني، لأسباب بعد أن تردد أن لثري يعتزم إقامة مشروعه الذي كان يخطط له في بيروت في إسرائيل، وهدرت تكليف هذا المشروع بنحو مليار دولار أمريكي. ولحظ أنه بعد سحب مشروع لثري من التداول تراجع أسهم «سوليد» بشكل لافت وقسم أسهم الواحد عدة دولارات في أسبوع واحد.



أنس الديب

رفعت الأسد يتراجع أمام بشار

■ أماني الهوليل

سوريا نجت من قلاقل كان يمكن أن تهدمها. وأضاف المصاير: إن تراجع الأسد العم قد تسبب في انخفاض أسهمه لدى الرأي العام السوري والعربي، بعد تخليه السريع عن خطاب السابق ضد وراثة السلطة، مما يجعله يبدو كخاتم فقط في السلطة. واعتبرت المصادر أن خطوات بشار الأسد في رفع صوره واللافقات المؤيدة له قد مهدت الطريق لقبيل خطاب القسم أمام التشهير بتعامله جديد مع كل الملفات السورية المائلة، وإن كان تأكيد الرئيس على التمسك بكل الأرض السورية دون تقريط أحد أضاف أجواء من الارتياح عربياً وحلياً في سوريا.

أهم نتائج خطاب القسم للرئيس السوري بشار الأسد هو تراجع عمه د. رفعت الأسد على نحو سريع عن معاداة الرئيس السوري الجديد، حيث أعلن د. رفعت الأسد لتيهده للنهج الذي طرحه بشار معتبراً إياه أنه قد أدى مطالب الأمة واللبن في سبيل الأداء السياسي والاقتصادي، وأعتبرت مصادر سورية في القاهرة أن هذا الإعلان كشف عن وجود حسابات جديدة وسرية في عائلة الأسد لم يكشف عنها الستار بعد، مؤكداً أن

خرج من جلاباب والده

شكّنى الخطاب الافتتاحي للرئيس السوري الجديد، بشار الأسد. وقد حاول التخلص قدر الإمكان من كل الفصيح والذي صاحب انتخابه، والذي انصب كله على أنه ابن أبيه الرئيس حافظ الأسد، بما يعنى أن الدولة السورية سوف تعيش في الماضي، أو تملك مقومات التغيير والتطوير والتحديث، ثم انتقلت من هذه الدائرة المغلقة، التي يحاول أن يضعها فيها دائماً المتحاورون، أنت مع ورثة الجمهورية، وانتقال السلطة من الأب إلى الابن لم ضد ذلك؟ إلى محاولة فهم الحدث وإبعاده لكي استثمر مستقبل سوريا وأمنها، الذي نحن جميعاً مهتمون به، ويحاولون عنه لأنه مستقبلاً، فسوريا بلد صوري لنا جميعاً في المنطقة العربية.

وكانت فرصة خطاب الرئيس بشار يوم الإثنين 17 يوليو، فأصبحتنا جميعاً بشرف الرئيس الجديد، سعياً نحو فهم وإقامة للمستقبل، واستشرافاً للرؤية في كلماته وإبراز صوته، فاكنتشنا أننا أمام رئيس قدير، وقامه، وبمى المستقبل وتحمّل تبعاته، بل إنه خرج من جلاباب والده منذ اليوم الأول، معترفاً بدور القائد وتأمين مرحلته، واستيعابه بل خصمه اللامضى، الذى يريد أن يبني عليه، فليس هناك أحد قادر على حل المشكلات مرة واحدة، ولا يملك أحد عصا سحرية لتحقيق ذلك، وطلبنا عقولنا العربية - بأن نتعلم منها، على ما هو موجود والتخلص من السلبيات، مشيراً إلى أن التغيير في سوريا قائم، وطلبنا بالابتعاد عن فكرة نسف الواقع بدم.

كان بشار يحسب الخطاب رئيساً متواضعاً، شرح دور الرئيس والمنصب والموقع، وأكد أنه سيقفل في الموقع القديم، الذى أرادته له والده. لاحظنا هنا أنه أكد على والده وليس على والده الرئيس الراحل فقط. وهى خدمة عظيمة، وإن المنصب لن يغيره، لكنه سيؤدى نوره ومسئولياته كموقع مفصلى بين الأتوار والمستقبلات المتشابكة والمتحددة، مؤكداً في نهاية خطابه، أن الإنسان الذى أصبح رئيساً سيبقى هو نفسه الطبيب والضابط والفيل كل شيء المواطن بشار الأسد.

وكان خطابه لبردا فلم يصكه، كخطاب مكتبة، لكن صاحب الشرح والوضوح، حتى يصل إلى العلى ويقتحم المثلون أننا أمام رئيس يترك ويحيى ما يقبل، وسيعمل جاهداً على تنقيده، بل إنه طالب الجميع بشاركتهم العمل، شارحاً آلية الحركة بالقدمين، بأسلوب مبسط لتبلياً على التكامل، وإشراكه بين الشعب والحكومة، رغم اعتماد طرف على الآخر ويتركه لمسئولياته بلا مشاركة.

ولم يشرع الديمقراطية والبنیان والأساس كان منطقاً للقاء، رغم استعجالنا جميعاً وزرعنا أن ننتهى التموذج الغربى في الديمقراطية وحقوق الإنسان، إلا أن الرئيس بشار الأسد كان واقفياً وطلب تغيير الأساس الذى نبني عليه وما نعدونه من عادات وتقاليد أصبحت لا تناسب العصر ومتغيراته، إذا أردنا بناء جديداً، لا نعرض لهم، لعدم تناسب البناء مع الأساس الذى قام عليه.

والصوّر أن بشار الأسد في طريقه إلى إنشاء الديمقراطية والتغيير، هذه الجزئية التى يراها الشعب السوري - من خلالها - على اتجاه سوريا إلى إقامة بنية أساسية للنظام الديمقراطي، وقد استخلص ذلك من مطالبته بتعزيز الفكرة الديمقراطية بقبول الرأي الآخر، والمطالبة بالعمل المؤسساتي، وهذا هو لب الديمقراطية الحقيقية البعيدة عن الفوضى أو انهيار البناء، وكذلك تشخيصه للمرحلة المقبلة: «بأننا نتجه إلى بناء طريق ذى اتجاهين حتماً، ويشكل أكيد أى ما يحق لى يحقق للأخريين، وعندما يصبح الطريق باتجاه واحد يتحول إلى أمانية وفريدة».

وهى السياسة - رغم أن بشار الأسد لم يغير المواقف السابقة لوالده - فقد كان جديداً ومتجدداً في حديثه عن السلام: «إننا نستعمل السلام كرد على من يتهمون سوريا بالباطل في اتخاذ القرار». شارحاً الفرق بين الفترة على اتخاذ القرار الصعب الذى يستلزمه السلام وبين التفریط في الحقوق، والتمسك إلى مستقبل العلاقات بين سوريا وأبنائها فقد كان الرئيس بشار وثاقاً مما يقبل، فكلماته لم تات من فراغ، بل هى سياسة تنفذ بين البلدين منذ أن تولي الملف اللبناني في حياة والده، ولعل العلاقات الحميمة بين الرئيسين بشار بشار تمكن مستقبل علاقاتهما معاً، وأن سوريا مقبلة على سياسة واقعية ومتقوية تماماً في لبنان، تحفظ التوافق السياسى والمستقبلى بين البلدين. ونضمن الحرية والسيادة للبنان

ولذا أخذنا ما تحقق لسوريا منذ رحيل الرئيس حافظ الأسد، لوقفتنا أمام عدة حقائق مهمة:

- انتقل حلمنا للسلطة شاركت فيه كل المؤسسات بدور فعال، ورتقية الرئيس بشار في الجيش والحزب بعد وفاة أبيه ويرغبة المؤسسات والشارع السوري.

- الرئيس الجديد خطى بإجماع شعبي وبحيوية في الأشارع عكست أنه قائم ويده نظيفة وبغير ملونة، فلم يشترك في أية حملات دماء، وهو غير مسئول عنها، كما أنه يقود حملات مكافحة الفساد، وإشراك السوري كله يعرف تراخيه وحماته خلفه، وعدم تطاعته إلى السلطة، وسعوى ورغبته أن لا يكون مواطناً عابياً.
- الرئيس الجديد كل شعاراته ومياسات مصرية جديدة، فهو يبنى الاقتصاد الحر واقتصاد الطموحات وكان وراء دخول بلاده عصر الإنترنت والحوصل، ويطرح الديمقراطية والتغيير مسارين أسوريا المستقبل.
- فتح الطريق لتجديد بلاده والخروج من الاقتصاد المحكم والسعى إلى أن تعود سوريا عاصمة للتجارة كما كانت في الماضي عاصمة الحريرة ومن النظار أن تشهد سوريا فتحاً للشباب لغوة الليارات المهاجرة، والثروات التى كوّنت في الخارج للاستثمار في بلادها.

إن خطوات بشار هائلة لكنها عاقلة، فقد أوقف حملات الماضي وفتح الباب لحرية الرأي والنشر، ويتخلص تدريجياً من سيطرة المعسكر وأصحاب الفكر الأيديولوجي.

إنه الرئيس النبيل الذى يستحق الجميع أن يمدوا إليه أيديهم لإنقاذ سوريا وتحريرها وتجديدها.

أمل الكلاء



أسامة سرياء





■ المركز الجديد - هل يحدد المليارات لصالح المرشحين

عكة الانتخابات في جيوب السماسرة والبلطجية

مركز «عليوة» لتجميل المرشحين!

■ تطبيق شقيق الطاهر

ثلاثة مليارات جنيه.. هي جملة ما أنفقه المرشحون في انتخابات مجلس الشعب الماضية.. وذلك حسب أكثر التقديرات تحفظاً وطبقاً لأليات اللعبة الانتخابية على الطريقة المصرية.. ذهبت معظم هذه المليارات إلى جيوب السماسرة والبلطجية.. والناخبين الذين باعوا أصواتهم. هذه المليارات التي سالت تحت أقدام المرشحين الطامعين في ارتداء ثوب الحصانة البرلمانية أسالت لعب الكثيرين مما دفعهم لاختراع وسيلة براقة ومقنعة للحصول على «لقمة» من الكعكة ومن هؤلاء الذين نجحوا في إيجاد الوسيلة الدكتور سيد عليوة أستاذ العلوم السياسية في جامعة حلوان.. وصاحب فكرة تأسيس أول مركز لتخطيط وإدارة الحملات الانتخابية.. على الطريقة الأمريكية.

كما يذكر الدكتور عليوة في ورقة التعريف بمشروعه الجديد، أنه لم يعد خافى الصمات الانتخابية مجرد اجتihad شخصي أو خبرة مورثة وإنما أصبحت علم يدرس في الجامعات وإنما تجوز تسميته بتكنولوجيا الحملات الانتخابية باعتبارها أحد أنشطة التسويق السياسي والاجتماعي.. وبالطبع هذا العلم له قواعده وإجراءاته العملية التي فرضتها مجموعة من العوامل المتداخلة.. ويشفي الدكتور عليوة من هذه العوامل تلك البيئة الاجتماعية التقليدية التي تعتمد على الروابط العائلية الممتدة وتظهر بنية اجتماعية جديدة تعتمد على العائلة الصغيرة ورافق هذا التفتك ارتفاع معدلات التعليم وأنماج التفتك في سوق العمل وخضوع كل فرد منهم لتأثيرات ثقافية مختلفة من إذاعة وتلفزيون ومصحف وأصداق بالإضافة إلى منظمات للتجمع المدني والجمعيات الأهلية والنوادي والفرقات ورغم اعتقادنا في خطأ الفرضية التي انطلق منها الدكتور عليوة بقوله إن البيئة العائلية والعصبية التي تدار بها الانتخابات قد تنكست.. إلا أننا سنكمل معه للنهية.

هل تقتصر هذه الخدمة على مرشحي مجلس الشعب لا بل تشمل المرشحين لمجلس الشورى والمرشحين في انتخابات اللجان والنوادي والفرقات والجمعيات الأهلية وغيرها من المؤسسات

بعد إعلانك عن تقديم هذه الخدمة.. هل تفصل بك أحد من المرشحين لانتخابات مجلس الشعب القادمة وما عدهم؟ إن أقول لك عن عديم أو أسمائهم حلفاً على سرية الصلابة.. لكن البعض يرى أن مثل هذه الخدمة لن يستفيد منها سوى الأغنياء من المرشحين أو رجال الأعمال على وجه التحديد؟

صحيح فربما يعنى هذا الوضع فرصة أكبر لترشيح الأغنياء ورجال الأعمال مما قد يضر بمصالح الفئات الشعبية الفقيرة والتي لا تملك الموارد الطائلة.. وألح في نظري يكمن في أسلوبين لمعالجة عدم التكافؤ الحادث.. الأول أن تتبنى جماعات المصالح والنقابات العمالية والمهنية وغيرها مرشحي الفئات الشعبية وتساندهم بالعلم والتأييد والثاني هو فتح باب التبرعات ليس بالأموال فقط وإنما بالجهود التطوعية من المؤيدين والأتصاف.

ما نوعية المرشحين الذين تعتقد أنهم سيستفيدون للاستفادة من مشروعاتك؟ في الغالب الأعم سيكونون مرشحين مستقلين من غير قوى الانتماءات السياسية وعلى رأسهم

رجال الأعمال.. أما مرشحو الأحزاب فلدعيم تصور أنهم ليسوا في حاجة إلى مثل هذه المشورة لأنهم يفنلون الانتخابات بناء على برنامج حزبي محدد أنا لا أقيم الخدمة لأثنين من المتنافسين في دائرة واحدة.

انتهى كلام الدكتور طويح ولكن لدينا العديد من التساؤلات المشروعة حول هذا المشروع وهل يتناسب مع طبيعة الحياة السياسية وقواعد اللعبة الانتخابية في مصر؟

سألتها فهي عمر عضو مجلس الشعب عن إحدى دوائر محافظة قنا في الصعيد «الجوانية» والذي فقد جبهة في أثناء الحركة الانتخابية الماضية.. فقال لنا سافراً يا من نحن في الصعيد لا نحتاج مثل هذه الأشياء لأن الناس كلهم يعرفون بعضهم البعض.. واستطيع أن أقول لك إن فلان ابن فلان في القرية التي تبعد عن منزلي خمسة كم متزوج من فلانة بنت فلان وأبويهما خمسة أبناء..

أما إبراهيم المنكي عضو مجلس الشعب عن الشاذلة (حزب وطني) فيرى أن الجميع المصري للجماعات الأوروبية وكذلك تختلف أدوارها

هل تشهد دوائر نواب القروض انتخابات مرتين في ثلاثة أشهر؟

■ أبو العباس محمد

تحاليل الحكومة على الدستور بل إنه يعد انقلاباً دستورياً وأن ما حدث بعد هو السبيل الأول التي ينبغي العمل فيها لنشر حكم دستوري لحن ترتيب ما تم إقراره من جانب الحكومة ومجلس الشعب.

وطرف الآخر يمثله الدكتور فتحي سرور رئيس المجلس والمستشار فاروق سيف النصر وزير العدل وتحملوا في مناقشات اجتماع الأجنحة التشريعية والدستورية بالمجلس والتي سبقت الجلسة غير العادية بل ذلك لا يمثل انقلاباً حيث أكد د. سرور أنه لا يختلف أثر نشر الحكم من أثر نشر القانون والنشر واقعة يرتب عليها سريان الحكم أو سريان القانون والحكم لم تتغير أسبقية النشر ويؤكد للأستاذ أبه أكد وزير العدل أيضاً أن نشر الأحكام في الجريدة الرسمية خلال 15 يوماً هي الأكثر ورتبته على الحكم دستورية لصر عدم جواز تطبيقه من التالى لنشر الحكم مما يعنى أن تأجيل النشر لا يخلو انقلاباً حول حكم للحكومة الدستورية فهل يطول ذلك في هذه الانتخابات التي أعلن عن أنها ستجري على مدار 21 يوماً.

وأما عن إضباب كنهات الانتخابات وتفتية الجداول الانتخابية صفة إشارات للنخب والتعاطي مع شخصيته وكيفية وجود أساس ثابت للنزاع على النخبية بصحة إمار أن يمكن عن طريق تقديم البطاقة الشخصية أو الانتخابية أو بصعوبة مندوب للمرشح فهو أمر لا لاقى اعتراضاً من بعض النواب في اجتماع للجنة التشريعية.

حيث أعرب إبراهيم الفكي ملا عن امتياله لو أن التعديل قد أشار إلى أن من حق مندوب الإزالة التعريف على شخصيته للنخب وليس مندوب المرشح تجنباً لوجود المحسنة في إطار التفرعات التي وردت في الأسئلة والتي لم تقتصر على قوى المعارضة دائماً وإنما امتدت إلى صفوف نواب الحزب الوطني ومجالس البعث وبالأداء لا تكون الانتخابات في عملية إجرائها داخل الصناديق الانتخابية التي تتحقق الشفافية كما أعلن عاطف عبيد عن استعدادات حكومتهم لذلك.

وهل ستشهد الانتخابات انخفاضاً بسبب تجميع الـ 42 ألف لجنة في لجنة فقط ما سيرهّل تيسير حركة الناخبين كما توقع بقرعة 18

لجنة في نسبة الإقبال ستزداد وربما تصل إلى 40٪ لتلحق جميعاً توقع د. زكريا عيسى على أية حال كما يرى المراقبون أن مهمة القضاء ستكون صعبة أو أية تحركات مشبوهة غير نزيهة ربما تسره إلى القضاء الذي كثيراً ما امتنع أن يحزن للسط الذي يثار حوله وإنما عقب كل عملية انتخابية تشهدها مصر ■

السؤال المهم الذي يفرض نفسه عقب انتقاد الجلسة غير العادية لمجلس الشعب يوم الأحد الماضي، بعد أن أثار المجلس برئاسة الدكتور فتحي سرور تقرير لجنة الشئون التشريعية بإسقاط عضوية أربعة من نواب القروض وبخلاف أماكن الأعضاء الأربعة وإعلان فتح باب الترشيح في دوائره هو هل تشهد هذه الدوائر الانتخابات مرتين وهل يمكن أن تعطلها وزارة الداخلية المصرية وتوافق؟ وإذا لم توافق فهل يعني ذلك وجود خلل دستوري؟

الدكتور صلاح مطعون، أستاذ القانون الدستوري يرى في انتقاد الجلسة غير العادية، اتفاق حول حكم الدستور وإن إعلان المجلس من خلق مقاعد باثبات باطلة بصور هذا الحكم وهو حيث قانوني يثير الجدل ويعد الأرباب لمطعون أخرى.

بمن رئيس اللجنة التشريعية المستشار محمد موسى يعتقد أن ذلك لا يمثل مشكلة قانونية وإن انتقاد المجلس صحيح ومن الممكن أن توافق وزارة الداخلية على إجراء الانتخابات في هذه الدوائر الأربع وتعلن عن فتح باب الترشيح أو يمكن لها ألا تفتح باب الترشيح من الأصل حيث أن الانتخابات العامة قد أصبحت على الأبواب.

يرى المستشار موسى أيضاً أن هذه النقطة لن تكون مجالاً لمطعون جديدة أو تمثل خلل دستورياً، حيث أن المجلس لا يمارس المسائل القانونية والتشريعية في هذه الفترة هؤلاء الأعضاء الذين إذا لفرزنا لهم كسبوا هذه الجولة الانتخابية الاستثنائية يمكن لتفاسير دور المجلس أن يتمتعوا بالصحة وإن يفسمها البعض، ومن لم لا مشكلة.

إنه إذا تم بعد هذا النقطة.. لا يستبعد أغلب كبار خبراء القانون ويستشاريه أن يبادر أحد القضاة برفع دعوى قضائية يقول فيها لقد أخرجني من حكم المحكمة الدستورية إصطفاً لفترة سابقة على النشر وتم في ظلها دعوة المجلس وإصداره القانون الجديد وإعلانه خلق دوائر مقاعدها باطلة الأصل، ومن المحتمل حصياً يعتقد هؤلاء الخبراء أن يستجيب القضاء الدستوري لوجهة النظر هذه وبعد عامين أو ثلاثة يجد مجلس 2000 نفسه في مواجهة حكم آخر بطلانه.

وبحكاية نشر الحكم في الجريدة الرسمية فيما يبدو أنها سيخل وحتى إجمال قانوني آخر محل الجدل يرى فيها طرف ثانوي يمثله د. يحيى الشمار وصالح صادق والبنا يرى أن عدم نشر الحكم على الآن ينطوي على

الانتخابية، وكل مرشح يدخل الحركة الانتخابية يعرف على ماذا يعتمد، فهل سيظل الخلل في الرقعة تقسم الحركة الانتخابية عن طريق الباتل والمصوبات، أما مجتمع اللجنة فتختلف في الإكثارات الانتخابية وقد يستفيد منها بعض مرشحي الدوائر المصرية.. إن هذه الدوائر لا يزيد حجمها على 725 من حجم دوائر الجمهورية ولذلك اعتقد أن هذه الفكرة لا يمكن الإرضائها منها قبل 30 سنة.

لكن ما نوعية المرشحين الذين يمكنهم أن يستفيدوا من هذه الخسفة؟

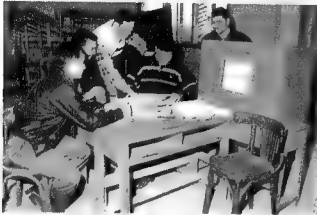
يقول الشمار اعتقد أنه لن يلجا إليه إلا المرشحون الجدد الذين يمكنهم الأموال والنفوذ في الخبرة السياسية.

وعندما سألنا أحمد طه عضو مجلس الشعب والخبر عن طائل هذا الكلام لا يمكن تطبيقه في مصر لأن الانتخابات طعناً لا تقوم على اختيار المرشح وفقاً لبرنامج الانتخابي واتباعه المثري..

إلى معرفة رزقه السياسي من حيث مدى قبول الناخبين له ومراكز التأثير في الدائرة والهيكل الانتخابية وتوزيعها وكيفية السيطرة عليها لمنع التلاعب والتزوير وكذلك معرفة الواقع السياسي والاجتماعي لأهل الدائرة، والشعب مدعي الحملة الانتخابية وما يجري على كيفية ممارسة اللعبة الانتخابية وتعدد الحظاظ السياسي المناسب.. كل هذه الأمور يجب أن يستفيد المرشح فيها من الخبرة العلمية في هذه المراكز.. أما الجانب النسبي في هذا التوزيع هو أنه لا يتخلل من نفس السياق الديمقراطي الموجود في الغرب فالغرب لا يوجد فيه بطلعة أو تزوير وكل شيء يتم بنزاهة وحياد.. وبالتالي فإن تأسيس هذه المراكز في مصر يمثل قفزة على واقع لا نعيشه.. فحين لم تصل بعد إلى هذه النماذج الديمقراطية الغربي.. ولذلك راي أن هذه المراكز لن تتسكن من الفجاح في الوقت الراهن ■

ولكن وفقاً لقرارات المالية ومعرفة أهل الدائرة به.. وإذا كان أعضاء مجلس الشعب غير مقتنعين بهذه الفكرة ويرفضون اللجوء إلى مثل هذه المراكز سواء بسبب التعالي أو لأنها فكرة جديدة على المجتمع المصري وقد لا تتناسب مع ظروفه السياسية والاجتماعية والاقتصادية فإن الدكتور سيد عوض الكبير السياسي يرى أن هذا المراكز ما هو إلا سبيل لكسب حاكم هناك من يرفض فكرة وجود مثل هذه المراكز لعدم مرمحي مجلس الشعب فهناك أيضاً من يريده وجودها وإنه لا يتطرق على وجودها في النماذج السياسية الحالي ومن هؤلاء المتطهين الدكتور جمال زهران أستاذ العلوم السياسية في جامعة قناة السويس والذي ينوي ترشيح نفسه في مراكز تقدم مشورة سياسية للمرشحين وتجاهلهم في إدارة حملاتهم الانتخابية ولكنه ضد وجود مراكز لتجسيم الرضمين.. بمعنى أن المرشح يحتاج

إشراف القضاء على الانتخابات قرار شجاع



■ صناديق الاقتراع ستشهد عهداً جديداً

والفرعية - فيه الكفاية لمنع حدوث أى نوع من التزوير؟ هي خطوة مهمة جداً.. لكن مازالت هناك خطوات أخرى على الطريق لابد من اتخاذها في مفتحتها ضرورية تصحيح جدول أسماء الناخبين التي مازالت حتى الآن يتم إعدادها في دوار العمدة وشيخ البلد رغم ما يتبادر في الرئيس مبارك من ضرورة تطوير أجهزة الدولة بالتكنولوجيا الحديثة. ثم يضحك وهو يقول: هل تتصور مثلاً أن الزعيم والذي تولى عام 1970 كان له صوت انتخابي في آخر انتخابات نيابية عام 1995!

ويتساءل: ثم أين حق أحزاب المعارضة في وسائل الإعلام القومية مثل الإذاعة والتلفزيون والمصحف القومية. هل ربع ساعة أو نصف ساعة لكل حزب لشرح برامجه أيام الانتخابات تكفي؟ بينما هذه الوسائل الإعلامية القومية أبواب مفتوحة طول العام للحزب الحاكم. بالإضافة إلى أن كل أجهزة الدولة في المحافظات - ابتداءً من المحافظ ومدير الأمن - تقوم بالنداء علناً للحزب الحاكم أيام الانتخابات. فإين المساواة؟

خالد محيي الدين الأمين العام للحزب التجمع، يقف أمام مجلس الشعب في جلسة يوم الأحد الماضي ليعلن أن القرار بالقانون الذي أصدره الرئيس مبارك لتصحيح الوضع الدستوري إنما هو قرار شجاع.. ولذلك فحزبنا يوافق عليه بلا تردد.

أما الدكتور رفعت السعيد، الأمين العام المساعد للحزب فيحدثنا عن التفاصيل قائلاً: إن هذا القرار باتفاق هو بلا شك خطوة مهمة على طريق تصحيح العملية الانتخابية في مصر. ونحن نعتبره استجابة لما سبق أن طالبنا به منذ عام 1990. لكن إن يزل هناك الكثير الذي نتمنى أن يتحقق. ويضيف قائلاً أيضاً لم يزل من واجبتنا أن نطالبا للمستقبل وأن نتمنى أن يكون التنفيذ للفرعية في إجراء انتخابات حرة تنفيذاً حقيقياً، لأن القضية بدأت تظل برأسها.. فهناك تصريحات عديدة لعدد من المسؤولين تؤكد أن السادة المحافظين سيكونون ضمن لجنة ثلاثية في كل محافظة لاختيار المرشحين للحزب الوطني. هنا تنقل ذلك إن كان المحافظ متقنياً، أما إذا كان المحافظ معيناً فإننا نإزاء حالة خطيرة. وبين المحافظ ليرشح القواب.. ليتنقل بعد ذلك لمصلحة من يرشحه. وهذه قضية إنسانية لأن كل محافظ سوف يبذل كل جهده لإثبات أن ترشيحه كان صحيحاً ■

طوال الأسبوع الماضي كان القرار الذي أصدره الرئيس حسنى مبارك بشأن تعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية استجابة لحكم المحكمة الدستورية العليا، مثار مناقشات طويلة بين القيادات الحزبية والسياسية وفقهاء القانون ورجال القضاء. واجتمع مجلس الشورى يوم السبت الماضي، ثم تلاه اجتماع لمجلس الشعب في اليوم التالي، ووافق المجلسان التشريعيان - بالإجماع - على القرار بالقانون الذي يجعل إشراف القضاء على كل لجان الانتخابات سواء اللجان العامة أم الفرعية.

■ هؤاد سعد

هذه المبادرة من الرئيس مبارك والاستجابة السريعة لحكم المحكمة الدستورية حظيت بتأييد واسع النطاق وثقة كبيرة من جميع رؤساء وأقطاب المعارضة في مصر. هذا التأييد الواسع من جانب أقطاب المعارضة لمبادرة الرئيس، لم يمنعهم من الإعلان عما يلي لديهم من مطالب بشأن الحركة الانتخابية للقادة لمجلس الشعب، حتى تكون حقاً معركة نظيفة ونزيهة ومبصرة عن رأى جموع الناخبين في مصر.

السيد مع ياسين سراج الدين نائب رئيس حزب الوفد... وأسأله: هل إشراف القضاء على العملية الانتخابية يمكن أن يوقف تزيف الملعب والتزوير في الانتخابات كما يحدث دائماً؟ ويرد مؤكداً أن إشراف القضاء على الانتخابات هو أكبر ضمان لتلافي التزوير، بالإضافة إلى أن دمج لجان الانتخاب الفرعية سوف يسهل على الناخب عملية الإدلاء بصوته تحت سماع وصرير رجل القضاء. أما ضياء الدين داود، الأمين العام للحزب العربي الاشتراكي التناصري، فيستهل حديثه قائلاً:

أنا سعيد جداً بهذا التشريع الجديد، وسعيد جداً بالمبادرة السريعة للرئيس مبارك لتنفيذ حكم المحكمة الدستورية العليا. والبطيخة أن المحكمة الدستورية تلعب الآن دوراً كبيراً في حياتنا القانونية والسياسية، لدرجة أنها تصدر للسلطة التشريعية مottle في مجلس الشعب، لأن الانتخابات الأخيرة التي جرت في ظل التمدنية الحزبية لم تسفر عن مجالس تمثل جماهير الشعب نظراً لعمليات التزوير الخفية التي تخللت هذه الانتخابات.

ومسود هذا الحكم الأخير كان بمثابة الصدمة التي تتشع الوضع السياسي العام وتعيدنا إلى الصواب، وتجعل الأذان تسمع إلى رأى الآخر. ثم يضيف: إننى أحيى مبادرة الرئيس مبارك باستجابته السريعة لتصحيح الوضع الدستوري، لكن هذا يستتبع ألا تقع في خطأ آخر، ولا يجوز أن يظل التشريع في دائرة محسنة ضيقة، بل يجب أن نتج الفرصة لهيئة القوى والشريعة بمجلس الدولة أن تقوم بدورها في مراجعة مشروعات القوانين قبل إحالتها إلى مجلس الشعب، حتى لا تقع بين الحين والآخر في عدم الدستورية.

وهل إشراف القضاء على كل لجان الانتخاب - الرئيسية

زرافة محمد على الكبير...!

الفرنسية، كان فردريك كيلود هو مسئول المعادن في بلاط الوالي، وكان عليه البحث في البحر الأحمر، وحتى مرافقة الجيوش المصرية إلى إفريقيا بحثاً عن الجواهر الثمينة والذهب، وخلال رحلاته هذه شاهد زرافات كثيرة، كانت واحدة من أصلها هي التي أهداها الوالي للملك. ومع الاثنين كان هناك أوكثاف جوزيف ثيلم سبيغز للعروب سليمان باشا الفرنسي، الذي كان أحد جنود حملة نابليون على القنصا، هو الذي عليه تنظيم الجيش المصري وجعله تنظيمًا وتدريبًا وتسليحًا على أعلى المستويات الأوروبية، وكان جنوده هم الذين قاموا بالصلصة على أعالي النيل، ومنهم من صاحب الصياد لكي يأسر الزرافة التاريخية. ويحكي مسيرتها وحياتها على الطريق من الحشبة إلى سائر إلى الخرطوم إلى القاهرة إلى الإسكندرية قبل ركوبها البحر إلى مارسيليا.

وفي الوقت الذي كان فيه محمد علي يستقبل المكتشفين والمغامرين وأصحاب الأحلام والشروعات من الأوروبيين، وحتى المبشرين المسيحيين، ويفتش في عقولهم ويأخذ منها كل ما ينفع ويهدى، كان يرسل البعثات إلى أوروبا، وفي رسالة إلى أصغر أبنائه الذي أرسله إلى باريس للتعلم قال له: سوف تتعلم كلًا زادت منك ونضجت إنشئ قد أنجزت أعمالاً عظيمة من لا شيء، وبالضبط لك، يا ولدي، فراك سوف تحصل في عاصمة الدور على الفنون والعلوم كي تجرد كل فريدها. وفي هذه البنية العظيمة نشأ رجال عظام، وسوف تستمر في إيجاب رجال عظام بنورهم. وفي نفس الوقت كان يوسف يوهانس الأرميني والمترجم الأمين لـ محمد علي يكتب إلى طلاب البعثات المصرية إلى أوروبا يقول لهم: إن عليكم وأنتم في أوروبا أن تجمعوا كل المعلومات حول كيف تم الأعمال والمخترعات الجديدة والتي تستعدين أنه يمكن تبنيها في مصر، وفي مجالات الصناعة والتجارة والتصنيع والعلوم والفنون.

لم تكن الثقة المصرية والعربية من الغرب قد تكونت بعد، ولم يكن هناك ذلك الفرع من الحضارة المعاصرة قد عرف طريقه إلى مصر الحروسية كما نشاهده هذه الأيام، كان العهد لا يزال قريباً بالأحوال التي جعلت ما يقرب من نصف الشعب المصري من فائدة البصر نتيجة أمراض الرمد، والأمراض الأخرى التي توارثت على مصر خلال قرون عديدة، حتى إن عند المصريين الذي بلغ في العصور الفرعونية عشرة ملايين من البشر - ويعدها أخذت الأحوال تتدهور - حتى وصل عدد سكان الحروسية إلى مليونين ونصف مليون نسمة عندما تولى محمد علي الحكم. وكان العهد لا يزال قريباً بقرون من الظلم العثماني والملوكي الذي أخذ عصارة حضارة الآلة وتركها شقية ويائسة حتى جاءها من أدرك أن خلاصها من الشقاء والبؤس سوف يكون بعد دها إلى عالمها تأخذ منه وتتهل بالعرفه والعلم والصناعة ما يجعلها قادرة على المنافسة، أو التنافسية بلفة أيمانها. لم تكن العلف قد حلت بعد، ولم تكن انجابات العزلة والتوقع واليد عن الدنيا قد جعلت سبيلها إلى العقول والقلوب، فقد كان ذلك موجوداً، وترياً، وآثاره وتتأخر معرفة وبمعرفة، وكان محمد علي بذكائه وبهاته يعرف كيف يستفيد وكيف ينافس، ومتى يهاجم ومتى يدهان، وخلال ذلك كله وضع مصر على الطريق، وبمعا المنطقة كلها.

يربط الفكر المصري والعربي كثيراً بين عصر الوالي محمد علي والفرنس جبال عبد الناصر، حيث أسهم كلاهما في تحديث مصر، وإمداً بنوفاها في مصطلها الإليني خاصة في المشرق العربي، وقاداً مواجهة مع الغرب الاستعماري أدت في النهاية إلى تكال القوي الاستعمارية وحرمان مصر مما حقلت الأول في عام 1840 والثاني في عام 1967. كتاب مايكل آلن هنزلفة، قصة زرافة من أصايق إفريقيا إلى قلب باريس، يقرنا كثيراً من عصر الوالي، ويعطينا بعض المعلومات التي تغني هذه النشرة في بعض جوانبها، وتعدنا في جوانب أخرى، فالمواجهة الحقة ما بين القوي الاستعمارية ومصر كانت قبل تولى محمد علي بسنوات قليلة عندما عززت الجيوش الفرنسية بقيادة نابليون برنابرت مصر التي كانت تحت قيادة المالك الذين مثل عصرهم آخر ما عرفت الدولة العرفية من حكام يحملون أفكار وقدرات ما قبل العلاقة مع الغرب. كان برنابرت يحمل أفكار الثورة الفرنسية والأفكار التنوير والتطور العلمي وأخر ما عرفت العسكرية الغربية من تطور تكتيكي، وكان المالك يحملون معهم تقاليد قرون طويلة من التحلف والاستبداد. وتجسد المشهد كله في مؤلفة الأوامرات، فالقائد من رياء البحار كان معه 34 ألف مقاتل مسلحين بالبنادق وبناقل البارود ومنظمين ومدرين على أعلى المستويات العسكرية التي طورتها أوروبا عبر القصور، وفي مواجهتهم كان هناك ستة آلاف فقط من فرسان المالك المسلحين بالحرب والسيف والقدارات القديمة ومدرين بدور من الذهب والقضة الالعة عندما تنعكس عليها أشعة الشمس.

كان اللقاء غير متكافئ، بكل القاييس، مهما عظمه نابليون نفسه ليعطي لانتصاره أهمية حينما وصف جيش المالك بأنه كان يضم أعلم فرسان الشرق، وكان ذلك ما عرفت محمد علي تماماً بعد ذلك وقر معه للقاء بهذه الحضارة هائلة القدرة والمنة، وعندما استمع إلى نصيحة بيرناردينو دروفيتي فحصل فرنسا في الإسكندرية بإرسال زرافة مدية إلى شارل العاشر ملك فرنسا لكي يهدى من روجه وروع الفرنسيين بسبب مشاركة الجيش المصري في الحملة العثمانية على اليونان، لم تكن هي النصيحة الوحيدة التي استمع إليها. ففي الوقت الذي عرف فيه الوالي بالقسوة الشديدة على رعاياه من المصريين، والأضرار الشديدة للثروة التي كثيراً ما وصفهم بالميمير، فإنه على الجانب الآخر، كما جاء في وصف كثير من الرحالة الغربيين، عرف بالآب الشديد والرفقة في معاملة الغربيين.

ويبدو أن محاولة الخديوي إسماعيل لكي يجعل مصر قلعة من أوروبا لم تكن هي المحاولة الأولى في هذا الاتجاه، بل إنها في جيوها كانت بعداً آخر لفكر محمد علي نفسه الذي عرف جيداً إلى أي حد تتدهور الدولة العثمانية في مصال التقيم والرابعة مقارنة بالحضارة الغربية البازغة، وكان محفوظاً أن كثيراً ممن جاءوا مع نابليون في حملة الفاشلة على مصر عدواً إليها مرة أخرى بعد هزيمته في أوروبا ووجدوا فيه، ووجد فهم من للتصميم والعزيمة ما يدفعهم إلى تحديث مصر ونقلها من عصور التخلف والظلام إلى عصور التقدم والتوير. وكان محفوظاً أكثر أنه جاء في وقت ما بعد الثورة الفرنسية، وما بعد الحرب النابليونية في أوروبا والتي تركت فائضاً كبيراً من العلماء والمغامرين والباحثين عن بصمة في التاريخ، وهؤلاء جميعاً وجدوا في مصر والوالي ما يحق أهدانهم. وبينما كان دروفيتي يمينه في فهم تراتبات القوي في أوروبا وطرق ووسائل القصور الملكية الأوروبية خاصة بعد عاصمة الثورة



د. عبد الناصر محمد

القضاء المصري نزيه ويدرس أدلة اتهام «سعد الدين إبراهيم» بعبادة

في حوار ساخن معه أكد «البروفيسور جيمس مانور» المنسق الدولي لبرنامج «المجتمع المدني والحكم» المشترك مع مؤسسة فورد الأمريكية أن مركز «ابن خلدون للدراسات الإنمائية» الذي يرأسه الدكتور سعد الدين إبراهيم يعتبر أحد المراكز المرموقة ذاتة الصيت على المستوى العالمى، واستبعد احتمال تورطه فى أى نشاط يعس صورة مصر وأمنها وسيادتها.

■ حوار أجراه: عامر سلطان

بين الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني فى كل دولة وهذا ما حدث فى مصر فمكتب المؤسسة فى القاهرة اختار مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية.

ولماذا «ابن خلدون» بالذات؟

بشكل عام، تنقسم كل فرقاً البحثية فى جميع الدول بدرجة عالية من الكفاءة والقدرة. أما التامون على هذه الفرق، مديهم - فهم يشتمون بالذكاء والبراعة والحصر. ولما يتعلق بمركز ابن خلدون فهو واحد من المراكز المشهورة جيداً بالبحوث الجيدة فى العلوم الاجتماعية، وبالنسبة لغيره د. سعد الدين إبراهيم فهو أحد كبار المحللين للمهين والمبدعين ليس فى قضايا مصر ولكن فى دول أخرى أيضاً. ويترهه أحد أكثر أعضاء مجموعتنا البحثية العالية ذكاء وفكر وفترة على طرح الأسئلة والافتكار للثروة للتفكير وتنشيط ذهن.

وبغضاً عن ذلك، فإن له خبرة بحثية فى القضايا الدولية، وقد كتب دراسات للبتك الدولي وبعد من المؤسسات الدولية الأخرى

ربما أستطيع أن اتهم ما قلته عن سعد الدين إبراهيم ومركزه ولكن بعض المكتنقين فى مصر - كما فى عدد من دول العالم للنامى الأخرى - يرون أن هذه المؤسسة البحثية تتدخل فى الشؤون الداخلية؟

لا أعقد ذلك فلا معهد دراسات للتمتية ولا مؤسسة فورد يتدخلان فى الشؤون الداخلية لأى دولة بما فعله هو تدوير أكاديمي يستهدف تصميغ فهنا وتحديد كيفية تطبيق الإنجازات الإيجابية البناءة - كالتى تحدث فى مصر مثلاً - لأغراض بناءة فى دول أخرى.

حتى لو كانت هذه البحوث تتناول اتجاهات الناخبين ولو استخدم الباحثون كما ذكر المحققون فى الشبانية المصرية استمارات مزيفة تحفل ببيانات مزورة عن الناخبين لا يسره ذلك إلى مصر ويؤسف بصمتهم؟ لا أعلم لنا موضوع بحث الانتخابات التى يقال إن مركز ابن خلدون يجرى فى مصر فنحن فى إطار مشروعنا لم نناق

دراسات المركز حتى الآن فهم مازالوا فى مرحلة إنهاء البحوث التى يجرىها فى سياق برنامج «المجتمع المدني والحكم» وهم فى مصر يدرسون نماذج التعاون والحوار بين الجماعات الطوعية الأهلية والحكومة حول سياسات الحكومة والقوانين التى تفكر الحكومة فى سنها ولأن سعد الدين لم يتكهن من مشاركتنا فى مؤتمر ديان، فإننا لا نعرف تفاصيل الدراسات المصرية. غير أننى أستطيع التأكيد على أنهم فى مصر لا يسمعون أسئلة أو يثرون

وخلال الحوار الذى استمر معه 45 دقيقة فى معهد دراسات التتمية فى جامعة ساسيكس فى مدينة برايتون جنوب إنجلترا شدد جيمس مانور على قلته فى نزاهة القضاء المصرى وبقلته فى فحص الأدلة التى قد تقدم لتميز الاتهام ضد سعد الدين إبراهيم، وقال إن القضاء المصرى سيبرس هذه الأدلة بعناية. وقال مانور إن مؤسسة فورد - التى له حسب قوله خبرة طويلة معها - ليست فى المؤسسة التى تضع أموالها هباء فليها سياسة مالية رقابية صارمة. وأكد أيضاً أن هذه السياسة تقتضى إبلاغ الحكومات بجميع المنع التى تقدم للمراكز البحثية فى مختلف الدول، وكشف عن أن البرنامج فرقا بحثية فى الأردن ولبنان وفلسطين وتعمل بشكل طبيعي، وبخص هدف البرنامج فى أن التتمية ومنظمة المنظمات التطوعية والأهلية والمجتمع المدني من ناحية والحكومات من ناحية أخرى. وتالياً نص الحوار.

من أنت وما إلهامك؟

نحن هنا فى معهد دراسات التتمية بجامعة ساسيكس فريق منسق لشروع دولى تموله مؤسسة فورد الأمريكية يشارك فيه 22 فريقاً بحثياً فى 22 دولة على 6 مناطق فى مختلف أنحاء العالم. وأنا أشغل منصب المنسق العالمى للمشروع الذى يواظ عنوان «المجتمع المدني والحكم» وقد تم تشييع المشروع فى مؤتمر عقد فى المعهد الذى أنشئ، عام 66 ويتمتع بسبعة دويله نظراً لاستقلاليتة بجودة نشاطه الفكرى فى أبريل عام 98.

فمايؤسسة فورد أرادت أن تعرف: كيف تتفاعل منظمات المجتمع المدني (مثل الأندية والجمعيات التطوعية بمختلف أنواعها) والحكومات فى الدول الـ 22 المؤثرة فى إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط والولايات المتحدة الأمريكية وأساليب حدوث هذا التفاعل وأوجه الاختلافات بين تجارب الدول المختلفة وسبل عمل هذا التفاعل أكثر إيجابية بما يقدمه مصالح المجتمع المدني والحكومات وكيفية مساعدة التفاعل وأوجه التعاون بين الجانبين فى مكافحة الفقر فى هذه الدول بما فيها الولايات المتحدة إضافة إلى الإجراءات العملية التى يمكن أن تعزز المجتمع المدني وتقلو تأثيره كأحد عوامل تحسين الحياة السياسية وأساليب الحكم

من الذى يختار فرق البحث فى كل دولة؟

هذه مسؤولية مؤسسة فورد التى لها مكتب فى الدول محل البحث وتتولى المكاتب اختيار مراكز البحث التى تشارك فى المشروع لتحديد - أو بحث - العلاقة

مؤسسة فورد على اتصال

بالأخارجية الأمريكية لمتابعة تطورات القضية

قال جيمس مانور، إنه سيعقد أواخر الشهر الحالى اجتماعاً مع مسئولى مؤسسة فورد فى مقرها بنينوبوك لبحث التقرير السنوى. للمالى والبحثى - لشروع «المجتمع المدني والحكم» وأعلن أنه سوف يناقش مع المسئولين قضية مركز ابن خلدون وموقف الدكتور سعد الدين إبراهيم فيها. وكشف عن أن وزارة الخارجية الأمريكية على اتصال بمؤسسة فورد بشأن تطورات القضية. وقال مانور إنه سيم لأول مرة عن القبض على سعد الدين من هيئة الإذاعة البريطانية ثم تابع التطورات من خلال الصحف الأمريكية التى احتفت القضية صفحتها الأولى ■





(ملاحظة) عندما عدا إلى الإنترنت وجدنا أن المعهد يعتبر عن عدم بث التقارير النهائية للبحوث المصرية للتسعة نظراً لعدم توافرها وهذا ما حدث مع بعض الدول الأخرى مثل: الأردن وإيران وكينيا ونيجيريا وبنلندا والقطر وجنوب إفريقيا وتايلاند وأوغندا أما الدول التي سلمت تقارير نهائية حول بحوثها الداخلية فهي الولايات المتحدة والبرازيل واليابان وإثيوبيا والصين وكولومبيا والمكسيك وفلسطين وبيرو وبنلما وسولافيا.

كيف ترأى مؤسسة فورد اتفاق الخلع المالية المقدمة لمراكز البحث؟
المؤسسة لديها نظام رقابي صارم يحرص على مراقبة أساليب إنفاق الفرق البحثية للأموال الممنوحة لها وفيما يتعلق بمصر، فإن مكتب فورد في القاهرة يطبق - كثير من بقية المكاتب في الدول الأخرى - تقريراً مالياً سنوياً من مركز ابن خلدون حول نفقاته طوال سنوات البحث ويعلم أن فورد من المؤسسات الحريصة جداً على عدم إتاحة أي فرصة لإساسة استقلال الأموال وإن المركز الرئيسى في نيويورك يتابع المراقبة بنفسه ويتأكد جيداً من أن البحوث التي تجري تستحق ما يتفق عليها وهذا ما يحدث معنا على سبيل المثال في معهد دراسات للتعمية.

ولكن محققى النيابة المصرية عثروا كما قالوا على وثائق بنكية وأوراق تكشف حصول سعد الدين إبراهيم على مليون دولار من المشروع لمعهد دراسات التنمية فورد، اشتكى وأنه زور استمارات المناقشة موجهة إليه تهماً منها الرشوة الدولية والتزوير؟
اشك في الرقم وإن كان أقل بكثير من المليون فليس لدى معلومات كافية عن حجم الأموال التي تدفعها المؤسسة لفرق البحث فوله مسألة بنكية ومنه الفرق وتولوا مكاتب فورد المحلية التي تتابع الإنفاق والتقارير البحثية وإساسة مركز البحث.

وليس لدى سبب يطمئني أعتقد أن فورد تظن أن المركز ابن خلدون ممارسات خاطئة ومغلطات - هي أن كمشق دولي لمشروع البحث العالي - هي أن المؤسسة تؤمن أنه ليس هناك سوء استغلال للأموال من جانب المركز - لكن الفرق بين الفرق في بعض الدول تراجعا صعبات ومشاكل مالية ولكن فورد لا يسألونها شك في أي ممارسات مالية خاطئة من جانب فريق البحث في مصر.

وماذا عن الوثائق التي حصل عليها المحققون في قضية ابن خلدون؟

ربما تتضح هذه الأموال بعملة مشروعات بحثية تشمل مشروع المجتمع المدني والحكم غير أنني أتفق من خلال تجربتي مع فورد أنه لو كانت المؤسسة قد دفعت مبلغ المليون دولار فإنه لا بد أن تتحقق من إنفاقه في مصاريفه الشخصية وفي الكافيات نفسه فإن الحكومة المصرية رغم علم وإعلام كامل بأن المنع للتمعة لمراكز البحث فسياسة مؤسسة فورد - وأنا متأكد من ذلك تماماً - تقضى بإبلاغ الحكومات بكل ما يحدث والكاملا معها بصراحة تأمة عن أنشطتها في مصر كما يحدث في بقية الدول.

وبصرف كما يحدث في بقية الدول
مصر فورد مفاجأة مغلقة في لو أن الحكومة المصرية لا تطلع بنظام مؤسسة فورد وإمالتها مع المؤسسات في مصر.

ثم إننا أتفق من هذا الكلام؟
نعم بالطبع فلما لا أصل في المؤسسة ولكنني أعلم نظامها جيداً. هل واجهت مشروعات مشابهة في الدول العربية الأخرى؟ حتى الآن لا توجد أي مشاكل وإنهذه هذه الفرصة لأشكر أسباب اختيار المؤسسة لفلسطين رغم أنها لم تصبح دولة حتى من هذه اللحظة فكان من الممكن أن تركز فورد على إسرائيل لمعرفة تطورات المجتمع المدني وعلاقته بالحكم فيها ولكنها أثرت بقصد العمل في فلسطين فاستقبل فورد بيرون ابن المجتمع الفلسطيني أحق بهذه المشروعات خاصة أن الفلسطينيين أسببت معاناتهم طويلاً ويستحقون المساعدة، في مجتمعهم هذا أن علينا مشاكل ومعصيات بالغة نائماً. هل طلبت إسرائيل عرضها للمشروع وقضى الطلب؟ لا ولكن فورد تعذرت استبعادها واستبدال الفلسطينيين بها ومن الثابت أن للمؤسسة مواقف ووجهات نظر مخالفة للحكومات الأمريكية ■

لاندخل

في الشؤون الدولية

للنول ونسعى

إلى مساعدتها

ابن خلدون،

يتمتع بسمعة

دولية جيدة

فضائياً بسبب أي حرج للبلاد وسوف تكون مفاجأة مغلقة بالنسبة لي لو كان أي من أعمال مركز ابن خلدون يتدخل في شئون مصر الداخلية أو يضر بها فولهذا الباحثون يجادلون فهم كيف تسير الأمور في مصر، ويشيرون ذلك للعالم الخارجي ويؤمنون أفكار من الخارج للمصريين يطهرون أن يتفكروا فيها ويقللوا أو يرفضوها كما يشاؤون وكل أصلاً للمركز بناءً وقيمة واعتقد أن المتقنين مطمئنون مكداً تقول الشواهد التي لدى.

ولكن المحققين يقولون إنهم صادفوا من مركز ابن خلدون وثائق تثبت أن سعد الدين إبراهيم أقتله القانون وأضر بسمعة مصر وحصل على رشواوى دولية.

سكنون مفاجأة لي لو شئت صممة ذلك ومع أنني لم أرى - بالطبع - الأدلة التي يتحدث عنها المحققون فإن هناك ثقة بالغة في نزاهة القضاء المصري واعتقد أن المحاكم المصرية سوف تفحص في حالة إنعقاد الموضوع إليها - بعناية شديدة الأدلة وسكنون حصول جداً في طريق فحصها وكل ما استطيع قوله الآن هو أنه سكنون مفاجأة مغلقة لي لو تبين أن هناك أخطاء خطيرة تضر بالأمن والأوضاع في مصر. معلوماتي التي استقبلتها من مطبوعات معهد دراسات التنمية تقول إنكم تعتمدون على أسلوب دراسات الحالة لرصد العلاقة بين المجتمع المدني والحكومة في كل بلد فكيف يتم اختيار حالات الدراسات؟

هذه مسئلة فريق البحث في كل دولة وبعد ذلك تجري الاتصالات بيننا وبين الفرق لتحديد الموضوعات للدراسة حيث يسهل علينا - فيما بعد - إجراء دراسات مقارنة عن أوضاع العلاقة بين المجتمع المدني والحكومات في كل الدول.

وبسبب معلوماتي، فإن كل الأعمال البحثية في مصر والدول الـ 21 الأخرى لا تضر مطلقاً أو تهدد الأمن أو تعرض السيادة للأخطار وأستطيع التأكيد على أن فريق البحث المصري - بحث - ببساطة - فضائياً تتطرق بالمجتمع المدني بطريقة متعاطلة مع مصر وحريصة على صورتها ولا يمكن أن تصير حدوث أي شيء يضر بالأمن.

أطلع غير مؤتمك على الإنترنت ومفتشواكم على قائمة بالبحوث التي أجراها مركز ابن خلدون في مصر ووجدت أنها تسعة فحقاً الآن تشمل بحثاً عن مؤتمر الأقليات وأخر عن الكشع المنظمة حقوق الإنسان المصرية وثالثاً عن قضية نصر حامد أبو زيد ورابعاً عن الضغوط لإصدار قانون جديد للمنظمات الأهلية والنسوية وغيرها... ما معلوماتك عن هذه البحوث؟

لم رحنى هذه اللحظة أي تقارير نهائية عن البحوث التي أجراها مركز ابن خلدون ضمن مشروعاته العالي وقد جرت العادة على أن يرسل إلينا فريق البحث كبرية قائمة تضم ما بين 10 إلى 15 موضوعات مقترحة ويورى اقتراح بعضها أو كمال حسب اتفاقنا مع مقرحات فرق البحث في بقية الدول وكذا تنتظر سعد الدين - في بلدان - للاطلاع على نتائج بحوثه وتقريره وعلى كل حال، فإننا نأمل ألا تنتظر طويلاً كي تحصلنا التقارير النهائية حول البحوث المصرية تهوياً لاستكمال الدراسة المقارنة مع الدول الأخرى.

علية توفيق تعيد الاعتبار إلى زوجها:



يوسف صديق بطل ثورة يوليو المنسى -1-

البكباشي يوسف صديق اسم يعرفه الضباط الأحرار جيداً، فلولاً هذا الضابط لفشلت ثورة يوليو والتي القبض على تنظيم الضباط الأحرار بأكمله. لكن بدلاً من مكافأته نال العقاب ثلثو الآخر، وحفنه كتاب الثورة الرسميون من يومياتهما حتى أعاد إليه جمال عبدالناصر بعض الاعتبار في الستينيات، ومع ذلك لم يأخذ هذا الضابط حقه من زملائه أو من الإعلام أو حتى من كتاب التاريخ والمكرات.

وفي هذه الحقايق تنشر «الأهرام العربي» منكرات «علية محمد توفيق» زوجة يوسف صديق، وربما تكون منكرات الزوجة عملاً غير مألوفه لكن مع عليّة توفيق يصبح كل شيء مأثوفاً فهي الزوجة الوحيدة لأحد الضباط الأحرار التي شاركت في التنظيمات السياسية السريّة قبل الثورة ومن بينها تنظيم الضباط الأحرار، وهي السيدة الوحيدة التي كانت تعلم بموعد الثورة، وهي أول سيدة تعتقل بعدها وتتهم بقلب نظام الحكم.

كان مهتماً بهم لإجهاض الثورة، وأنفذ الثورة من فشل محقق، كما انقذ الضباط الأحرار جميعاً من الإعدام رعباً بالرصاص.

خلال التدريبات العنيفة لتحويل «أروطة» المشاة إلى كتيبة مدافع مائية - أصبح بشرخ في العمود الفقري، ومع ذلك فقد ظل سنوات يتحمل الألم حتى يكمل وإجباته العسكرية دون أن يلزم الفراش أو يطلب إجازة.

مواجهة ميكرية

نقل يوسف صديق إلى الكلية الحربية عام 1939 حيث عين استاذاً لمادة التاريخ العسكري، وذات يوم - حسب المقرر - كان موضوع محاضرة التاريخ العسكري هو الدفاع الثابت The Static defense، ولكن عندما دخل يوسف إلى قاعة المحاضرة غير defense وفي أثناء المحاضرة، دخل كبير المعلمين الإنجليز، فلاحظ تغيير موضوع المحاضرة فاستاء وطلب تفسيراً من يوسف صديق، فرد عليه يوسف

بشجاعة وثقة قائلاً: انظر إلى دفاعاتكم الثابتة في جبل طارق، خط «ماجينو» إلخ، لقد سقطت وانهارت في الحرب، إن الدفاع للتحرك هو لعل الحرب الحديثة.

أنهى يوسف صديق دراسته في كلية أركان الحرب وحصل على شهادته بالرمح من مرضه وجاهت الجيس الذي كان يرتديه على مدى ثمانية عشر شهراً.

الحق يوسف صديق - حوالي عام 1946 - بإدارة الجيش (إدارة السمجات العسكرية) وفي تلك الوقت أحيل الأميرالي سليمان عبدالوهد سبيل إلى الاستبداد، وكان رئيساً لعمليات القوات المسلحة، مشهوراً له بالكفاءة والشرف والنزاهة، مما أثار استياء معظم الضباط، فنظروا حقل تكريم ويداع له في نادي ضباط الجيش والتي يوسف في الحفل قصيدة قال فيها:

مالموجم علا الفجوه وشاعا

تزوجت ابن عمي يوسف صديق، لم يكن ذلك نقلة جديدة في حياتي، بل امتداداً لمياني السابقة بقرتي وهي نفس القرية التي ولد وعاش فيها زيجي يوسف صديق في منزل كان يكون هو ناسه منزلنا، فوالدي خاله الذي أشرف على تنشئته، وشقيقي الأكبر يوسف توفيق هو صديقه الحميم الذي كان ضيقه ملازم له، لم تكن قرابتي ليوسف عن طريق والدته (صني) فقط، بل إن والده أيضاً كان ابن خال والدي، هكذا كانت قرابتنا مضاعفة، وفشانا في نفس البيئة والثقافة والمعاداة والتقاليد والأمال والأمان. كان يوسف صريحاً واضحاً ومواجهاً مجابهة بلا تردد ولا وجل، قوي الصجة، متمكناً من لغته، مؤمناً بقدسية الحق ومدافعاً عنه مهما كان الثمن.

في أثناء دراسته الثانوية كان متفوقاً في اللغة العربية، عاشقاً للشعر والأدب والعلوم الإنسانية، ويرغم ذلك فقد انتصر على معارضة الأهل - خاصة أبي - والتحق بالمدرسة الحربية، كان أبي يرى أن

الانضمام للجيش - في تلك الأيام - هو انضمام لطواير من يجهلون الخضوع للإنجليز والانتحاء لأوامرهم، بينما كان يوسف متمسكاً بشغل الجيش وفي قلبه دوافع وخطط معينة للمضي لإفلاق مصر من الإنجليز ومن الفساد الداخلي. عندما تخرج يوسف صديق في المدرسة الحربية الحق بهمشجرى أروطة، مشاة بالمسلم، ومن مفاركات القدر أن هذه «الأروطة» هي ذاتها التي سبق لوالده الليونيل أن تصور يوسف صديق العمل فيها منذ سنوات بعيدة بالسودان. نقل يوسف صديق مع «الأروطة» إلى المخيلة بالإسكندرية، ثم نقل معها إلى مرسى مطروح، وهناك كلف يوسف صديق بعمل عسكري مهم جداً ورغم حداثة خدمته وخبرته وريثته العسكرية، لقد كلف يوسف صديق بتحويل هذه الأروطة المشاة إلى مدافع مائية، فعلاً قام يوسف صديق بهذا العمل العسكري لهم خلال ثلاثين يوماً، وهذه الكتيبة هي نفس الكتيبة التي قاد يوسف صديق مقيمتها ليلة ثورة 23 يناير 1952 واحتل بها رئاسة الجيش في كوبري القبة، وقبض على رئيس أركان حرب الجيش ومن

الكوثير انتقد يوسف صديق من الاعتقال

سر الضباط الذي انتقد من الحرس الحليبي

الضابط الثائر يعرض زملاءه قبل

انضمامه إلى الضباط الأحرار





■ صديق وسط الضباط الأحرار قبل أن يسود

مكتب رئيس أركان حرب الجيش، حاول مدير المكتب تأجيل المقابلة بحجة أنه لم يتم تحديد موعد سابق، فقال له يوسف بصوته الجهوري «أنا قائم من الميدان وعائد إليه ثانية وليس لدى وقت لأساليب الموظفين الجالسين إلى المكاتب الفاخرة بالقاهرة».

ترك يوسف صديق مدير المكتب وتوجه مباشرة إلى مكتب رئيس الأركان وفتحته ودخل عليه المكتب بكل ما يحمله في داخله من غضب نتيجة الظلم الواقع عليه، مما جعل رئيس الأركان يبداً بإخبار يوسف بأنه صدر أمر بترفيته إلى رتبة البكباشي في ذات أدميته بين أقرانه، فسأله يوسف: «وماذا بشأن البونزياشي حسن الدسوقي؟».

رد رئيس الأركان مبسماً قاتلاً: «والبونزياشي حسن الدسوقي أيضاً سيرقى إلى رتبة الصاع».

عاد يوسف صديق من فلسطين بعد توقف الحرب بسبب الهدنة وهو أكثر سخطاً واقتناعاً بأنه لا أمل في إصلاح الأوضاع، وأنه لا حل إلا تغيير الأوضاع كلياً، وأصبح لا يهدأ صباحاً يقوم بحمله في الجيش، ويسأله في مقابلات مع الضباط يتحدث معهم عن الأوضاع وعن أحداث فلسطين والإنجليز والسراي، بالإضافة إلى لقاءات بالعديد من السياسيين الذين يتنمون إلى اتجاهات سياسية مختلفة، وكان يحضر هذه اللقاءات العديد من الضباط الذين كان يوسف يسعى إلى شتمهم ضد السراي.

الرسالة الجوهية

ذات يوم عصراً، وأنا آلف في شرفة «الفيلاء» رأت جندياً على موتورسيكل حرسياً، ينهب الأرض متجهاً ناحيتنا مباشرة حتى وصل أمام «الفيلاء» فمد لي يده بخطاب مثقل مكتوب عليه البكباشي يوسف صديق، ولقى أعلى المظروف الأصغر مكتوب: «سري للغاية» وطلب مني الجندي تسليم الخطاب ليوسف، وأنصرف كما جاء مسرعاً، سلمت الخطاب ليوسف، ففتح فوجد به ورقة بيضاء صغيرة مكتوب فيها: «تخلص من صديقك الجديد..» مرتضى الرافعي وصلته معلومات، للتوقيع «صديق»، وكان وزير الداخلية في ذلك الوقت هو مرتضى الرافعي.

أخذنا ن فكر في الأمر وتناقشه، فاتجه تفكيرى إلى أن القمصودين بذلك

وتطيرت تلك القلوب شعاعاً حتى كان القوم أول مرة شهدوا جهاد المخلصين مضاعاً إن الخلاف الرأى فيما بيننا قد ضيع الحق المبين لمضاعاً من لى لمن يرضى النفوس جميعها ويسمح الأحداث والأوضاع

ويسبب هذه الضديدة تم نقل يوسف إلى الإسماعيلية ويعد وصولنا إلى الإسماعيلية بإيام قامت قيادة الجيش باعتقال بالى خطباء حفل التكريم، ولم يتمكنوا من اعتقال يوسف صديق لأن مرض الكوليرا كان قد عم منطقة القتال، وعزلات المنطقة كلها، ولم تكن القطارات تسير منها ولا إليها، وعزلات عن باقى القطر تماماً.

كنت أسمعهم يتناقشون فى الأوضاع الراهنة وما وصلت إليه الأمور من ترد، وأنه لا أمل فى تغيير الأوضاع إلا بواسطة الجيش، فالأحزاب متشظلة شاماً فى التناحر فيما بينها، كما أن الشعب غير مؤهل ولا يملك القوة التى يستطيع بها الإطاحة بالنظام الملكى الفاسد. كان رأى يوسف صديق - دائماً - ترك الكلام وحمل السلاح ضد الفساد، للإطاحة به.

لم تكن مفاجأة ليوسف صديق أن يعرف بعد ذلك أن المخابرات الحربية كانت ترصد أجهاماته وتحركاته، فتم نقله إلى اسوان ثم إلى فلسطين، وترك يوسف بقواته فى منطقة «أشدود» فى موقع كان يسميه «داس الحربة» وهذا الموقع فى مواجهة القوات الإسرائيلية مباشرة، وفى أشدود استحدثت نظاماً دفاعياً أسماه «جزر القارورة» وحقق هذا الأسلوب نجاحاً مثالياً، فكان ممل إشداد من القيادة العامة لحرب فلسطين، وبالرغم من ذلك فقد فوجيء يوسف صديق بعد فترة قصيرة بصعود حركة التزقيبات وتضخيم فى الترقية إلى رتبة البكباشي، وهنما سعى لمعرفة السبب عرف أن وراء ذلك تقارير للمخابرات الحربية، وزاد ذلك المفاجأة والتناقض الصارخ بين خطابات الشكر والتقدير من ناحية وتضخيم فى الترقية وهو يولاه لعنو الصهيونى بصدره من ناحية يوسف من فلسطين فى أقرب إجازة وهو بلباس الميدان وتوجه إلى

الضباط بانها ستسافر إلى القاهرة لاستصدار قرار بنقل يوسف صديق، ففعلًا سافرت إلى القاهرة، وعادت بعد عدة أيام ومعها كشف تنقلاات به اسم واحد فقط هو البكباشي يوسف صديق ونقله إلى منقباد بمديرية أسبوط وبعد قيام ثورة 23 يوليو سنة 1952 طالب مجلس قيادة الثورة من يوسف صديق أن يتراش مجلساً عسكرياً عالياً لحاكمه هذا القائد المصري بالسودان، لكن يوسف صديق رفض قائلاً للمجلس، «أرفض أن أكون خصباً وحكماً في أن واحد»، وقد حضر الرجل بعد ذلك إلى منزلنا في تكات الجيش بالعباسية واستقبله يوسف وقبل أن يتقوه يوسف بكلمة، قال القائد السابق: أنا حضرتك كي أقول لك: (أقد مرلت أنك رفضت أن تتراش محاكمتي إك «أرجلهم جميعاً»).

عندما عادت زوجة قائد القوات المصرية بالسودان من رحلتها إلى القاهرة ومعها قرار نقل يوسف صديق إلى منقباد استقبلتنا نفس الطائرة التي أعادت زوجة القائد العام إلى السودان، وتركنا اثاث منزلنا وكل متعلقاتنا - التي لم نستطع أن نصلها معنا في الطائرة - هناك في السودان الشقيق.

في منقباد في مايو سنة 1950 التي يوسف صديق بضباط آخرين، أذكر منهم الملازم حسن التدمي، والملازم يسري الشامي الذي صار محافظاً فيما بعد، وكان قائد الفرقة هو الرجل الفاضل اللواء عبدالرحمن مكي الذي قبض عليه يوسف صديق ليلة الثورة قبل دخول اللواء مكي إلى معسكر الهايكسب لإجهاض الثورة فاض الكيل بيوسف، وبعد أنه لابد من تغيير الأوضاع، وفكر في تحريك قواته من منقباد إلى القاهرة . خلال إحدى المناورات - ومهاجمة رئاسة الجيش واحتلالها، كان في تقديره أن تحركه قد يؤدي إلى تحرك وحدات أخرى، ففعلًا كلف الضباط المختصين بتقديم تقرير له عن حالة المعدات العسكرية . سيارات، صمالات

مفرقة، وجاء تقرير الضباط المختصين مؤكداً شدة سوء حالة المركبات، مما جعل يوسف يرحل، للتفكير إلى فرصة أخرى مواتية. لم نكد نستريح من عاء السفر إلى منقباد، حتى فوجئنا بعد حوالي شهرين بنقلنا إلى القاهرة، ونحن وصلنا استأجرنا شقة صغيرة في منطقة «دوران شبرا» وبيدنا في تأليفها، وبنقلنا أوراق حسين أبني من مدرسة ابتدائية بأسبوط . لم يسمحنا الوقت ليتلحق بها - إلى إحدى مدارس شبرا، ولم يرض على وجودنا في القاهرة أكثر من شهرين حتى فوجئنا بنقل يوسف إلى القنطرة شرق، رفض يوسف أن نرافق معه (إنا وطفلاي حسين ونعمت) كما تعودنا دائماً، وقرر السفر بفرده حتى يتمكن حسين من مباشرة دراسته، سافر يوسف بفرده هذه المرة إلى القنطرة شرق، وتركنا أنا وطفلاي حسين ونعمت في شقتنا الصغيرة بحي شبرا ■



■ صديق مع زوجته .. أيام لائش

الخطاب هما ضابطان، كان يوسف يتحدث إليهما عن الأوضاع المتردية في البلاد، ويسمى إلى تجنيدهما ضد السراي، وكنا قد اتفقا مع يوسف على مقابلته مساء نفس اليوم بشقة أحدهما وقالوا له إنه يوجد حفل عيد ميلاد فيمكن أن يلتقيا تحت هذا الستار، وخلال الحفل يمكن أن ينفردوا ببعضهم البعض في مكان آمن ويتحدثوا كما يشاءون، كان ذلك حوالي عام 1949، أي قبل انضمام يوسف إلى تنظيم الضباط الأحرار عام 1951، كان يوسف في تلك الوقت يحاول إثارة ضباط الجيش ضد السراي، ويرسل إليهم المنشورات بالبريد.

قرد يوسف أن يتلش عن موعده مع الضباطين بعض الوقت، ساعة مثلاً أو ساعتين، ثم توجه إلى العنوان المعطى له فوجد «البواب» جالساً أمام العمارة، سأل عن الشقة التي بها حفل عيد الميلاد، فرد «البواب» بعدم وجود حفلات بالمعارة، فسأل يوسف عن شقة الضباط «فلان» فلما رآها إليها «البواب» وأضاف بأن الضباط خرج منذ فترة قصيرة.

صدام جديد

تخلص يوسف صديق من الكمين الذي أعد له بمعرفة تنظيم الحرس الحديدي، وكان ذلك بفضل الرسالة التحذيرية المجهولة التي وصلتته والتي اعتقد أن الذي أرسلها تنظيم الضباط الأحرار، لم ترض سوى أيام قليلة، حتى فوجئنا بنقلنا إلى السودان (أركان حرب للقوات المصرية بالسودان) عام 1950، وهناك في القطر الشقيق بدأ يوسف صديق نضاله ضد الاستعمار الإنجليزي وأذناه كلما كان هو ووالده جده ويخاله على موعد دائم مع النضال ضد الاستعمار على امتداد نهر النيل العظيم.

بدأ يوسف صديق ينظم حلقات لتوعية الضباط الذين يشاركونهم، يصبرهم بالأوضاع وفساد الحكم وضرورة التغيير، كما أجرى اتصالاً بالسياسيين السودانيين المشهود لهم بالوطنية والفكر التقدمي والمستنير.

خلال تلك الفترة اصطحب يوسف صديق بفائد عام القوات المصرية بالسودان لما كان يشوب تصرفاته من أمور تسمى إلى سمعة وكرامة القوات المسلحة المصرية، مثل قيامه بالاحتفاء، وفتح باب سيارة قائد القوات البريطانية في السودان في إحدى المناسبات (متناسبة الاحتفال باعتلاء فاروق العرش) كما كان لفائد العام المصري تصرفات تسمى للسمعة والأذمة. قام يوسف صديق بكتابة تقرير لرئاسة الجيش بالقاهرة ضمنه تصرفات الفائد المصري، والصورة التي التقطت له وهو يفتح باب السيارة للفائد العسكري الإنجليزي، علاقة على بعض المستندات التي تبين سلوكه وتصرفاته، بعد أيام قليلة علم الفائد العام وزوجته بالتقرير الذي أرسله يوسف لرئاسة الجيش، فاعطت زوجة القائد في وجود جمع من زوجات



في قم: مدد يا آل البيت

اعظمها مكتبة العامة في مدينة قم، وهي المكان الذي وضع فيه كل حصيلة عمره من علم وأحوال واختار أن ينفذ فيه، لكن الأهم من ذلك أن أبصر أبناءه بأن ينفذ في منزل المكتبة والتحنيد وأن يقيم ضريحه في هذا المكان حتى تطله أقدام أهل العلم والعلماء، أي قدسية تلك للعلم والعلماء.. أية الله العظمى يختار أن يمر أقدام أهل العلم والعلماء من زيار مكتبة فوق جثمانه كي يزداد شرفاً بهم وتقرباً إلى الله.

وشما عرف الإمام المرعشي النجفي قيمة العلم وأهمه، عرف قيمة الكتاب وقدره، ويروي في أحد مؤلفاته كيف أنه شاهد بالصادقة كتاب «دراسة العلماء للعلامة الليثي» عبدالله أفندي الذي لا يوجد مثله أبداً بيد بائعة في سوق للتبج تبج البيض كانت تخفيه تحت عبائها. وكيف بذل ما هو أكثر من مستحيل للحفاظ بهذا الكتاب، وقبل أن يموت كان قد صنف وألف أكثر من مائة كتاب ورسالة في شتى العلوم والفنون وترك مكتبة العامة العارمة وبها أكثر من 250 ألف كتاب ومخطوطات تتجاوز الـ 25 ألف مخطوطة نادرة، لكن أهم ما تركه هذا الإمام كانت وصاياه العامة لأتباعه ووصاياه الخاصة لأبنائه.

وصاياه لأبنائه كانت خاصة جداً وبالأخص لابنه الدكتور السيد محمود المرعشي النجفي الذي أتباع في إدارة مكتبة العامة وبفضله تمت وتطورت وأصبحت معلماً من معالم إيران في العلم والثقافة.

قال: أوصيه بحسنة الرحم لاسمها إخوتي وأخواته، وبإلبي في حقهم، فإنني لم أترك لهم بعض شيئاً من زخارف الدنيا، وكل ما وصل إلي يدي صرفته في الخواص سيما أهل العلم، حتى الذنورات الخاصة بي، وقال: أوصيه بأن ينفذ معي الضمة «السجادة» التي صلبت عليها سبعين سنة صلاة الليل، وأن ينفذ معي السجدة الترتيبية التي استعملت بعديها في الأسماء، وأن ينفذ معي كيساً جمعت فيه تراب مرقد الأئمة وأولادهم وقبور أصحابهم وأكابر علمائنا القديين والترك وقال: وأوصيه أن يستقرب إلى رجال صالحا للصح وزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فإنني كثير الولع بهما ولم أستطع مالا. وكذا أرجو منه أن يستقرب لي عبد صالحاً لزيارة مشاهد العراق فضريرها الإمام علي وآل الإمام الحسين في النجف وكربلاء.

ولا مال لي حتى يئول في هاتين الاستايتين سوى عدة مجلدات من كتب الفقه وأصول الحديث، وأرجو من أولادي أن يسامحوا في بذلها في هذا الشأن، وربي يعلم أي لألك شيراً من الأرض ولا نقداً.

وفي ختام الوصية يقول: «والله أعلم بالحق والمصلحة لا بدت هني وأولادي وأصغائي والمؤمنين، وإن نسلك الكتب بأيماننا والخلد في الجنان بيسارتنا. وإسالكاً من خرجنا عن ولا آل الرسول وروادهم، وإسالكاً اللهم البراءة من أحداثهم ومفاهيمهم وغايبهم حقهوقهم ومكرهم ففسائلهم ومناقبهم والشاك في مراتبهم التي رتبهم الله فيها.

لهم أحبنا بجهلهم، وأمتنا بجماعتهم، إلهي أدت تعلم تهاكني في محبهم وموئنتي، فأجزئي جزاء من استشهد في سبيلهم بجهادهم، واجعلني من سلك سبيلهم وأهنتي بجهادهم وهذا حلوهم ومشي على طريقتهم واجعلني من التمسكين بحول محبتهم. آمين.

أي حب ينادي هذا الحب لرسول الله وآل بيته الطاهرين، هذه هي قيسات من قم هي محور الفقه والعلوم في تلك المدينة المشهورة إلى عصر في قم وفيها من آل البيت، وهم على هذه إلى بالدعوة إلى محبة رسول الله وآل البيت، والفتاوى بسبيلهم في حقهم فلهذا أسألكم عليه أجراً إلا العترة في القريب.. صدق الله العظيم.

ومدد يا آل البيت

د. محمد السعيد الدريس

أعرف ويعرف الكثيرون مدى حب وتعلق المصريين بال بيت رسول الله صلوات الله عليه وسلامه عليهم أجمعين.. وأعرف ويعرف كثيرون أي فخر وأي اعتزاز يحس به كل مصري لأن أرض بلاده تضم رفات بعض هؤلاء الكرام خاصة الإمام الحسين دراس الحسين والسيدة الطاهرة زينب بنت علي كرم الله وجهه وبنت فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيدة نفيسة العلوية حفيدة الحسن بن علي وزوجة إسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق حفيد الحسين بن علي كرم الله وجهه وغيرهم، لكن ما عرفته في مدينة قم الإيرانية عن آل البيت وحسب آل البيت وتقدير الإيرانيين للمصريين من زاوية محبة كل البيت بلوق كل تصور.

يختلف الأمر كثيراً عندما يزور المرء دولة أو مدينة للمرة الأولى في حياته، ولقد كانت زيارتي إلى إيران (أخيراً) مع وفد مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية في الأهرام هي الزيارة الأولى لإيران. كانت الزيارة بهدف للمشاركة في ندوة عن العلاقات المصرية - الإيرانية مع مركز الدراسات السياسية والندوة التابع لوزارة الخارجية الإيرانية.

يرغم حرصنا على إبقاء الندوة في إطارها العلمي والأكاديمي وبعيداً عن أي صفة رسمية إلا أن الإخوة الإيرانيين كانوا حرصين على جعلها زيارة رسمية وتحويل المناقشات والمحاورات إلى ما يشبه المباحثات لفرد حرصهم على عيادة العلاقات الدبلوماسية المطلوبة مع مصر منذ عام 1979. كانت المناقشات والمحاورات جادة وحملت بالآثار الحسنة إلا أنني - من نفسي - كنت أتمتع بإنهاء الجلسات وإنهاء أعمال الندوة كي تبدأ التصف الثاني من الزيارة وهو الأكثر تشويقاً خاصة للزيارة في مدينتي قم الدينية وأصفهان التاريخية الحافلة بثآرها التراثية.

في الطريق إلى قم وجدنتي مسكنها بعمال من الروحانيات حيث كنت أمني نفسي بالتعرف على هذه المدينة الغامضة التي تعد مصنع الفقهاء والعلماء والتي منها خرجت ثورتان في أعوام 1965 و1978 بقيادة الإمام آية الله الخميني عليه رحمة الله. لكنني وجدت أن كل شيء في المدينة مرتبط بشخصية محورية تدور حولها حركة العلم والعلماء هي السيدة المعصومة فاطمة الزهراء بنت الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن علي كرم الله وجهه.

السيدة المعصومة هي مفتاح شخصية مدينة قم، وعلى من يريد أن يعرف أسرار مدينة قم الدينية عليه أن يلجأ إلى مسجد وضريح السيدة المعصومة فاطمة الزهراء بنت موسى الكاظم فعندها كل ما هم من مريد السيدة المعصومة ينتظرون منها إلهاماً وأفكاراً وأفكاراً هبة إنية التسل الطاهر المباركات. ويقف رأي راس هؤلاء المتحمسين علماً وحجاً رئيسياً إلى السيدة المعصومة المرحوم آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، فهو من أبناء الشجرة المباركة نسب السادة الثالث والثلاثون متصل بمولانا أبي الحسن زين العابدين بن سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين سيد رسول الله وأبن أمير المؤمنين وسيد المؤمنين وإمام الثقلين، ولقد لفر اليامين اسد الله الغالب بين أي طالب.

للتصق آية الله العظمى شهاب الدين المرعشي النجفي المولد في النجف الاثني عشرية ضريح الإمام علي كرم الله وجهه في العراق عام 1315 هـ الموافق لآية السابع من صفر عام 1412 هـ من صفر بانهز 96 عاماً بالعلم والعلماء. أنفق الإمام كل ما لديه من أموال في سبيل العلم وجمع التراث والتأليف لضعته بأن لكان الذي يكتب به العلماء أحر عنه الله من نماه الشهداء.

لقد أسس الإمام المرعشي الكثير من المشاريع الإسلامية والثقافية



بعد أيام من بدء قمة كامب ديفيد وتحديد المبادئ والمواقف بدأ وأضحاً أن الفجوات مازالت شاسعة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي وأن سعي واشنطن لسد هذه الفجوات أو محاولة تضييقها (إن أمكن) لن تكون مهمة سهلة.

دعا إلهي أنها مفاوضات صعبة قالها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في تقسيمه الأول للقمة الثلاثية، وأضاف الراعي الأمريكي للمفاوضات، أن ما هو مثير للإزعاج والقلق أن عرفات وبارك يعرفان انهما إذا توصلا إلى اتفاق سلام سيفغضب عليهما نصف شعبيهما لفترة ما..

■ واشنطن توبان جورجيسيان

التوصل إلى اتفاق سلام وغضب الشعوب ونحن نال السلام، وسط هذه الآمال والخوف والتحديات التي تسرعت معداً إلى وسائل الإعلام جرت مفاوضات كامب ديفيد في عزلة تامة عن الضمير الإعلامي أو الإخباري، بتعبير أدق، لتسبب المصممين بغيض أمل لا يمثل لها في عصر المعلومات.

في الساعات الأخيرة للجولة الأولى من قمة كامب ديفيد أكد جو لركهارت المتحدث الرسمي باسم البيت الأبيض أن وثيقة المفاوضات وكلفتها تتسارع، وكما أنه طوال أيام القمة لم يكشف لوكهارت مضمون المفاوضات وأن يتفق الطرفان أو أين يختلفان؟ وترك الصحفيين المتتركزين في بلدة ليرموث على بعد أميال قليلة من كامب ديفيد فرصة التوقع والتكهن لا قد يحدث ويتحقق مع اقتراب موعد مغادرة كلينتون للمفاوضات وكامب ديفيد وسفره إلى اليابان للمشاركة في قمة الدول الصناعية الكبرى في أوكيناوا.

ولم يعد سراً أن مستقبل مدينة القدس كان وما يزال الملف الساخن والمتجذر للمفاوضات، نعم كل القضايا القائمة حيوية وجوهرية، مثل اللاجئين والصود والقرى والأمن، إلا أن القدس العاصمة والأرض تآكل مرة أخرى خلال كامب ديفيد الثانية أنها هي الفجوة الكبرى والرئيسية، وترددت أثناء بلان غضب الرئيس عرفات وتذكيره جدياً في ترك المفاوضات كان سببه اقتراح أمريكي قدمه رئيس روس اليهود الأمريكي الخاص إلى الشرق الأوسط لاستقلال مدينة القدس أو خطة لتقسيمها، وتذكرت المصادر المطلعة أن غضب عرفات كان سببه أن هذا الاقتراح كان أصله إسرائيلي. ولماضى المرتبطين أن الإصرار الإسرائيلي على أن تبقى القدس - كما يقولون - موحدة والمصاحبة الألبية والألبية للدولة العبرية لصالحه بعض التفسيرات المصطنعة - الإسرائيلية في أغلبها - عن أن باراك مستعد للتنازل عن 90 في المئة وأكثر من أراضي الضفة مقابل الاعتراف بـ «يهودية» القدس وعدم المطالبة بالإحلال باسترداد القدس الشرقية أو تسميتها عاصمة الدولة

صراع المصالح والرموز

خلاف أو ما هو الاتفاق، قد يفتح الأبواب أمام تقدم عملية السلام.

في هذا الاتجاه أشار بعض المراقبين إلى أن كلمة «القدس العربية» قد ترد، كما هي مكتوبة باللاتينية في صحيفة الاتفاق وذلك تقابلاً لاستعمال كلمة «أورشليم» أو «مجرساليا» وبالتالي يكون القدس أكثر من معنى ومفهوم وحدوة، ويخرج كلا الطرفين من هذه المواجهة الشاقة والصعبة متصفاً أو هكذا يبدو أن هكذا يقول لشعبه معركة القدس لا تعرف الهزيمة، سواء كان الأمر مع عرفات أم باراك هذا هو ما يعرفه الزعيمان، وهذا أيضاً يترك جيداً الراعي الأمريكي.

على جانب آخر وفي إطار البوالات اختبار المثلث

الفلسطينية القائمة كما تم تسريب سريع أو تصورات أو خرائط جديدة لمدينة القدس، وهذا بالطبع يدخل في إطار توسيع مفهوم ومساحة ما يسمى بمسئلة القدس وضم أيرديس لها.

وجدير بالذكر أن هذه التصورات الجديدة أو القديمة التي تتجدد مع كل عملية تفاوض تدخل في إطار ما يسمى بالحلول الابتكارية التي تدعو إلى عدم الجمود والتشبث والتخبط في الطرق للسبوة جغرافياً وتاريخياً وعقائدياً والخروج من هذا المأزق بالتفاوض والتنازل للتبادل، كما أن أهم عائق في عملية التفاوض الفلسطينية - الإسرائيلية كان ومازال هو التسميات والرموز وبالتالي الاهتمام بصيغة أو صياغة ما هو

أفضل من التجمد البيولوجي، وكيف أن اصحاب العقائد المختلفة تعاضوا معا في هذه لادبية التاريخية والمقدسة أيضاً

وإذا كانت الساحة الإعلامية الأمريكية قد تحولت في الأسابيع الأخيرة إلى أرض للمعارك والمواجهات الفلسطينية - الإسرائيلية إلا أن نفس هذه الوسائل ومن خلالها الإدارة الأمريكية حاولت وتحاول أن تعرض القضية وأهميتها وتظهر ضرورة المساهمة للمنطقة فيها، خاصة بعد أن اشارت التقارير الأولية - رغم تباين أرقامها ما بين 15 إلى 100 مليار دولار إلى أن الجانب الأمريكي سوف يتحمل عبء تكلفة اتفاق السلام أو على الأقل للنصيب الأكبر منها.

ولكن مصادر مطلقة أن الاتصالات مكثلة تجري أو جرت بين الإدارة والكونجرس في حين ذكرت مصادر أخرى قريبة من قيادات الكونغرس أن الإدارة تجاهلت أو لم تبدل الجهد الكافي لإطلاع قيادات الكونغرس على سير المفاوضات، ويقتل تجانس مطلوب من أجل ضمان اعتماد الأموال اللازمة للمساهمة في تمويل مرحلة ما بعد اتفاق السلام.

ولكن بعض المصادر الصحفية أن مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية واليهود طغرى السفير الإسرائيلي لدى واشنطن قد بها الأمر خلال الأسابيع الماضية مع أعضاء بارزين في الكونغرس وذلك من أجل ضمان الموافقة على أكبر فائزرة حساب لعملية سلمية منذ اتفاق كامب ديفيد الأول عام 1978.

وصيحب المخابرات من الدورات للشغل التزام أمريكي حالها مستشهد المساحة السياسية الأمريكية مواجهات سياسية وإبازارات من جميع الأطراف للشك في جدية البنيات الفلسطينية وهل أمريكا أو واشنطن مستعدة لتمويل مشروعات لا يعرف أحد مداهما، ثم ماذا عن الفساد الإداري الفلسطيني والعرفون أن الأموال الأمريكية إذا تم اعتمادها، سوف تخضع لشروعات إعادة نشر القوات الإسرائيلية وتحويل الفلسطينيين الإسرائيليين وتسكينهم، بالإضافة إلى محاولة حل مشاكل اللاجئين الفلسطينيين، وإمكانية تعويضهم وبلى هذا الصدد ذكرت مصادر فلسطينية مسئولة أن ثمن فائزرة اللاجئين الفلسطينيين وتعويضاتهم يصل إلى 40 ملياراً من الدولارات، إلا أن الجانب الأمريكي حرص في الأسابيع الأخيرة على التأكيد بأن هناك مشاركة دولية - عربية في تحمل مصاريف اتفاق السلام.

وفي معركة إخراج النقطة في كامب ديفيد لم يعد سراً أيضاً أن عدم إجماع آل جين نائب الرئيس في العملية التفاوضية، الشاقة والصعبة، كان الهدف منه عدم التمسك أو عدم المخاطرة بجعله الانتخابية فيما لو فشلت المفاوضات.

إله صراع المصالح وانقلاباً أيضاً وكل طرف سيجبال في الأسابيع المقبلة إلتناع شعبه بأن الاتفاق جاء، متوافقاً مع مطالبه التاريخية المأذلة لكن ما سيقربها، ويتباه المرآبون عن كثر في المرحلة المقبلة هو معسر وبشكل الإعلان عن الدولة الفلسطينية هل تم تزج قتيل الاشتغال أم تم لتجليه إلى أجل غير مسمى وقد ينجدر في وجه الواقع إلى لحظة ثم ما يودو المسئلة السورية بالنسبة لإسرائيل وإيران وماذا تم إقتناعه والتنازعه والكامب ديفيد وما شكل مضامين للمطرب الإسرائيلي الدائم وبى ستقوم أمريكا بممارسة الضغط على الدول العربية لتضيق علاقاتها مع إسرائيل بما يتوافق مع مقاييس مناخ المرحلة المقبلة؟

تقضايا كثيرة ستطرح وقد لا تصمم في الأشهر القادمة أثناء مرحلة «البطة العرجاء» للرئيس كينتون



■ كلبتون يصغر: يا إلهي إنها مفاوضات صعبة

العاصمة الأمريكية واشنطن إلا أن عرض مللت للفضايا الجوهرية من خلال صفحات الجرائد والمجلات ومناقشات جرت على الهواء مباشرة بين طرفين فلسطيني وإسرائيلي أصلي الفرصة والمساهة الإعلامية للحق الفلسطيني في أن يطرح على الرأي العام الأمريكي والرأي العام العالمي بشكل عام مكونات ومبررات وتفسيرات هذا الحق.

وكما قال أحد الصحفيين الأمريكيين: أن عدم تصرف الأخبار من داخل غرف المفاوضات قد أعطى لنا جميعاً خاصة أن يجهلون تفاصيل القضية أن يتعرفوا ولو من جديد على التفسير الفلسطيني، أو فقلل غير إسرائيلي للأشياء، والتاريخ والقضايا الحالية. وخرجت سيلة مندوزو، في عهدنا قصاص منذ أيام لتصل ملأاً كاملاً حول مدينة القدس يجمع جوانبها ومفاهيمها ومصرعاتها، أما كارين إرستونج - مؤلفة كتاب «القدس مدينة واحدة وثلاث عتاك» فقد كتبت مقالاً نشرت صحيفة نيويورك تايمز، منذ أيام طالبت فيه من جديد بنموذج روما وكيف أنها عاصمة كل من إيطاليا والفاتيكان معا وتعاملت هل يمكن أن يكون هذا نموذجاً للفن المسبق؟) وأكدت الكتابة الشهيرة في مقالها على أن التماشي الجراحياتى معا في القدس كانت له نتائج

كامب ديفيد

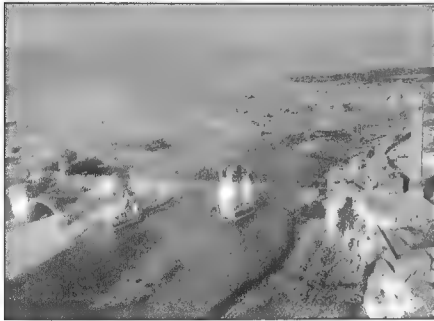
أخيراً خاصة من الجانب الإسرائيلي أثناء المفاوضات في كامب ديفيد، فقد نشر وأعان وتكرر ذكر المفهوم الإسرائيلي لقضية اللاجئين وقرار الأمم المتحدة رقم 194 فالاستعداد الإسرائيلي يخل في إطار برنامج ولم شمل العائلات وأيس في إطار الاختلاف بحق العودة للفلسطينيين، فالانتقاة أو المصياغة الإسرائيلية لهذه القضية الهدف منها بالطبع كما هو واضح عدم بيان الاستجابة أو التلبية للمطالب الفلسطينية وليجاد مخرج لفظي صياغى وسياسى لازمة الفكرة والتي قد تزاد حدة في الفترة المقبلة.

ورغم ضبابية المفاوضات وعدم الإعلان ما دار في منتج كامب ديفيد على بعد نحو 100 كيلومتر من

تركيا تدفع الشرق إلى الفرق في «حرب مياه»

تواجه تركيا الآن حملة انتقادات دولية غير مسبقة بسبب سياساتها الرامية إلى إنشاء سلسلة من السدود على نهري دجلة والفرات. وتصادت هذه الحملة خلال الأسابيع القليلة الماضية بسبب إغراق كميات كبيرة من الآثار الرومانية النادرة من جراء الفيضانات الناجمة عن السدود التركية واتهمت المنظمات الدولية أنقرة بدمير التراث والحضارة الإنسانية وبالتزامن مع هذه الانتقادات، تتعرض تركيا لهجمة مماثلة من بريطانيا تؤكد أن الحكومة التركية الحالية تدفع منطقة الشرق الأوسط إلى حافة حرب حول المياه. وتصر بأعصاب باردة على تدمير حضارة الأكراد في جنوب شرق تركيا أيضا وعلى تلويث البيئة عن طريق سد «إيليو» التي ترفض التراجع عن خطة إنشائه على نهر دجلة وحتى هذه اللحظة لاتزال الموافقة النهائية للحكومة البريطانية على المشاركة في تمويل مشروع السد مجمدة لحين رد تركيا على مطالب لندن بضرورة التشاور مع سوريا والعراق حول المشروع.. بينما تؤكد أنقرة أنها لن تتخلص أبداً من بناء السد مهما تكن الانتقادات والاحتجاجات العربية أو البريطانية.

■ لندن، عامر سلطان



■ قرية حسن كريف الكردية المعرضة للزوال بسبب السد

في أواخر عام 97، شاركت شركة «بالغورييتي» البريطانية في الكونسورتيوم الدولي لتمويل إنشاء السد وطلبت من هيئة ضمان الصادرات - التي تستهدف تعزيز موقف الشركات البريطانية في المنافسة على المناقصات الخارجية - دعمها الائتماني. ونقل السكوت يحيط بالقضية حتى إبان تولي بلير - رئيس الوزراء البريطاني - في الحادي عشر من ديسمبر الماضي عزم حكومته على دعم للمشروع ومشاركة الشركة البريطانية في إنشائه. وعندها تكشفت معلومات تؤكد أن قرار بلير شرب عريض الحائط باعراض روين كوك - وزير الخارجية - وستيفن بايز على المشروع. ولم تعجب حكومة بلير أبداً من الموافقة من حيث المبدأ دون المضي في إجراءات عملية.

وفي الشهر الماضي صرح المتحدث باسم وزارة التجارة والصناعة في اتصال هاتفي أجريته معه بأن الحكومة بعثت برسالة إلى الحكومة التركية تطالبها بضرورة إجراء التشاورات القانونية اللازمة مع سوريا والعراق باعتبارهما «دولتي مصب» لنهر دجلة. وقال «مازلنا ننتظر رد تركيا الذي سنستخذ على ضوءه قرارنا النهائي».

وبخلاف منظمة «أصدقاء الأرض» البريطانية على خط الأزمة وهددت صراحة بأنها سوف ترفع دعوى قضائية ضد الحكومة أمام المحكمة العليا البريطانية، أما عريضة الدعوى فسوف تتضمن التالي:

المشروع سيؤثر في جبين بريطانيا لأنه يدمر البيئة ويشرد حوالي 25 ألف كروي من المنطقة التي يقام فيها السد ويهدد 52 قرية و15 مركزاً حضرياً، فضلاً عن ذلك فإنه سوف يضر بالتراث الإنساني بتدمير قرية مسكن كريف التي يرجع تاريخها إلى 10 آلاف عام وتوصف بأنها نادرة تاج الحضارة الكردية.

أراضيها. وفي تصريحات خاصة قال توني جوبير - مدير الشؤون السياسية في منظمة أصدقاء الأرض - لقد تلقينا استشارة قانونية مفادها أن على تركيا واجبات ملزمة بالتشاور مع دول المصب المجاورة «سوريا والعراق» حول السد المقترح، وأضاف «من

السد يخالف سياسة بريطانيا الأخلاقية التي يروج لها حزب العمال الحاكم منذ وصوله إلى السلطة عام 97 وهناك احتمالات قوية بأن دجلة حرب في المنطقة بسبب المشروع التركي حيث يهدد بشدوب صراع مع سوريا والعراق حول تدفق المياه من نهر دجلة إلى



سياسة

■ لأن الوسيط الأمريكي ما هو إلا رئيس مجلس إدارة شركة كبرى هذه، بيد أن وفادته لبسوطي السيلوات تخدمت اسم «تدوير وجهات النظر» وبالتالي فإن لمن الوساطة خضع لريادات دات 560 مليار دولار وانتهت في 40 فقط وبمس الأم من الملكات الفلسطينية الشخصية المغفرة 562.2 مليار دولار، وعموماً ما بُني على باطل لا يستمر وبصيرته البرال وبال طال الزمن .

واقفاً على السلام غير العادلة ليست إلا هدنة

حرب مؤقتة،

بعد إشراف القضاء المصري على

الانتخابات أيام أمام المعارضة أي قدر في الحصول على ما يتناسب من مقاعد في البرلمان شرطت خلافاتها الداخلية قبل أي كلام من خلافتها مع الحكومة

■ فشل الوساطة الفلسطينية في تحقيق حلم الوحدة العربية على مدى 30 سنة من 22 دولة عربية ما يجمعها أكثر مما يفرقها، من يسمع في الوحدة العربية من 53 دولة ما يفرقها أكثر مما يجمعها

■ الرئيس مبارك هو الشخص الوحيد في تاريخ مصر القديم والحديث القادر على إخراج أكثر إصلاحات سياسية نفس الكفاءة التي معذ بها برنامج الإصلاح الاقتصادي، نتيجة شبه الإجماع الذي يحظى بها من الثقة والتقدير وشريعتي التي استخدمها من تاريخ في الحرب والسلام والتنمية، فهل يفعلها ليعطي أصر ما عجز محمد علي عن تحقيقها

■ أصغر المرشحين لمجلس الشايبي في لبنان إميل 26 سنة إن الرئيس إميل لحود ويؤاخذ به بيار الجميل لأن الرئيس الأسبق إنها الديمقراطية على الطريقة العربية أو العود المجلس العشيرة

■ يصعد الزبيري ليعبر على اعتقاله، ونجح لشرير لا يرى أن يصعد منه محلاً ولا نكج الشير حتى أن لا يرى إدارة الأزمة السودانية أكثر من حلاً

■ في مكانة صاحب مركز أن خلدون كم الشامتات أكثر من كم الحقائق، وقد عرف هذه الآفة لنا مارلينا تعامل مع اللطاف في عالم تقدم السببية وأن التفتين مع أفة هذه الآفة وأه لا من يرب من يكونون وبين من يكونون والى الخلاف من الرأي نقصد الود والقبضية وأديمقراطية

التي صوتت لصالحها. وعلى الصعيد الثاني، ذكر عبدالمجيد بالاتفاقية التالية:

الاتفاقية الموقعة بين تركيا والعراق في 463/29 والتي لا يمكن بموجبها للتياق بصل بناء على الأتجار المشتركة، والمعاهدات اليربة بين تركيا وفرنسا مسلة التتبال على سوريا في 24/10/20 و26/30 والتي تمتص حقوق سوريا في الياه المشتركة مع تركيا. والبروتوكول المبرع بين تركيا وسوريا في عام 87. والبيان المشترك بين تركيا وسوريا عام 93 بشأن التقاسم النهائي للمياه، وأنهى عبدالمجيد رسالته قائلا: عندما أمل كبير في أن تتخذوا - السلطات البريطانية - حيال هذا الأمر ما يؤكد البائس، والقيم الحضارية التي تتلزم بها الملكة خاصة فيما يتعلق بالتقيد بالسلس القانون الدولي والصيوص والمعاهدات الدولية المتكافئة.

وقد كبرت الجامعة العربية نداهي الوار، في قرارها الصادر في 98/3/25 والذي أكد دعمه لمق سوريا والبيان في مياه نهري حجلة والقرات إلى التقل الأشخاص بالجامعة بإعادة النظر في تعاملاتها مع المؤسسات والشركات ذات العلاقة بتتليل المشاريع التركية على المهرمين لحيث للتوصل إلى اتفاق ثلاثي بين تركيا وسوريا والعراق.

وعلى الجانب الآخر، تقول تركيا إن مشروع سد العرب سوف ينفذ بغض النظر عن الاعتراضات لدخل بريطانيا. وقال «أبرهان تونيس» رئيس المكتب الإعلامي في السفارة التركية في لندن إن هناك مجموعة من الشركات الدولية الكبرى الأخرى تتشارك في بناء المشروع الذي يأتي ضمن خطة شاملة سوف تتفد خلال سنوات لإشاعة عدد من السفود، وحتى لو أصبحت شركة «بالفورييتي» فإن هذا لن يغير في الأمر شيئاً، وكشف في تصريحه خاصة عن أن بلاده لم تتلق أي رسالة أو طلب من الحكومة البريطانية لحثها بالتشاور مع سوريا والعراق. وإضار إلى أن يحدث من مشاورات مع سكان منطقة السد للمهرمين.

ولمها يتصل بتتقق للمياه إلى الدول المجاورة قال تونج إن سوريا تعتمد بدرجة قليلة للغاية في احتياجها من المياه على نهر حجلة. والقبسية للعراق، فإن نصف مياهه لا تأتي من نهري. ونفى أن تكون هناك أي معاهدات دولية أو ثنائية تمتع تركيا من تنفيذ المشروع الذي يخدم - حسب قوله - أهداف التنمية في بلاده. أما مسألة الأكراد، فإنها - حسب تصريح السنول التركي - محل اهتمام، فهناك «سمة» من الوقت ليست وضهم ولعوضهم.

وفي اللوابة، نحس السيلير السوري في بريطانيا المذكور سامي جليل الأتوال وقال إن الأمر لا يحتاج إلى دليل لإثبات ضرر السد. فبناؤه ممتعه. وإقايما، نقص حصص سوريا من المياه. وعلى الصعيد الأكاديمي، حذر البروفيسور أن جيسس كرايفورد من جامعة كمبرج، وبليب ساندن من جامعة لندن، من أن تركيا سوف تتنكاه - بإقتضاها السد - القانون الدولي مالم تتشاور مع سوريا والعراق لاسيما أن السد سوف يمد من تدفق مياه نهر حجلة. أما الحكومة البريطانية فسوف تتحالف من وجهة نظرهما - القانونيين الدولي والمحلين أو منحت شركة بالفورييتي ضمانات لتتمانية لمشاركتها في المشروع ■

الواضح أن الأكراد لم يفعلوا. وأن يفعلوا - ذلك ونحن مصممون على الالتزام بالقانون الدولي وسوف نتخذ إجراءات قانونية ضد الحكومة البريطانية إذا لم تتسلك بهذا القانون. ولخصت الناطقة ناطقة المصيت في بريطانيا موقفها في شعار هو قرار الحكومة البريطانية بالوقف على للشركة في المشروع كاترة لليربة، ومساءلة لشعب الكردية وتهدية للسلم في الشرق الأوسط. ووصفت السدس بذلك ملعون.

ورافق ذلك سيل من الرسائل التحذيرية التي بعث بها مؤيدو منظمة أصدقاء الأرض إلى لاساميين في شركة «بالفورييتي» وحملت الرسائل تحذيرا وأحدا هو «إذا كان حجلة الأسمه يربودن سمعة جيدة لشركتهم ومستقبلا مضموها لها فيجب أن يجرورا إدارة الشركة على إسقاط هذا المشروع». وأكدت الرسمال على أن السد يتهوك معاهدة الأمم للتحمدة الخاصة باستخدام الأتجار الدولية.

فماذا كان رد الشركة؟ قال سنولواها في سلسله من البيانات والتاريخي إن السد يهدف إلى توليد الطاقة وليس الربى ومن ثم لن يؤثر على نصيب الأخرى من المياه. ومعاهدات تركيا أن تتل من تنفق للمياه من التهر فإن تعليقات - مثل التي أطلقها سنولتي الدخار البريطاني من تلهر نزاع حول المياه غير ذات موضوع. والمعاهدة الدولية المذكورة ليست سارية. ولم تتوقع للعراق ودول أخرى مدنها ببريطانيا عليها، كما أن السد لا يخالف مبادئها العامة.

وفما كان كثير من غير الأكراد في منطقة السد، وسوف يعق لكل السيلير الحصول على تعريفات وهماك فسمه من التيارات لتعويض المضرارين لكن الانتهاء من إنشاء المشروع يستغرق ثمانين سنوات على الأقل.

ومن ناحية، تتصل مجلس السفراء العرب في لندن بناء على طلب مقر الجامعة العربية في القاهرة. وفي الثاني والعشرين لالاضي، بعث لنجلس برسالة إلى رئيس كوك - وزير الخارجية البريطاني - يلفت نظرها لغير إلى أن سوريا والعراق لم يستشارا، حول السد تطبيق القانون الدولي وأوصت الرسالة الحكومة البريطانية بإعادة النظر في المشروع. وحتى هذه اللحظة لم ترد للجارية لبريطانيا

غير أن جيبيري هون - وزير الدولة لشئون الشرق الأوسط السابق - ووزير الدخار الحالي في بريطانيا - كان قد قال في رسالة موجهة في 26 يوليو عام 99 رداً على خطاب من بعث الحكومة العربية في لندن: نحن وافوزارات المعنية ليست كحل جواب للوضوء بعناية، وسوف نتأكد من تطبيق نظام تدفق المياه من المياه بما يضمن الإمدادات لثانية للامانة الأولى لنصب، وسوف ندرس بعض التغيرات البيئية الواسعة المحتملة للمشروع.

ومن الناحية القانونية، بعث الدكتور عصمت عبدالمجيد - الأمين العام للجامعة العربية - برسالة إلى ديون كوك في الماضي عطر من مايو عام 99 ضد خطة سلسله الاتفاقيات والمعاهدات الدولية والقانونية التي تمنع مؤلف العرب مسوريا والعراق في مواجهة السد التركي. وقالت الرسالة إن الخطأ التركي - لإنشاء السدود - تشكل خرقاً وإفهما قواعد القانون الدولي المتصلة بالاتفاقيات الأتجار الدولية خاصة الاستغدادات لثانية للملاحية لمأجرى المياه الدولية. والتي اقترتها الأمم للتحمدة بتاريخ 97/5/21 وكانت الملكة المتحدة إحدى الدول

بشار يخوض معركة التحديث وعينه على السلام



■ الرئيس الجديد يعنن عصرًا مختلفًا في حياة شعب سوريا

الدكتور بشار في أداء مهمته بجدًا له وللاستقرار في سوريا، وكان أوسعها إعلان أربع مجموعات استعمارية سمعونية ناسيس شركة قابضة للعمل في سوريا برأسمال قدره 100 مليون دولار على أن يرتفع إلى 300 مليون دولار خلال عام واحد. ويقام الصندوق الإنمائي للأمم المتحدة بعقد ندوة علمية عن الإصلاح الاقتصادي في سوريا وتحديث الإدارة.

وعلى صعيد عملية السلام فإن زيارة ماندين أولبرايت أثناء تقديم الغداء في الرئيس الأسد، كانت مناسبة لقاء دلم نصف ساعة أكتف فيه لبشار الأسد، أن الإدارة الأمريكية لن تتوقف أمام إخطاف قمة جنيف بين الرئيس كيتلينج والرئيس الأسد، وأن تنفيذ أسرار السوري لن يكون صعبا.

وتبعًا لحصد سياسي في الخارجية السورية فإن لجان الخبراء التي تشكلت على مدى الأعوام الماضية قد توصلت إلى حلول عملية لكثير من المشاكل بين سوريا وإسرائيل ضمن تصور المراقبة الأمنية ومحطات الإنذار ومستوى التسلسل وحجم القوات لاسمعة على الحد، وما إلى غير ذلك.

وتؤكد مصادر مطلعة في دمشق أن دفع عملية السلام على المسار السوري لن يتم بضغوط أمريكية، ولكن سيتم تقديم دعم أمريكي للتوصل إلى اتفاقية سلام تعزز موقف بشار الأسد وتكرس فيانته للبلاد. أبرزًا من الإدارة الأمريكية أن استقرار سوريا ومنطقة الشرق الأوسط مرهون بدعم واستقرار السلطة في سوريا فبالإدلال والسياسات شديدة للراة وتثير المخاوف بشكل لا يتحمله أحد ■

الداخلي قنرًا من اهتمامه، وبدأ الاثنان في التلمية. الرئيس الأسد في جميع أخطاء الدكتور الزعبي والدكتور بشار في التحرك والاستماع والاكتشاف والبحث عن القيادات الجديدة، وكان ظهوره في الموسم الثقافي للجمعية السورية للعلوم الاقتصادية لافتًا للنظر فقد كانت الجمعية في صدام علمي مع الدكتور الزعبي، وأخطأ الزعبي في قراءة الإشارات وأصدر قرارًا بوقف نشاط الجمعية وإسفل واحد من أبرز أعضائها من علمه بالجامعة. وبعدما وقع الزعبي في خيطية تزوير توقيع الرئيس الأسد والتي كانت الذليلة الحقيقية له، ففي أحد الاجتماعات للمجموعة سأل الرئيس الأسد عن سبب إجراء ما، فرد الزعبي بأنه تم بناء على أوامر الرئيس الأسد - متصورًا ضعف ذاكرة الرئيس - وعندما قال له الأسد إنه لم يصدر أوامر بهذا الشأن تطوع الزعبي وتعادى وقال إن لديه ورقة مكتوبة بتوقيعه الرئيس، وعاد الرئيس إلى مكتبه وعلم من فزعبي الورقة. ومالم الزعبي ثم قدمها.. فكانت إفاقته

هذه التفاصيل كلها التي يريدنا الوسط السياسي السوري تؤكد أن الدكتور بشار كان ضامعًا في إدارة الشؤون الداخلية وإذا عندما جاءت الحكومة الجديدة التي خلفت حكومة الزعبي كان واضحًا أن معظمها من اختيار وترشيح بشار. وأمام الرئيس السوري الجديد تحديات الإصلاح الاقتصادي وتصميم مستوى المعيشة وهو أمر يحتاج إلى عمليات تحديث الإدارة وضخ استثمارات مالية ضخمة في شرايين الاقتصاد القومي وقد توالى الإشارات الإيجابية والدولية الراضية في مساعدة

بداء الدكتور بشار الأسد العيمن الدستورية أمام مجلس الشعب السوري يوم الإثنين الماضي وبإقامة حفل شفات لجهة الإعلام والأوساط السياسية في أمس الأول الخميس في قرية القرداحة، تكون قد انتهت مرحلة طويلة في تاريخ سوريا الحديث وبدأت مرحلة جديدة، لها ملامحها وسماتها الخاصة.

■ دمشق، محمود عبد الوهاب

عقب رحيل الرئيس حافظ الأسد في العاشر من يونيو للامسي، وعلمية الانتقال الهادئ، للسلطة في البلاد شفات لجهة الإعلام والأوساط السياسية في المنطقة العربية والعالم، وبوسط الاعتصام الدرامي والأداء المنيف لبشائل الإعلام وما صاحب هذه العملية من تعليقات وآراء، لم يتوقف الكثيرون أمام حقيقة ما يجري في سوريا.

كانت هناك حقيقة مهمة هي أن المؤسسة العسكرية في المنطقة العربية تسلم مفاهيم الحكم لأول مرة في تاريخها طواعية لشخصية مدنية العقيدة الثانية أن رجال الحرس القديم كلهم الذين أوجتمعوا في منزل الرئيس الراحل حافظ الأسد على علمهم بوفاته لم يستغرقوا وقتًا طويلاً للإلتحاق على خلافة بشار لأبيه.

وفي واقع الأمر فإن الدكتور بشار الأسد كان طرفًا أساسيًا في إدارة شئون سوريا خلال السنوات الماضية، فلعب تجاهه في إدارة اللف اللبناني طلب منه وانه الاقتراب من الملف الداخلي، الذي كان في عاين الأخوين مصرًا للقلق فقد كان الرئيس الأسد كما يؤكد القريون منه تاركًا الشأن الداخلي للحكومة وللحزب، وطلب ذلك صولة من رئيس الوزراء السابق الدكتور محمود الزعبي في اجتماع شهير بينهما حضره عدد من الوزراء ورجال الحزب وقال له أنه: أي الرئيس الأسد - سيؤول اهتمامه للقضايا الخارجية تاركًا إصلاح الأوضاع الداخلية وإدارتها له وسلمه مباشرة هل أتت أمل لهذه المسئولية، وكانت إجابة الدكتور الزعبي قاطعة بالإيجاب، ومن هنا كانت مفاجأة الرئيس الأسد وصدمته من سوء أداء حكومة الزعبي، ومنذ الإشارات الأولى لعدم الكفاءة الحكومية التي كانت تتجمع أمام الرئيس الأسد، عهد إلى نجله بشار بأن يوولي الملف



الرئيس الليبي معمر القذافي قائد 1000 شخص نحوها

رحلة البحث عن الوحدة الإفريقية

في موكب أسطوري يضم ما يقرب من 300 سيارة وحافلة وبمرافقة طائرتين قام الزعيم الليبي معمر القذافي بجولة هي الأولى من نوعها لزعم عربي أو إفريقي حيث انطلق من الصحراء الليبية مرتدياً زي الطوارق التقليدي والتحق بالموكب بعض زعماء قبائل الطوارق لتصل القافلة إلى 1000 شخص معظمهم كانوا قيادات شعبية وربما ذلك كان أحد أسباب الحفاوة التي استقبل بها العقيد القذافي من قبل الجماهير الإفريقية التي جاب أوبيتها وقرأها ومدنها داعياً لوحدة إفريقية تسهم في حل الكثير من مشاكل القارة المتفككة.

■ الهامي الميجي



■ القذافي

أجل إقرار مشروع الوحدة الإفريقية الذي طرح في قمة سوت الاستثنائية في 1999/9/9 ورأي القذافي أن هذا الأمر سيضلل لومي التاريخ كما سبق وبخلته ولجانجوسوت.

وفي غانا قبول الموكب بمظاهر حفاوة اثل من سابقاتها ربما كان يلب عليها حب الاستطلاع ومن غانا توجه العقيد القذافي بموكبه لفصح إلى مدينة لومي عاصمة توج حيث القمة السادسة والثلاثين لمنظمة الوحدة الإفريقية.

وفي أكبر فنادق لومي حيث القاعة حيث اقام القذافي خيمته الشهيرة وكانت العاصمة قد ازدادت بصور كبيرة لما جاءه بحق نجم القمة الإفريقية ولكن نتائج القمة لم تلت ما كان يطمح إليه حيث إن ما تم إقراره هو مشروع اتحاد محضو السلطات ومن دون جدول زمني ملزم، ومن المقرر أن تتم المصافحة على هذا المشروع في مدينة سوت الليبية في مارس 2001 على أن تكون هناك سنة انتقالية تؤول بعدها منظمة الوحدة الإفريقية ليلحمها الاتحاد الإفريقي.

وكان الزعيم الليبي قد خاض معركة شرسية من أجل إقرار المشروع في لومي بسبب معارضة كل من جنوب إفريقيا والجزائر ونيجيريا وكينيا لكن انشد اللوف دعم بوساندة مجموعة دول الساحل والصحراء. ودخل لومي لزيارة علاقات متميزة بالجماهيرية الليبية. وبالرغم من أن القذافي اعتبر ما تم التوصل إليه نصراً كبيراً لإفريقيا طبقاً لتصريحاته المصحفين إلا أنه كان يبدو عليه القصب والصدور وتمثل كل في عنة مظاهر أيرنيا مقاطعة للشواء الرسمي وإقامة مأدبة بيلة في خيمته اقتصر على رؤساء بوركينا فاسو وتشاد والسفائل.

وكان يبقى السؤال هل ستؤدي النتائج التي حدثت في لومي إلى أن يصاب القذافي بخيبة أمل من إفريقيا، أم أنه سيستمر ما تحقق هو الدأ الأمل الممكن الذي ربما ازداد في قمة سوت القادمة ■

بحق قمة ليبيا حيث اتخذ فيها القرار الإفريقي الأهم بالنسبة لليبيا والمتمثل في ضرورة رفع الحصار لإفريقيا عليها.

وفي العاصمة وغانجوسوت التي يعرفها الليبيين جيداً لتاريخها تلك القرار التاريخي وكثيرين من امتنان الجماهير الليبية لها أطلقوا هذا الاسم على الكثير من منشاتهم التجارية.

وكان القذافي على مرصد مع الجماهير البوركينية أكثر من مرة لكن ربما أهمها هذا اللقاء الذي تم في استاد وغانجوسوت وحضره مجلس الوزراء بكامل هيئته بالإضافة لحافظ العاصمة الذي أهدى مفتاح المدينة للقذافي ومنحه صفة مواطن شرف.

وفي هذا اللقاء الهيب الذي حضره الآلاف من المواطنين البوركينيين قال الرئيس كيمباري من خلال تجهلنا أمس وسط ضواorch للدية وأنماorch البشرية التي كانت في الاستقبال أدركت لماذا تم من هنا من وغانجوسوت رفع الحظر في ذلك الوقت من يونيو 1998 في وغانجوسوت حيث قلت الجماهير الإفريقية على لسان قائدها لا للحظر وكان ذلك الأمر مهما لإفريقيا حيث أنه يطلق بكرامة القارة السوداء وأصبحت المسألة بالنسبة لها مسألة شرف ولقد قلنا ما من ليبيا لحارة ذلك الظلم.

وإدراكاً من كيمباري للهدف الذي من أجله قام العقيد القذافي برحلته تلك صاح قائلاً: «إن إفريقيا تتخذ معركة مصير تتمثل في وحدتها الضرورية والتمتية وكان لابد للقذافي من أن يشكر الجماهير البوركينية على هذا الاستقبال الأسطوري فيؤكد على أن هذا الاستقبال زاد مكانة وغانجوسوت التي رأته قد جعل جبابرة العالم يتصاعون للإزادة الإفريقية الحرة. ورأي القذافي أن أمام الأفارقة اليوم قراراً خطيراً يتمثل في إقامة الدولة الإفريقية للوحدة معتبراً أن تلك معركة جديدة مكملة لمركبة التحرير.

وفي لومي الضغط على الزعماء الأفارقة من

وقد استقبل القذافي رحلته في سفنها الرسمي بإلقاء الرئيس محمد طانية رئيس النيجر الدولة المضي في جميع الساحل والصحراء والتي تقطع نسبة كبيرة من قبائل الطوارق مكان لقاء جميعاً بدأ بإعلان عن إطلاق اسم القذافي على أهم ضواorch العاصمة نيامي، مكان لابد من الرد الفوري من القذافي بدعوة طانية لشاركتة في وضع حجر الأساس لأبرج الفتح الإداري للجمع الفصح المرد تنفيذ من قبل شركة الاستثمارات الليبية الخارجية وفي اللقاء الجماهيري الموسع الذي عقد في نيامي اعتبر الرئيس طانية أن القذافي رمز لإرادة القارة الإفريقية في بناء التقدم وقهر التدخل الذي فرضه الاستعمار ورأي رئيس النيجر في برج الفتح الإداري صرحاً بولنر بوضوح لتعاون الثمر بين ليبيا والنيجر واستكمالاً للحفاوة وتعبيراً عن الشاعر التي جعلها شعب النيجر ورئيسها الزعيم الليبي كان لابد للطانية من مرافقة القذافي حتى ينفذ العبد إلى بوركينا فاسو الدولة المجارة والتي تزاومها في جميع الساحل والصحراء حيث التقيا والرئيس بليز كيمباري الذي صاحب القذافي داخل الأراضي البوركينية سامياً مع التأكيد للزعم الليبي على أنهم أكثر طارة من جارتهم القام منها، وهذا ما تحقق بالفعل حيث كان استقبال الجماهير البوركينية غير مسبوق وشعاراتهم للفرحة في استقبال القذافي تحمل الزائر يظن أنه في أحد المدن الليبية حيث الألوان الخضراء الكثيرة وكافة الأعلام الليبية التي رفعتها الجماهير بشعارات والأخضر التي ترفها بوركينا فاسو حيث سبق لها أن تبنت الفكر الجماهيري وجعلت من جمهور بوركينا فاسو الجماهير الثانية في التاريخ لكنها سوعان ما تراجعت من ذلك ربما لضغوط خارجية ولكن كل لم يؤثر على خصوصية العلاقة التي توطدت ليبيا بذلك البلد الإفريقي الذي استضاف القفة الإفريقية التاريخية في 1998 التي يمكن اعتباره

مجلس العائلة الحاكمة في قطر.. لماذا؟

أثار القرار الذي أصدره أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بإنشاء مجلس للعائلة الحاكمة أخيراً العديد من التكهنات. وظل السؤال الذي يتردد منذ ذلك الحين: ما الدلالات التي تقف وراء هذا القرار ولماذا هذا التوقيت؟

■ **الوثيقة العزيب العتيق الصلح**



■ الشيخ حمد بن خليفة

لفت الانتباه في تشكيل المجلس أن الأمير نفسه هو الذي يتولى رئاسته في حين يتولى بالي العهد الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني موقع نائب الرئيس وأختيرت شخصية رياضية ليست سياسية هو الشيخ محمد بن عيسى آل ثاني رئيس اللجنة العامة للشباب والرياضة أميناً عاماً للمجلس والذي يضم في عضويته 12 شخصاً من أبرز شخصيات أسرة آل ثاني الحاكمة في قطر يمثلون اتجاهات مختلفة وموزعين بين وزراء وسياسيين وديبلوماسيين وجبال أعمال. وظيفته المجلس تتلخص وفقاً للأمير بإنشاء جميع الأمور المتصلة بشؤون العائلة الحاكمة ويبحث ما يحل إليه وليس المجلس الأمير من مسائل مرتبطة بها.

والشرط الأمر الأميري أن تكون عضوية المجلس شرفية ولا يتقاضى أعضاؤه وأعضاؤه أية مكافآت ولا يتمتعون بأية مزايا.

وثمة إجماع من أعضاء المجلس على أن إنشاء المجلس يمثل خطوة مهمة يصب في مصلحة قطر ومصلحة العائلة كما يؤكد أمينه العام الشيخ محمد بن عيسى آل ثاني ويؤيد إليه أن عائلة آل ثاني من الأسر الكبيرة في الخليج ومجالس والعائلات موجودة في كل الأسر الخليجية الحاكمة. وحول دلالات تشكيل المجلس يقول بن عيسى: إن مجلس العائلة كان موجوداً لكنها المرة الأولى التي يشكل فيها بقرار أميري بذلك يعني حسب رؤيته أن دور المجلس سيكون كبيراً ومهما في المستقبل. لكن الشيخ حمد بن عيسى آل ثاني وزير الدولة والشخصية التي تحظى بالترتيب الرابع في الدولة برتوكولياً يرى أن تشكيل مجلس العائلة يمثل خطوة مساندة للتوجه الليبرالي الذي تتجهه دولة قطر في السنوات الأخيرة وهو نهج داعم للحريات ولبدء الشورى والمشاركة في الرأي.

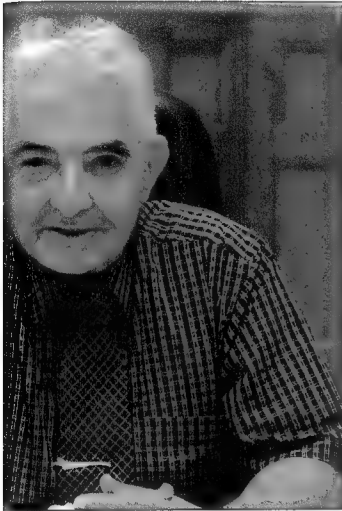
بإقرار الإمارة في الأسرة الحاكمة في كل دولة من الدول وإضفاء صفة الشرعية كذلك على النظام الأميري باعتباره مبدأ أساسياً ثابتاً لتنظيم الدولة الخليجية الحديثة مع إحاطته بالضمانات والإجراءات القانونية التي تكفل صيانتها وديمومتها وتأسيساً على هذا فقد سجل النظام الأساسي المؤقت للمجلس في قطر هذه الحقيقة فاقترحت الإمارة الأسرة آل ثاني مقرراً لها بالشرعية.

وحسبما يشيخ الدكتور عبيدان فإن إطار العلاقات في قطر بين الأسرة الحاكمة والشعب - كما في باقي الأنظمة الخليجية - إطار ثابت وواضح وهو كون الأسرة الحاكمة من صميم الشعب تحس بخصامه وكونها نسيجا جوهريا في تركيبة الشعب، ومن هذا ساد الاعتقاد بأنه كلما ازداد التعاون بين الأسرة الحاكمة والشعب وترسخت عرى المحبة والمودة كان ذلك ادعى إلى تقوية النظام والشدائد لمحتة ويثبتها بما يتكسب على استقرار الوضع. فالأسرة الحاكمة، بفرعها وفخادها تشكل دعماً ورسداً للشعب بما تمثله من أراء ومقترحات لها وزنها وتقدمها عند صانع القرار مما يتخفف في النهاية عن بروز قرارات تصب في اتجاه تحقيق الصالح العام للشعب. وذلك في ظل الخصوصية التي تتميز بها الأنظمة الأميرية كنظم أبوية تصوب بينها روح الأسرة الواحدة الكبيرة التي يجسدها التعاون المشر بين أفراد الأسرة الحاكمة والشعب.

ويؤكد عبيدان أن قطر بإقدامها على تشكيل مجلس للعائلة الحاكمة قد سارت على شاكلة نظيراتها الدول الخليجية في اتباع ذات التقليد، وهو خطوة نحو استكمال دولة المؤسسات الذي ينبغي لها أن نهجها في الديمقراطية ذو طيبة خاصة مستوحى من واقع النظام الأميري الذي ارتضته الشعوب الخليجية للعيش في كنفه، وفي اعتقاد أن هذا المجلس يشيخ رصيدا إلى الحياة العامة في البلاد ويعين على السرعة والمرونة في اتخاذ القرارات فالعائلة الحاكمة غدت اليوم ذات حجم كبير وقد تواجه بعض المعوقات، فيكون دور هذا المجلس هو تدريس هذه المعوقات وإيجاد الحلول الكفيلة بعلاجها وهو بالتالي ما يرد إيجاباً على المسألة العامة للبلاد.

ويختتم الدكتور عبيدان رؤيته بالتأكيد على أن هذا المجلس قد أضاف لبنة في طريق بناء الدولة تتمثل في إقامة علاقة التعاون بين الحكام والحكويين وما جسور تلك بينهما تحقيقاً للصالح العام كما يؤهل منه أن يلعب دوراً كبيراً في إثراء الحياة العامة من طريق مد جسور العلاقة ■





تصوير: همدان الهادي

■ حسان أحمد خالد

قبل الحكم التاريخي للمحكمة الدستورية العليا قال لي
المستشار الدكتور عوض المر: إن التغيير السلمي
والطور الديمقراطي في مصر مهون فقط بالإرادة
السياسية وأحكام الدستورية العليا.
وبعد الحكم قال لي: لكن يبقى أن نواب مجلس الشعب
يخضعون لإرادة الحكومة وليس الشعب.
وقبل الحكم وبعده دار بيننا الحديث طويلا وعميقا،
يحمل خلاصة واحدة وهي أن حكم الدستورية ليس نهاية
المطاف، لكنه بداية حقيقية لحياة ديمقراطية حقيقية..
بداية فقط.

المستشار الدكتور عوض المر بالطبع لابد أن نبدا الحديث
بالحكم التاريخي الذي صدر عن المحكمة الدستورية العليا؟
هو حكم تاريخي بالفعل، لأنه ضمان حقيقي للديمقراطية فلم يكن
القضاة يشرفون من قبل على عملية الاقتراع مثلا، لكن بعد الحكم أصبح
إشرافهم وجوبيا، فإذا لم يتحقق هذا الإشراف، فإن العملية الانتخابية
نفسها تكون باطلة، وكذلك ما يترتب عليها، وأعتقد أن هذا الحكم هو النخل
الحقيقي لانتخابات سليمة.
البعض احتج بعدم نشر حكم المحكمة الدستورية في الجريدة
الرسمية وأن أقر الحكم لا يعتبر ساريا حتى هذه اللحظة
كل القوانين التي تقضي المحكمة الدستورية بعدم دستورتها تعتبر
باطلة من اليوم التالي لنشرها في الجريدة الرسمية، أما قبل نشرها فمثل
سارية.

هل لأحكام الدستورية أثر رجعي؟

نعم.. إلا فيما يتعلق بقوانين الضرائب

أعتقد أن عملية توزيع السلطة تحتاج إلى التأكيد الواضح في
مصر؟

عملية توزيع السلطة عادة تتم من خلال نصوص الدستور، بمعنى أن
كل الدساتير - على الأقل التي يقال إنها ذات نزعة ديمقراطية - لا تركز
السلطة في يد واحدة، إنما تقوم على أساس أن السلطة تنقسم وتتوزع بين
ما يسمى الفرع التشريعي، والفرع التنفيذي، والفرع القضائي، مثلا تهدي
أن كلمة الحكومة في الولايات المتحدة الأمريكية لا تصرف إلى السلطة
التنفيذية فحسب، إنما هي النظام القانوني الذي تتفرع منه السلطة
التشريعية والقضائية والتنفيذية، وفي الدول النامية التي تعاني من تلك
بالظهور الديمقراطية، تقوم بتقسيم السلطة وتوزيعها، لكن المهم في أي
دستور هو الطريقة التي يطبق بها هذا الدستور، وفي مجال التنظيم فإن
المنصوص هي مجرد كلمات، لكن حينما تتحول هذه الكلمات إلى أداة فاعلة،
يصبح الأمر مختلفا، فكل الدساتير قيمتها الحقيقية في طريقة التطبيق، فإذا
طبقت بطريقة خاطئة، فإن النصوص لا تزيد في هذه الحالة على كلمات ميتة.
وعادة فإن الدساتير تحمي لكل سلطة اختصاصاتها، وتبين حدود هذا
الاختصاص، ومدى الالتزام والتقييد بها، لكن ما يحدث عمليا أن السلطة
التنفيذية هي الأقوى والأكثر نفوذا، فهي التي تتجمع فيها مراكز القوى كما
هو حادث في مصر.

عوض المر اعتبر الحكم الأخير بداية للديمقراطية

الشعب المصري مثق

كيف؟

القوانين التي تصدر عن مجلس الشعب لا تخرج من داخل السلطة
التشريعية، إنما تضعها السلطة الأولى «الحكومة» ويرافق عليها المجلس،
تعرض الحكومة قانونها، وتوزع الأدوار بين أعضاء حزب الأغلبية، هذا
يوافق، وهذا يعترض، بما يؤدي إلى النهاية إلى الموافقة على القانون الذي
تقدمه الحكومة، ولم يحدث أن أدخل مجلس الشعب أي تعديل جوهري في
أي قانون قدمته الحكومة، فكل القوانين التي تأتي من الحكومة يوافق عليها
للمجلس، لكن في النهاية السلطة التنفيذية هي الغالبة على زمام الأمور.

للحكومة، لأن يقاوم أي عهده في يدها، وهم يخضعون لأن أمرهم في يده، الأمر كله هنا. إلى أي حد يعبر النواب عن الشعب، لذلك أقول إن حكم المحكمة بداية حقيقية للديمقراطية، وستشهد مجلسا نزيها، لا يخضع لأحد سوى إرادة الناخبين

ما دور المحكمة الدستورية العليا في تدعيم الديمقراطية؟

قلت أكثر من مرة أن المحكمة الدستورية العليا لها وظيفة معينة هي إرساء الدستور وتنفيذ القيم الموجودة في الدستور، لكن لم يكن من أهدافها في يوم من الأيام أن تقع في صدام مع السلطة التشريعية ولا السلطة التنفيذية

وهناك ميدان يجب دائما أن نحرص عليهما، وهما ألا تكون متدخلة في ممارسة اختصاصها، وألا تتدخل في ممارسة هذا الاختصاص.

فلا الانتفاع مطلوب، ولا التخلي أيضا، إنما المطلوب هو أن تفصل في كل مسألة تعرض عليها مادام الفصل ضروريا، وهذه القاعدة معمول بها في أكثر الدول تقدما في مجال الرقابة على الدستورية، وكلما كان الفصل في المسألة المعروضة عليها ضروريا، فإنه لا يجوز لها أن تنتهي عنها، فلا بد من مواجهتها وتقرير حكم الدستور فيها وأن تكون سلطاتها متوازنة، لذلك أؤكد: إن أي تغيير في مصر سيكون بأحد أمرين، إما بالإرادة السياسية أو عن طريق المحكمة الدستورية العليا.

كيف وإلى أي مدى انطبق ذلك في الأيام الأخيرة؟

السلطة السياسية في مصر تطور من الدستور بنفسها إلى الأفضل، كما أن المحكمة الدستورية تنظر إلى الدستور من خلال المفاهيم المتطورة، وقد فعلنا ذلك في كثير من الأحكام.

لكن مع الأسف لا يوجد عندنا من يقوم بتحليل أحكام المحكمة الدستورية تحليلًا صحيحًا، ولو أن هناك من يقدم بذلك لأمرنا بسهولة إلى أي مدى فعلنا بهذا التطوير، مثلاً لقد قلنا إن الحق في «التبعية» من الحقوق التي يضمنها الدستور، رغم أنه لا يوجد أي نص في الدستور يتحدث عن هذا الحق.

وما حدث أخيراً دليل واضح على ذلك، وبالطبع واضح للجميع مدى احترام القيادة السياسية للدستور، وإن أنسى أنني حين خلعت اليمين أمام السيد الرئيس قال لي: إنه يريد أن يعظم الناس احترام القانون.

هل نحن في حاجة إلى دستور جديد؟

نحن في حاجة شديدة إلى تعديل بعض النصوص، هناك تناقض في نصوص الدستور، مثلاً نجد أن الدستور يكفل المساواة بين المواطنين، هذه قاعدة واضحة، لكن هناك قاعدة أخرى وهي وجوب حصول العمال والفلاحين على 50% من مقاعد مجلس الشعب، وربما قدر لهم الدستور نسبة 50% لأنه لا قدر ضعفهم في الكيان الاجتماعي، لكن هذا التقسيم يجب أن يسقط بعد زوال سببه، مع افتراض معقولة السبب من الأصل ومن المهم الإشارة إلى أن المحكمة الآنانية أكدت في أحد أحكامها أنه يجب مراعاة أن هناك قيما أعلى من الدستور نفسه، ولو أن هناك نصوص في الدستور تناقض هذه القيم، فيمكن للمحكمة أن تبطلها.

وإننا لا أريد أن أتصور أن تبطل المحكمة الدستورية في مصر حكما واضحا في الدستور، إنما الدستور يقبل دائما أن يتطور، ويكون ملبيا لآمال المواطنين وحياتهم.

والتطور في الحياة يتشعب مفاهيم جديدة، خذ مثلاً وأخذ الملكية وهي تختلف عن «نزع الملكية»، فلو قامت الحكومة مثلاً، بدفن نفايات ذرية على بعد 155 متراً من منطقة سكنية، ففي هذه الحالة ستخفض قيمة المساكن إلى الصفر، وبذلك يتحقق معنى أخذ الملكية، ورغم أنه لم يحدث أي نزع للملكية، فإن هناك أضراراً واضحة بالملكية، الملكية هنا تصبح ملكية على الورق فقط، بلا أي قيمة فعلية، وخذ مثلاً آخر قرآن حظر هدم الفيلات والقصور، لكن هناك محافظة على الأثر أو الجمال، لكن يجب



ف دستوريا!

لدرجة أن السلطة التشريعية لم تعد منفصلة عمليا عن السلطة التنفيذية، إنما هما عمليا سلطة واحدة

هل هذا يجعل عدم دستورية الكثير من القوانين في السنوات الأخيرة؟

مصر تستحق منا كل ما هو مخلص، والضمير الوطني هو الذي يجب أن يكون أساس كل قانون، فإذا ضاع، فلا بد أن تصدر القوانين معيبة، ومتصلة فقط بمصالح ضيقة تخدم أغراضا غير وطنية، وجوهو للمشكلة بالفعل أن النواب لا يعبرون عن الشعب، ولا يوافقون رقابته، إنهم خاضعون



■ الدستور المصري يكتل للأجانب حماية مطلقة

في نطاق أوضاع قائمة، فلا يجوز تغييرها إلى الأسوأ، وإلا فإن ذلك سيكون ضد الاستثمار في مصر.
لكن ماذا عن العدالة الاجتماعية؟
المستور ينص على العدالة الاجتماعية ورعايتها ذلك في كثير من أحكامها، وعندما يقول الدستور إن النظام الضام يقوم على العدالة الاجتماعية، فإن المحكمة تقول إن العدالة الاجتماعية مثلاً يجب أن تطبق على الضريبة يجب أيضاً أن تنطبق على كل الأعباء المالية التي تفرضها الدولة على المواطنين.

لكن هل المحكمة الدستورية تراعي في أحكامها الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية في أحكامها؟

بالطبع.. إن أعضاء المحكمة مصريون في المقام الأول والأخير، ومحل أي مسألة تعرض عليها، مصريون وفي كل أحكامها تراعى الظروف المحيطة، ولعل ذلك واضح جداً من الحكم الأخير ومن تربيته.

لكن هل صحيح أن الشعب المصري غير مختلف دستورياً أو قانونياً كما يشاع؟

هذا كلام باطل لا يراعى به إلا باطل، الشعب المصري مثقف جداً دستورياً وقانونياً، وعلى درجة من الوعي والمحسن، فلما تتوفر لشعب غيره، وأنا رئيس محكمة كنت أجد بسطاء الناس لا يفهمون أحكام المحكمة فحسب، بل يتعدون ذلك إلى فهم الفكرة من وراء الحكم، المصريون بسطاءهم وأغنيائهم وفقرائهم لديهم قدرة رهيبة ومميقة على التفرقة بين الحق والباطل، وعلى ما هو مع الإنسان وما هو ضده، نحن شعب عريق يملك نواحي الحكمة.

أخيراً... لماذا رفضت العرض الذي قدم إليك للعمل مستشاراً لرئيس مجلس الشعب؟

أنا لا أعمل مرحوساً لأحد... طيلة حياتي ■

إن تعطي تعويضاً مناسباً، خذ مثلاً إن الدستور لم ينص على حق لاختيار الزوج، لكن المحكمة قالت إنه من الحقوق التي يمنحها الدستور المصري، لأن من حقه اتخاذ أسرة، وأن يتخذ ولداً، لذلك من حق الرجل والمرأة على السواء اختيار شريك للحياة، وقد صدر هذا الحكم بمناسبة فصل أحد المواطنين من عمله بسبب زواجه من أجنبية.

وهل يحمي الدستور المصري الأجانب؟

بالطبع الدستور المصري يكتل للأجانب حماية مطلقة وقد قلنا في

أحد أحكامنا إن المواثيق الدولية تعترف للأجانب بعدد أدنى من الحقوق، لدرجة أنه لو تملك أجنبي عندك طبقاً للقوانين المعمول بها، لو رخصت له مثلاً بشراء أرض لإقامة مسكن، فلا يجوز لك نزع الملكية فيما بعد

وقد قاتت هيئة قضايا الدولة إنه ليس للأجانب حق الملكية، لأن هذا الحق خاص بالمصريين طبقاً لنصوص الدستور، لكننا رفضنا ذلك قائلين، إن حق الملكية حق للمصريين وللأجانب، طبقاً للقوانين المعمول بها في مصر، وهناك حقوق أخرى كثيرة طبقاً للمواثيق الدولية تفرض حماية الأجنبي، مثل حقه في الحياة الخاصة، وحقه في ظروف عمل مواتية، وكل الحقوق التي تقررت للإنسان بصفتها إنساناً.

لكنني قرأت كلمة منشوية لك بأن الدستور غاصب للملكية وهي من الحقوق الأساسية للإنسان؟

لم أقل ذلك إطلاقاً، فالدستور يحمي الملكية العقارية والأينية والفنية والصناعية... إلخ، 80% من أحكام المحكمة الدستورية دأرت حول الحماية التي يكتفلها الدستور لحق الملكية، بل إن المحكمة أعطت لهذا الحق بعداً أكبر، وتأثيراً أبعد، مثلاً لما جاء بعض المستثمرين في مصر للاستثمار في ظل قوانين وشروط معينة، وحينما جاءت الدولة لتغير من هذه الشروط، ورفضنا وحكمتنا بأنه مادام المستثمر قد قام باستثمار أمواله

نحن في حاجة إلى مجلس تشريعي لا يخضع للحكومة

قدمها الصندوق الاجتماعي خلال النصف الأول من عام 2000

310 ملايين جنيه 15.5 ألف مقترض

كشف د. حسين الجمال - أمين عام الصندوق الاجتماعي - للتنمية عن صرف 310 ملايين جنيه خلال النصف الأول من العام الجارى لعدد 15.5 ألف مقترض لتمويل عدد من المشروعات وجه 40% من المبلغ لتمويل مشروعات جديدة و60% لمشروعات قائمة واستحوذ القطاع الصناعى والإنتاج الحيوانى على نسبة 54% و16% للقطاع الخمى و30% للمشروعات التجارية ومن المخطط خلال النصف الثانى من عام 2000 صرف قروض إضافية قيمتها 800 مليون جنيه بنسبة 50% للمشروعات القائمة و50% لمشروعات جديدة مع زيادة نسبة المشروعات الصناعية والخدمية الممولة لتصبح 80% من إجمالي المشروعات الممولة

■ أحمد صابر



■ المرأة ومشروعاتها أحد أولويات الصندوق

الإسكندرية وطروح وبذلك تكون نقابة المهنيين فى الإسكندرية أول نقابة مهنية فى مصر تقدم بدور الوكالة المنفذة لمشروعات الصندوق الاجتماعى مما يفتح الباب أمام النقابات المهنية الأخرى للقيام بالدور التنموى وتعميق مشاركة النقابات فى نواصى سوق العمل الوطنى.

كما وقع د. حسين الجمال الشهر الماضى على عقد مشروع تنمية صناعة الصيد والذرة السمكية بمحافظتى الإسكندرية وطروح بين الصندوق الاجتماعى للتنمية والجمعية التعاونية لأصحاب سفن الصيد الألى بالافروشى وههف المشروع فى تحقيق فرص عمل دائمة ومؤقتة لأعضاء جمعية الصيد من لديهم الرغبة فى إدارة وتطبيق مشروعات الصيد والذرة السمكية والمشروعات الصناعية والتجارية والخدمية القائمة عليها وتخفيض حدة البطالة بينهم وتحفيزهم على تحديث إمكاناتهم لرفع مستوى الأداء الإنتاجى وذلك من خلال تنمية وتزوير المشروعات الصغيرة الجديدة والقائمة فى مجالات الصيد والذرة السمكية وتصنيعها وتجارها وتسويقها وتوفير مستلزمات الصيد كالترابك والقباب والمعدات ومصانع الثلج بوسائل النقل وتخزين بالإضافة إلى الفروض والخدمات للصيادين وفتح المشروع تمويلًا بمبلغ مليونى جنيه سنويًا في المتوسط لإقامة وتمويل 50 مشروعًا جديدًا وبقائًا من خلال فروع بنكى الأعلى المصرى والتنمية والائتمان لفراس.

وأشار د. حسين الجمال إلى اتفاق الصندوق مع جميع البنوك على إقامة وحدات مسئلة للائتمان خاصة بقروض الصندوق داخلها وذلك لتيسير حصول الشباب على قروض الصندوق الاجتماعى وإعطاء صلاحيات إئتمانية لفروع البنوك على منح الائتمان دون الرجوع إلى المراكز الرئيسية وذلك عملاً على لامركزية اتخاذ القرار بحيث يكن لدى فروع القروض اتخاذ قرارات منح القروض فى حدود مبالغ معينة دون الرجوع إلى الإدارة العامة فى ذلك.

ولم يأت اهتمام الصندوق الاجتماعى للتنمية بالبيئة وقع د. حسين الجمال عقد مشروع تطوير حلقة السمك فى الإسكندرية يوم السبت الماضى مع اللواء محمد عبدالسلام المصوبى - محافظ الإسكندرية - وههف للمشروع إلى توفير فرص عمل للشباب واستغلال طاقاتهم وتنمية مهاراتهم كما يهدف إلى تحسين البيئة وتقليل عوامل التلوث بالمنطقة المحيطة بالحلقة وأيضاً تنمية الموارد البشرية عن طريق إتاحة إمكانات التدريب والتأهيل للكوادر والمحلة المطلوبة لتنمية المشروعات ويحقق المشروع فرص عمل حقيقية تقدر بحوالى 1700 فرصة عمل وذلك خلال ستة وى مدة تنفيذ المشروع بمساعدة العاملين بلوى النحل المصوب والأقالى من أبناء المحافظة المقيمين فى منطقة تنفيذ المشروع ويبلغ تمويل المشروع 1.5 مليون جنيه يقدمها الصندوق كمكحة لا تدر للهنوز بالاجتمهع الإسكندري.

مذا وشير د. حسين الجمال إلى عدد من الاتفاقيات والبروتوكولات تم توقيعها الشهر الماضى مع جهات أخرى فى الإسكندرية مثل بروتوكول تعاون مع جامعة الإسكندرية والخاص بتكوين لجنة تنسيقية من أساتذة الكليات المعنية التى لها صلة بالمشروعات الصغيرة تتبع عملية للتنفيذ والتمويل وحجم للمشروعات وبمساعدة الصندوق الاجتماعى فضلاً عن عمليات المتابعة والتقييم مع إعطاء الأولوية لتنمية وتعميق فكر العمل الحر بين شباب الخريجين وباحضنات مشروعات الأعمال والتكنولوجيا وتنمية قدرات شباب الجامعة على استخدام شبكات المعلومات والإنترنت كما تم توقيع عقد مشروع تنمية للمشروعات الصغيرة لأعضاء نقابة المهنيين فى الإسكندرية وطروح وههف المشروع كما يقول د. حسين الجمال إلى توفير فرص عمل لشباب الخريجين من كليات الهندسة والكليات الفنية وأعضاء نقابة المهنيين من الجيوش وتشجيعهم على الشغل فى مجالات العمل الحر وتخفيض حدة البطالة وهم يوزع القطاع الخاص فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية وذلك عن طريق إتاحة تمويل فروع 5 ملايين جنيه لإقامة 100 مشروع صغير بقروض ميسرة لتواير 500 فرصة عمل دائمة مباشرة وغير مباشرة وبمدة المشروع 6 سنوات ويشمل النطاق الجغرافى لمحافظة

شركات وهمية .. ميزات مضروبة .. رقابة قاصرة .. ذم خربة

مربع الفساد داخل البنوك المصرية

فتحت قضية نواب القروض جرحاً غائراً، ربما لن يندمل في وقت قريب في جسد الجهاز المصرفي المصري، فمازال حكم محكمة أمن الدولة العليا يثير الكثير من اللغط والعديد من ردود الأفعال داخل إدارات الائتمان بالبنوك وداخل البنك المركزي المصري نفسه، فالأسئلة التي تتردد، كيف يتمكن المقرضون (الائتمانيون) من اختراق قانون البنوك ليعبثوا بأموال المودعين؟ وكيف يتم تهريب هذه الأموال؟ وما الوسائل التي يستغلها هؤلاء لتنفيذ تلك الجرائم؟ وأين موقع الخطأ أو الثغرات؟

بداية تؤكد إحصائيات صادرة عن جهات رقابية أن إجمالي القروض التي تم تهريبها أو المشكوك في سدادها تبلغ عشرة مليارات جنيه، حتى الأموال المنهوبة في قضية نواب القروض والتي لم يتم تسديدها أو لن تسدد تزيد على 600 مليون جنيه، القضية إذن خطيرة تضع الجهاز المصرفي بل النظام الاقتصادي كله في مأزق.

■ تحقيق: ملك عبد العظيم

والأخطر من هذا أن عظماء يفلح بنك أبوابه في وجه عميل أخطأ فله ينقلب بسهولة إلى بنك آخر. القصص إذن ليس في نصوص قانون البنوك وإنما في التفتيش على التنفيذ، لأن النصوص لا يمكن أن تستوعب كل تصرف.

ويصدر الدكتور حسدى عبد العظيم الخبير الاقتصادي خطرات منح القروض قائلاً: قانون البنوك يعطى صلاحيات كبيرة للبنك المركزي لوضع اللوائح والضوابط الخاصة بعمل البنوك في مصر سواء كانت بنوكاً عامة أم خاصة أم مشتركة أم فرعياً لبنوك أجنبية ومن ضمن هذه الضوابط ما يتعلق بمنح القروض ويضع البنك المركزي ضوابط بالعدل لهذا الغرض ويتعين على البنوك أن تلتزم بها، من هذه الضوابط أن تكون قيمة القروض لا تتجاوز 30٪ من قيمة الضمان المقدم للحصول على القرض، وفي بعض الأنشطة الأخرى لا تتجاوز النسبة 20٪ بالإضافة إلى وجوب الحصول على دراسة جدوى اقتصادية من العميل لتوضيح قدرته على سداد القرض وكذلك الجالات التي يستخدم فيها والاستعلام عن العميل والتحقق من قيمة الضمان الفعلية والحصول على بيان مجمع بمديونية العميل من البنوك الأخرى والقروض وكذلك التأكد من خطابات الضمان الصادرة من البنوك المحلية أو الأجنبية الراجعة في الخارج.

كما يجب التأكد من صحة قوائم المركز المالي لشركات العميل طالب القرض والتحقق من وجود الدائع فمن حق صاحب الدائنة الحصول على قرض

شفقة مدفوعة، وحينما تحدث الأزمة ويحجز هؤلاء عن سداد القرض يتم مقد جمعية عمومية غير عادية وتصدر قراراً بتصفيتها هذه الظاهرة كما يؤكد د. شوقي السيد أصبحت حقيقة تكرار وتأتيها في الآونة الأخيرة ويرتكبها أشخاص ليسوا رجال أعمال بل يسعون إلى تحقيق قفزات فيقتسمون الربح التي تفتح لها الخزائن فيخطفون ويهربون.

وهنا يبرز السؤال: أين دور البنك المقرض؟ فمن المفترض أن يكون البنك هو الأمين على مصالح العميل ومصالحه أيضاً، وأين دراسات الجدوى التي منح البنك على أساسها الائتمان؟ وأين التحريات الحقيقية عن العملاء بل أين دور البنك المركزي وهو بنك البنوك الذي ينذر بالخطر عند أول مخالفة أو سطر أو ارتداد شك حتى يوقف الائتمان ويحمي البنوك الأخرى؟

10 مليارات جنيه مشكوك في تحصيلها

و600 مليون ديون نواب القروض

مطلوب تعديلات تشريعية

على نظام منح القروض

الدكتور شوقي السيد العامى عضو مجلس الشورى قال بصراحة: نحن في خطر شديد، فالواقع العملي به تناقضات كثيرة ما بين انتشار ممر في مجال الائتمان والقروض وبين الانغلاق للممر أيضاً في ذات القضية، وهناك من الأسلة المربعة حقاً والشاذة جداً كإسالة على الانفتاح الذي لا يعترف بخواصه أو ضوابطها وما يتطلب وضع معايير ورقابة محكمة ولحفية على سياسة الائتمان في البنوك، فهل يمكن أن نقصور - والكلام للدكتور شوقي - إنشاء شركات وهمية تغيب بالسجل التجاري سواء كانت شركات أشخاص أو حتى شركات أموال ولا تتأثر نشاطاً يذكر وليست لها أية أصول ولا مراكز مالية وتتخذ أسماء مضللة تبحث في لغة صورية، ثم تتجه للبنوك وتفتح حساباً بها، وتصبح فئات شيكات وتصديها لنفسها، ويلبسا وهمية وتجعل غيرها يبيع عنها وهمها تستعين من البنوك بمبالغ طائلة وغير ضمانات حيث تقدم عقداً صورية لمن عاين مثلاً وعند مطالبتها تلعب أمام المحكمة في صحة ترتيبها.

لكن هذا التحاليل لا يمكن أن يتم إلا بالتواطؤ مع أصحاب النفوس الضعيفة في البنك، وفي النهاية فإن الضحية هو المستفيد من الشيك، أما الآخرون فيفتنون بجبريتهم، من بين الاختراقات أيضاً في الشركات المساهمة، فهناك من يقومون بتأسيسها برأسمال غير حقيقي مما يسهل لها الحصول على القروض ويتدخل في مشروعات صغيرة كانت أم كبيرة، وبعد الحصول على الائتمان يكشف الأمر وفاجأنا بأننا أمام ثلاثة أشخاص مع أصحاب الشركات المساهمة غالباً ما يكونون أفراد عائلة واحدة، حتى مقر للشركة يكون

تتشأ في الأساس من عدم متابعة التسهيل الائتماني بشكل سليم وهو ما أوجد قضيتي ثواب القروض، إضافة لاستخدام محركات بنكية غير متعارف عليها كالتعميدات وهذا منشأ قصور في الوعى المصرفي للقائمين عليه وانتشار الجهاز المصرفي للكارز القوي، مما يستوجب الاعتماد على كل المعلومات التي تتوافر لدى المسؤل عن دراسة التسهيل المصرفي أيا كانت مصادر تلك المعلومات.

وأشار إلى أن اتحاد البنوك يفكر حالياً في تكوين مركز للمعلومات بمشاركة كل البنوك ليكون في كل بنك مسئول استعلامات يتم من خلاله انتقال المعلومة عن العميل، وعلى وجه السرعة من بنك إلى آخر.

إنهاء هذه الفضائلات العجيبة والمخالفات الكثيرة كيف نتفانى هذه العيوب؟

الدكتور شوقي السيد يرى ضرورة دخول البنوك شريكاً في القتمية مع العملاء الذين يقرضهم بما يفرض حتمية تشريب الموظفين إضافة لتشديد الرقابة الداخلية والخارج على البنوك بينما يطالب د. إبراهيم باطحة بإعادة النظر في قانون البنك المركزي والتنسيق في اختيار القيادات المصرفية من حيث الكفاءة والزمامة وجدر من عدم الشفافية والنخبة المتعمد الذي يؤدي إلى وقوع النخبة وتلفاته حتى تقع الكارثة.

عبد الرحمن بركة يؤكد ضرورة أن يظل البنك على اتصال مستمر بالعمل ليقيم الوفوف على كفاية استخدام التسهيل المصرفي وضرورة وجود صلة متممة بين العميل والمسؤل عن الائتمان وتدريب العاملين في العقل المصرفي.

بينما ألقح مصطفى السبيل تشكيل لجان تقيم ذات كفاءة عالية برسمه طبية تساعد على العمل بالنظام المصرفي المعمول به في أوروبا وسويسرا وتشديد العقوبة على المتوربين من سداد القروض، مضيفاً أنه يمكن سحب دفتر شيكات العميل الذي يرتد له شيك واحد، وإذا تكررت يضاعف العقاب والمرد لتصل إلى العرمان من التعامل مع البنوك معمولاً وذلك من خلال لجنة مركزية على مستوى البنوك في كل المحافظات لكن تبقى أزمة الضمير والأخلاق التي لا تعترف بالقانون الدكتور حمدي عبدالمعطي يؤكد على ضرورة حسن اختيار القيادات المصرفية بحيث يكون له تاريخ وظيفي مشرف ويحل من الاتهامات والتهارجات فحسب من الرقابة الفعالة للبنك المركزي ويقامه بدور الرقابة الوقائية لمنع المشاكل قبل وقوعها أو بمعنى آخر نظام إنذار مبكر يعتمد على متابعة المركزي لحركات الأداء وإجراءات منع الائتمان ومراجعة الضمانات الخاصة، ولا يوجد مانع من إيجاد مندوب من المركزي يتولى ويشكل دائم اعتماد المصرف في حالة منع الائتمان ويكون له توقيع ثان على الشيكات التي تصدر للمقرضين أو على إيصالات السحب النقدية بحيث يكون المركزي شريكاً في اتخاذ قرار الائتمان وهذا يتطلب تعديل في قانون البنك



■ د محمد اوزاب



■ د. حمدي عبدالمعطي

المصرفية بشكل عام، فأى بنك به أجهزة رقابية داخلية تخضع لنظام واضح ومعترف به ومعلن داخل البنك نفسه، من هذا فإن البنوك تصروف القروض طبقاً لأسس معينة لكن لا توجد قروض مضموعة ائساد 100٪ حتى لو توافرت ضمانات 100٪ وهناك نسب مخاطر متفرقة بها عالياً من 3-5٪ لكن هذا يقع في دائرة مسؤولية الأجهزة الرقابية.

ينسح الحساسة دالغ عبدالله طاهر رئيس للجنة الاقتصادية لمجلس الشعب ورئيس بنك مصر اكستريور، فالجهاز المصرفي يتبع اساليب مطبقة عالياً وحلياً، رغم كل ذلك فالبانك المصرية تشرف عليها جهات كثيرة كالبانك المركزي حتى البنوك التي تشارك فيها البنوك العامة بنسبة 20٪ تخضع بدورها لرقابة المركزي إضافة للجهاز المركزي للحسابات، مما يعني أن كثيراً من الجهات الرقابية ترافق وتراجع أعمال البنوك، ويضع على الجهاز المصرفي اتباع المعايير والشروط التي تحكم تصرفه حتى تحتفظ بمرکز مالي قوي، ولا تتعرض لأي هزات، وما يحدث من مخالفات مجرد حالات شاذة لا تؤثر على الوضع الاقتصادي والمصرفي وسلامة موقفه.

من جانبه يكشف عبد الرحمن بركة وكيل اللجنة الاقتصادية في مجلس الشعب والوزير العام السابق في بنك مصر - رومانيا أن المخالفات والانتهاكات

بضمانها وما حدث من مشاكل في قضايا القروض بدون ضمانات سواء بالنسبة لثواب القروض لم الذين هربوا بالأموال إلى الخارج من قبل يرجع إلى عدم التزام البنوك بجميع هذه الضوابط التي يضعها البنك المركزي، أيضاً يرجع إلى عدم متابعة البنك المركزي لأعمال البنوك والتأكد من التزامها وعدم توقيع الجزاءات والعقوبات على البنوك المخالفة مع أن القانون يضمن للبنك المركزي حق عزل المدير أو الإدارة وعزل رئيس المجلس وتعيين مفوض بالإدارة لعين تعيين مجلس إدارة ورئيس جديد، كما أن البنك المركزي من حقه الاعتراض على تعيينات مديري العموم في البنوك، وله حق عزلهم في أي وقت إذا ما تبين له من خلال الرقابة والمتابعة أن هناك تجاوزات أو مخالفات جسيمة للقواعد التي وضعها وبالتالي فانك المركزي أصبحت على مسؤولية كبرى في منع هذه المشاكل والانتهاكات قبل حدوثها:

وهذا ما يراه الدكتور سمير الشراقي استناد القانون التجاري والخاصي ويوضح رأيه هذا قائلًا: إن القواعد ليست في القانون لكن في المعلنين له لقانون التجارة الجديد رقم 99 لعام 99 نظم القروض والاعتمادات العامة والمستندة وخطابات الضمان وفي كلها لم تكن منظمة قبل البنوك 99 حيث كانت تتبع قواعد العرف المصرفي!!

أما القوانين الأخرى الخاصة بتنظيم البنوك من ناحية علاقة البنك المركزي سواء القانون الصادر عام 57 أو القانون الصادر عام 75 فهذه القوانين وضعت قواعد عامة فيما يتعلق بالبنك المركزي والبنوك التجارية فقط أي أن الموضوع يخلو العلاقة بين البنك المركزي والبنوك التجارية التي تخضع لرقابته بالنسبة لتحديد نسبة السيولة التي يجب أن تتوافر لدى البنك وتحديد أسقف الائتمان أو النسبة القصوى لرأس مال البنك، وهذه التشريعات سواء في القانون الجديد أم المصرف السابق أم القوانين التي تنظم العلاقة بينهما، كلها لا تضع أية قواعد تتعلق بكيفية منح الائتمان أو الحصول على الضمانات اللازمة.

الدكتور إبراهيم المدسوقي باطحة رئيس اللجنة الاقتصادية في حزب الوفد فيؤكد أن هناك قواعد عالية تحكم أصال البنوك فلماذا تلذذ مصر ولا تتبعها؟ مع أنه من المفترض أننا مجتمع مفتوح على الاقتصاد العالمي وتعامل أخذاً بنظام مع شركة المصارف العالمية، كما أنه يوجد في مصر قانون يحكم البنك المركزي هو بنك البنوك والذي يجب عليه أن يراقب العميل المصرفي ويتابع قواعد اللعبة المصرفية وهناك قواعد واضحة يطبقها البنك المركزي على البنوك الأخرى في حالة الشروع بها لكن البنك المركزي لا يمنع بالاستثنائية التامة وهذا خطأ لأنه يجب أن يكون مستقلاً تاماً عن السلطة التنفيذية ويعيد تأمام عن أوائها وأرجحتها، وفي ذات الوقت يجب مراجعة بعض الضوابط التي تتعلق بإشراف البنك المركزي ويعتمة على شبكة البنوك العاملة في مصر.

للمصرفين دافعاً بشدة عن قانون البنك الحالي أحد محمد اوزاب، مدير عام بنك مصر الدولي عدم وجود ثغرات أو الثغرات أو في الإفصاح

رئيس غرفة تجارة وصناعة أبوظبي:

مناطق التجارة الحرة بداية السوق العربية المشتركة

دعا سعيد بن جبر السويدي الرئيس الجديد لغرفة تجارة وصناعة أبوظبي الدول العربية إلى ضرورة الإسراع بتوقيع اتفاقيات تعاون ثنائية تشمل إقامة مناطق تجارة حرة بين الدول العربية، ووصف هذه الخطوة بأنها البداية الحقيقية لتكوين السوق العربية المشتركة. وقال السويدي لـ «الأهرام العربي» في أول حوار صحفي عقب توليه مسؤولية رئاسة الغرفة إن صناعة المعارض باتت من أهم أدوات تسويق المنتجات وزيادة التجارة المينية بين الدول العربية.

■ حوار: حمدي الجمل

ما الدور المنوط بالقطاع الخاص الذي يقع تحت مسؤوليتك بصفتك رئيساً لغرفة أبوظبي، لترجمة الإرادة السياسية للعربية في هذا الشأن؟

قمنا في غرفة أبوظبي بنظم جولة عربية شملت مصر وسوريا واليمن والأردن بهدف بحث سبل فتح الحدود بين الإمارات وهذه الدولة وتم خلال اللقاءات التي جمعتنا بالمسؤولين في الدول العربية الاتفاق على بحث إمكانية توقيع اتفاقيات ثنائية تشمل إقامة مناطق تجارية حرة بين الإمارات وبقية الدول العربية تسمح بدخول منتجات الإمارات إلى هذه الدول بدون رسوم جمركية أو ضرائب وتقديم جميع التسهيلات لزيادة التجارة المينية على أن تقوم الإمارات بمعاملة منتجات الدول العربية بالمثل في إطار الاتفاقيات الثنائية.

وفي استقادي فإن مناطق التجارة الحرة بين الدول العربية هي البداية الحقيقية والواقعية لتسويق للعربية المشتركة التي تعتمد على طيبة المصالح المتبادلة بعيداً عن العواطف لأن الاقتصادات أحد أهم أولويات الوحدة العربية.

إلى أي مدى يمكن استغلال المعارض المصرية التي تقام في الإمارات أو العكس في خلق مشروعات عربية مشتركة، وعلى الأقل زيادة التجارة المينية بين البلدين؟
من الصعب عمل كل شيء في وقت واحد، من فتح الحدود أمام المنتجات العربية وتخفيض الضرائب والرسوم عليها وخلق سوق عربية مشتركة لذلك فإن إقامة معارض دائمة للمنتجات المصرية في أبوظبي والعكس سيساعد على اتساع السوق ومن ثم يشجع رجال الأعمال على دخول قطاع الصناعة وفقاً لمعايير عصر العولمة الذي يتطلب الجودة والأسعار التنافسية والمعارض حالياً باتت صناعة مهمة ولم تعد لاحتفالية كما كان ينظر إليها سابقاً والتسويق أضحي يعتمد على المعارض الكبيرة ذات السمعة وخاصة للمعارض المتخصصة التي يتم من خلالها عقد اتفاقيات



■ سعيد بن جبر السويدي

لصفقات تجارية وصناعية بين العارضين مما يعنى زيادة التجارة المينية بين الدول للشاركة في المعارض، لذلك أرى أنه ليس المهم خلق مشروعات مشتركة بين مصر والإمارات بل الأهم هو تسويق منتجات البلدين وفتح الحدود أمامها وإقامة معرض دائم للصناعات المصرية في أبوظبي وأخر للصناعات الإماراتية في القاهرة.

ما المشروعات الإماراتية التي يمكن دمجها مع مبادرات الخليجية أو العربية؟
صناعة البتروكيماويات مرشحة لأن تكون صناعة عربية كذلك يمكن الاستفادة من الإمكانات الزراعية لدولة مثل السودان وعمل شركات تسويق عربية لهذه المنتجات، لكن لابد في البداية من إعادة للنظر وإزالة جميع العقبات التي تحد من توسيع مدى التجارة المينية العربية وارى أن مواجهة للعقبات لن تنكثي إلا

من خلال نظرة شاملة من قبل جامعة الدول العربية تراعى فيها ظروف كل دولة عربية على حدة لأن المصالح الاقتصادية باتت أهم الاعتبارات في العصر الحديث. كما أن الشركات الكبيرة العاملة في بعض دول مجلس التعاون والدول العربية عليها البدء بوضع الخطوات التنفيذية للقيام بمثل هذه الخطوات من التجمعات والشراكة بهدف تقوية مواقعها.

هل ترى ضرورة لخلق مجلس الأعمال على المستوى العربي؟

لا أعتقد أننا في الوقت الراهن بحاجة إلى تأسيس مجلس لرجال الأعمال على المستوى العربي، فالأهم من ذلك هو تفعيل وتنشيط الفعاليات العربية والمؤسسات والمنظمات العربية المشتركة وأجهزتها المختصة لتتمكن من القيام بأواجبها على أكمل وجه بهدف تنشيط العلاقات الاقتصادية، وأذكر في هذا المجال الأجهزة الفنية المختصة التابعة لجامعة الدول العربية إضافة إلى الاتحادات العربية المختصة واتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في الدول العربية، وكذلك الأمر بالنسبة للمواثيق والاتفاقيات العربية الثنائية أو متعددة الأطراف حول تطوير وتنشيط المبادلات التجارية بين الدول العربية.

تقوم غرفة أبوظبي بالمشاركة في رسم الاستراتيجية الاقتصادية لإمارة أبوظبي، فما مساهمة البعده العربي في هذه السياسة؟

ما لا شك فيه إن جميع الخطط والبرامج المطروح التي قامت بوضعها دولة الإمارات قد راعت بشكل كبير الترابط والتشابه بين عملية التنمية طويلة المدى وعلاقاتها الاقتصادية والتجارية والمالية مع شقيقاتها العربيات في مجلس التعاون إضافة إلى ذلك لا يمكننا فصل هذه الاستراتيجية التي ترعى الخطط والبرامج الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المطروح عن علاقاتها المتينة مع باقي الدول العربية الأعضاء في الجامعة العربية ■

المافيا النيجيرية تلعب

مع «الصفار» في جنوب إفريقيا

زيارة وزير الخارجية عمرو موسى والوفد الكبير المرافق له من رجال الأعمال إلى جنوب إفريقيا لفتح بابا واسعا أمام الاستثمارات المصرية في ذلك البلد الغني بالثروات، وفرص العمل. وإذا كانت فرص العمل متوافرة وبكثافة أمام الكبار فإن الأخطار تحيط بالصغار خاصة أولئك الذين يطمعون بتحقيق ثروات وبسرعة وذلك بسبب المافيا النيجيرية.

■ جنيف، جميل عطية إبراهيم

في هذا التحقيق من جنوب إفريقيا والقاهرة وبني وكندا نتابع جرائم المافيا النيجيرية حيث انقذت المصادفة البحث رجل أعمال مصرياً من موت محقق. السيد م.ح. خليل 36 سنة يقطن في المعادي ورجل أعمال له مشروعات صغيرة في دبي وقد التقطه عملاء المافيا النيجيرية من هناك وعملوا على استنساخه إلى جنوب إفريقيا وصنع الرجل أقاليم وأهب برجليه في منتصف الشهر الماضي، في الطائرة المسافرة إلى جنوب إفريقيا التقى رجل الأعمال المصري بـديبلوماسي عربي من العاملين في جنوب إفريقيا وحدث تعارف بينهما وفي جملة مازحة قال الديبلوماسي العربي محمداً رجل الأعمال أرجو ألا تكون قادراً لتنفيذ عملية هذا ولا سوف تكون الضحية الخامسة عشرة. فكر رجل الأعمال فيما سمعه وسأل عن التفاصيل. والحكاية أن مجموعة من رجال المافيا تستدرج رجال أعمال وأثرياء إلى جنوب إفريقيا وتحجز لهم أماكن في الفنادق ثم تخطفهم بعدما تبدأ في مساومة عائلاتهم لنفع فدية كبيرة أو التخلص منهم بالقتل. وتبين لرجل الأعمال المصري أنه قد وقع ضحية لواحدة من هذه العصابات وقرر عدم الذهاب إلى الفندق. واستطاع الديبلوماسي العربي ترميز الرجل من المطار دون أن يلمح رجال المافيا لشخصيته غير معروفة لديهم واستضاف الديبلوماسي

العربي في بيته لعدة أيام لحين تدخل السلطات المصرية. ولعل تلك الأيام كانت عاتلة للرجل في المعادي تتلقى استفسارات عن سبب عدم وصوله إلى جنوب إفريقيا وبناء على نصيحة رجل الأعمال كانت العائلة تتيب عن استئجاره بأن مشاغل عاتلة منته من السفر وسوف يحضر في أقرب وقت. وبما يتنا المافيا من وصوله يبدأ في إرسال التفتحات وتهديداتها بدلاصقة للرجل. ويضيف الديبلوماسي المصري في حديثه إلى «الأهرام العربي» على الهاتف من بريتوريا والذي كان للفضيل في إنقاذ هذا المواطن أن سلطات جنوب إفريقيا قد اكتشفت بعد تكرار هذه الحوادث أن العصابات تجرى مكائلاتها وتدير أعمالها بأسرعة خطوطاً إلكترونية مسروقة تصعب مراقبتها أو التوصل إليها. ووفقاً لما نشر من حوادث أخيرة في هذا الصدد كان النفع أو القتل هو الحل.

وعلمت «الأهرام العربي» أن وزارة الخارجية في جنوب إفريقيا قد عمت تحذيرات واضحة لرجال الأعمال من مخاطر الوقوع في أيدي هذه العصابات. من جانب آخر حصلت على نص خطاب مرسول بواسطة الإنترنت إلى شخصية عربية خليجية يعمل في كندا حالياً من جانب عصابة نيجيرية تطالب فيه من هذه الشخصية العمل معها في غسل أموال تقدر بمئمة عشر مليون دولار في مقابل ثلاثين في المائة لصالح الشخصية العربية وتطلب موالاتها بعنوان البنك ورقم الحساب وأرقام الفيزيتات إلى غير ذلك من معلومات مهمة. ولقد ردا هذا الخطاب تكلف من أول رسالة أنه أعد بعناية شديدة لخاطفة فئة معينة من الناس - وهذه الفئة تتخصص الخبرة وتمتلك أموالاً وتسعى إلى مضاعفتها بأية طريقة. غير مشروعة ويبدو أن هذه العصابات قد وقعت على هذه الفئة في دول الخليج بعد أن كلفت من اللب مع الكبار من رجال الأعمال. فمرسل الخطاب يذكر اسمه وعنوانه وتليفونه ورقم الفاكس ويطلبه الحكومة المصرية في نيجيريا ويضمن الخطاب عدة معلومات فنية تغيب معرفة إباحها عن أذهان البسطاء بالإضافة إلى أسماء شركات عالية كبرى. ويقول إنها عملية غسل أموال وإنه يطلب شريكاً له في مقابل ثلاثين في المائة واللب من لسطة الشخصية على للكشف ومن يقليل لقيدهم. وهذه الطريقة يضمن مرسل الخطاب أن الذين يتعاونون معه من البداية سوف يتمكنون للوضوح ولا يسألون أو يستفسرون. ومن يقع في الشرك ويرسل بياناته يقع شماً غالياً بعد ذلك. وطبعاً ليس خافياً أن جميع البيانات الواردة في هذا الخطاب الذي تنشر صوته كلها مزورة ولكن الغريب وفقاً لما صرح به رجال أعمال سويسريين لهم مكائلاتهم أنهم عندما كانوا يتوجهون إلى أقاليم الحكومة في نيجيريا للتأكد من صحة معلومات أو صحة أوراق مختومة بختام حكومي أو السؤال عن صحة اعتمادات مستندية صادرة عن البنوك أو البنك المركزي كانت ترد لهم تأكيدات بأنها صحيحة ثم يتبينون بعدما أنها كلها مزورة. والخطاب الذي حصلنا عليه يؤكد هذه الحقيقة أيضاً فهو يوضح أن عملاء الشبكة منتشرون في المصالح الحكومية وأنه سوف يتم إخفاء وإزالة جميع المعلومات بعد إتمام العملية ومن واقع العمليات التي سبق للكشف عنها في الغرب فإن هذه المافيا تستخدم في مراسلاتها أوراقاً رسمية صادرة عن البنوك والدوائر الحكومية مما يؤكد مدى تطفل هذه المافيا في أوساط الحكومة النيجيرية في المعوي السابعة ■

فقرات من الخطاب المرسول للشخصية العربية في كندا بواسطة الإنترنت ولديه طلب بيانات تفصيلية عن حساب تلك الشخصية العربية في البنك يزعم تحويل 30٪ من قيمة المصفقة لها. ومن الغريب أنه في نهاية الخطاب تطلب الشخصية العربية الاتصال بها حتى في حالة عدم اهتمامها بالصيغة؟ لماذا؟

والسؤال هو كيف توصلت هذه العصابة إلى العنوان البريدي لهذه الشخصية العربية على الإنترنت؟ والإجابة عن هذا السؤال عند الخبراء وهي سهلة فالبريد الإلكتروني عالم مفتوح وهو (سهل كشراً) من اصطلاح المواطن م.ح. خليل من القاهرة ولدى.

For providing the account where we shall remit the money, you will be entitled to 30% of the money, 70% will be for me and my partners.

I would require the following:

- 1) Bankers Name and Address
- 2) Telephone and Fax Number of Bankers
- 3) Sort/ABA/Routing Number of Bankers
- 4) Account Number
- 5) Name of Beneficiary/Company Name /Address.
- 6) Telephone and Fax No. of Beneficiary

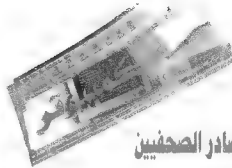




■ الخبير الأمريكي في ورشة تدريب الصحفيين



■ مايك ويندلاند



أفضل مصادر الصحفيين بشهادة أمريكية

الشبكة الدولية أسرع الوسائل الإعلامية انتشاراً

حيث أن هناك ما يزيد على (300) مليون مستخدم للإنترنت على مستوى العالم منهم 130 مليوناً في أمريكا وحدها ومن المتوقع أن يصل عدد مستخدمي الإنترنت في العالم إلى مليار بحلول عام 2005. أما بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط فلا يزيد عدد المستخدمين فيها على 1,2 مليون مستخدم منهم 600 ألف في إسرائيل وحدها والباقي موزعون على الدول العربية.

واكد ويندلاند على أن هذه النسب ليست ثابتة فعالياً تستعد أمريكا على 42٪ من مستخدمي الشبكة أما في عام 2003 فستصل إلى 36٪ وهذا ليس معناه قلة عدد المستخدمين في أمريكا ولكن زيادة المستخدمين في غير أمريكا، وهو ما حدث بالفعل مع شبكات الأخبار التلفزيونية والإذاعية التي كانت تستعد أمريكا منها على 60٪ عام 1999 و38٪ عام 1998 و30٪ في عام 2000.

كما ركز المحاضر على ضرورة استخدام الإنترنت كوسيلة رئيسية للصحفيين للحصول على الأخبار بجميع أنشائها، فهو وسيلة يجب ألا يغفلها أي صحفي، ففي عام 1995 كانت نسبة استخدام الإنترنت للحصول على أخبار لا تتعدى 4٪ من مستخدمي الشبكة أما الآن فقد وصلت إلى 23٪ من المستخدمين، وهو ما يؤكد قدرته على جلب معلومات حديثة وحية في أي وقت. وبعد كل هذه الإحصاءات والأرقام التي قصد ويندلاند أن يركز عليها من أجل توضيح الدور المهم للإنترنت في حياة الصحفي العملية، قام بشرح بسيط لكيفية استخدام الشبكة، موضحاً الاختصارات التي توجد على المواقع، ثم قام بعرض أهم مواقع البحث الإخبارية والتي تسهل مهمة الصحفي في الحصول على المعلومات، وركز على أنه لكي يتم الحصول على أفضل نتائج من البحث فيجب على الباحث أن يكون أكثر تحديد للموضوع الذي يبحث فيه حتى يوفر وقتاً ولا يواجهاً وتكون نتيجة البحث بها آلاف الصفحات. وفي النهاية قام ويندلاند بتصفح موقع www.pcmike.com والذي ربطه بالعديد من المواقع الإخبارية والمواقع الجيدة.

في إطار دعم التبادل الثقافي بين الولايات المتحدة ومصر أرسلت وزارة الخارجية الأمريكية أحد الخبراء الأمريكيين في المجال التقني لإلقاء دورة تدريبية لمجموعة من الصحفيين المصريين لتدريبهم على كيفية استخدام الإنترنت في المجال الصحفي، وكيفية توظيفه ليكون المصدر الرئيسي للصحفي في الوقت الحالي خاصة بعد انتشاره في العديد من بلاد العالم وبث كثير من الصحف العالمية نسخة إلكترونية عليه.

■ محمد عيسى

وحتى تتم الاستفادة الكاملة من الدورة خاصة أن مجال الإنترنت مليء بالمصطلحات الفنية التكنولوجية أرسلت الخارجية الأمريكية مايك ويندلاند الذي يعد أفضل الخبراء التقنيين بالقنوات والإذاعات الأمريكية، لكي يشرح تحديداً ما يهم الصحفي من الإنترنت وتسهيل عملية التواصل والاستفادة في صميم التخصص الصحفي.

وفي المركز الأمريكي بالإسكندرية وعلى مدار أربع ساعات استقرقتها الدورة بدأ ويندلاند محاضراته بإحصاءات تامة عن سرعة انتشار الإنترنت كوسيلة إعلامية مقارنة بانتشار وسائل الإعلام الأخرى كالراديو الذي استغرق انتشاره بين الناس 38 سنة، والتلفزيون 13 سنة في حين أن الإنترنت لم يستغرق انتشاره بين الناس سوى أربع سنوات، ويؤكد عن خلال هذه الإحصاءات أن الإنترنت بالفعل أصبحت وسيلة رئيسية للتثقيف والحصول على المعلومات، ويجب على كل صحفي أن يستغلها لتكون أداة الرئيسية في عمله الصحفي، كما أنها الوسيلة الأمثل في نشر المعلومات بين دول العالم.

كثبت رشاعامر

بعد أن أرهقت صفحات الويب مستخدمي الكمبيوتر بسبب ثقلها وكبر حجمها والذي يستلزم بالطبع وقتاً طويلاً لتصفحها تم إجراء مسابقة على شبكة الإنترنت في محاولة للتوصل إلى صفحة ويب صغيرة لا تتعدى 5 كيلوبايت، وذلك في محاولة لإعطاء بصيص من الأمل لمستخدمي الشبكة.

الخبير بالذكر أنه تم التوصل إلى هذه الصفحة ولكن الطرف في الأمر أن الصورة التي صاحبت الصفحة كمنوان عليها بلغت 15 كيلو بايت أي أنها أثقل من الصفحة نفسها مرتين.

الصفحة الفائزة تحمل بين جنباتها الإلكترونية أصغر مجلة في العالم وهي تحمل عنوان YSEDLT.COM ولكن رغم ذلك المفاجأة تكمن في نهاية فتح الموقع إذ أنه أصبح يملك شهرة واسعة إلا أن لهذا لا يستطيع تصفح ما عليه لأن أي أمر يعطى له يظهر لنا على الشاشة ما يفيد بقول الأمر ولكن بعد طول انتظار تكشف أنها مجرد لعبة ترفيحية يقصد بها إضحاك المستخدمين ربما في محاولة لإخراجهم من حالة الكبت التي يعانونها أمام الشاشة.

مسابقة لتصغير صفحات الويب



كازينوهات الإنترنت للهروب من التشدد الديني في إسرائيل

■ كتب: معتز أحمد

لم يجد «القواديس» أو «المغامرون» في إسرائيل وسيلة للفلان على القوانين التي تقضى بعدم بناء أي كازينو أو ملهى ليلي في البلاد لمخالفة ذلك للشرعية اليهودية إلا بإنشاء مواقع خاصة لتلك الملاهي الليلية والكازينوهات على شبكة الإنترنت.

حيث بادرت عدة شركات بإنشاء موقع بشبكة الإنترنت يتبع لأي شخص يدخله أن يلعب القمار بسهولة بواسطة الإنترنت أو يأخذ ميماد من أي فتاة بذلك للملحى لممارسة الجنس معها وهو في بيته.

صحيفة «معاريف» أوضحت في تقرير لها أن الموقع اكتسب شهرة واسعة ويزتاده عشرات الإسرائيليين يوميا رغبة منهم في قضاء وقت جيد في لعب القمار.

وأضافت الصحيفة أن شهرة الموقع زادت بصورة كبيرة بعد فوز إحدى الشركات وتدعى «شارون فايد» بـ 72 ألف دولار أي ما يقارب نحو ربع مليون شيكل بعدما لعبت القمار على هذا الموقع الأمر الذي شجع العديد من الفئادق والشركات الكبرى على إقامة مواقع مماثلة لها لأن ذلك يسعدها عليها بالنفع المادي والعائلي لها في المستقبل.

ومن جانبهم اهرع عدد كبير من رجال الدين والمتشددين اليهود من غضبهم الشديد من إنشاء ذلك الموقع لأنه يعتبر بمثابة تحايل على قواعد الدين اليهودي. مطالبين الجهات المسئولة بإلغاء ذلك الموقع وعدم السماح لأي شخص بالدخول عليه لأنه يخالف الشريعة ويعد إرعى للعنانية..

مواقع «أوليمبية» مزيفة على الشبكة

كتب: مروي مشالي

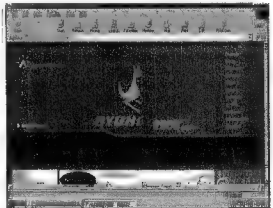
هناك 700 مؤسس لهذه المواقع منتشرين في 53 دولة.

وقد نكرت صحيفة «هيرالد تريبيون» البريطانية، أن مؤسسي المواقع استغلوا شعار اللجنة الأوليمبية في بيع تذكار

للعديد من مباريات الخس ومسابقات ألعاب القوى التي سوف تقام في شهر سبتمبر القادم.

ومن ناحية أخرى طالب بعض جمعيات الإنترنت الخاصة مثل (IDG) و(ABA) بإنشاء هيئة قانونية عاجية لمعالجة شؤون الشبكة ورعاية مصالحها في كل دولة لضمان عدم حدوث أية تجاوزات قانونية وحماية مصالح المؤسسات والهيئات الدولية من هذه الاختراقات.

قامت اللجنة الأوليمبية الدولية في مدينة «سولت ليك» الأمريكية برفع دعوى قضائية على 1804 مواقع مزيفة على شبكة الإنترنت يحمل شعارات مزيفة للجنة الأوليمبية. وقد تبين من تتبع المواقع أن



■ المواقع الأصلية لدورة سيجني 2000

نبض التكنولوجيا

كما صغارا في فريتنا الهادئة الكائنة في حضي البحر الصغير، لا نملك أية وسيلة تكنولوجية أو معلوماتية للتواصل مع الناس من حولنا سوى تلك اللغات الورقية التي تطلها الأتربة، بخط اليد وبعض أصابع الكون الشمع كما نحيلها إلى لوحات مزركشة في صورة مجلات حائط تزين جدران مركز الشباب الكالحة، وتثير أركان المكان بفعل الابتكار والأفلام الطويلة وبعد أن نقصت الأفافر المطلوبة بفعل الاحتكاك مع الكون الشمع، عرفنا بعد ذلك صناعة مجلات الماسنر التي جعلت من قريتنا ورشة عمل للقرى الجاورة لهذا النوع من الصحافة الجديدة الغارزة على حسر حروف الآلة الكاتبة وبعض الرواوش الأولية المبيرة في ذلك الوقت في فترة السبعينيات

ورغم ما توافر من بعض الوسائل كنا نلظ أننا نعيش طمعة ثقافية رهيبة وأن كرة القدم تحتل مساحة من عقول أبناء قريتنا أكثر من مساحة الفكر والفن والإبداع.

بالأسس القريب عدت إلى تراب فريتنا الراكسة التامعة لمحافظة الدقهلية والتي كانت فيما مضى مركز إشعاع ثقافي في العهد الماضي، لأجد الحال قد تبدلت وبعد أن أصبح مركز الشباب صرحا معماريا يطاول البيوت والمدارس من حوله خاويا لا أي راد ثقافي، رغم أنه يحتوي على مكتبة لا تأس بها، وبه أجهزة كمبيوتر يمكن استغلالها عبر شبكة الإنترنت للتواصل مع العالم الخارجي من حولنا.

كما بالأسس نشأت إلى رواية عالية وتصطف كتاب جديد تشتري منه نسخة واحدة تدور على البيوت مثل الخشرات أو الأشياء المبروعة، تنتهم أوراقها مثل دوى اللقز مع أوراق التوت، واليوم أصبح سيف ثورة المعلومات مسلطا على نفس البيوت والطرفات والشوارع القديمة، ولكن لم يدرك بعد أبناء قريتنا قيمة السيل الهادر من حراء تلك الثورة.

أه لو كانت ثورة المعلومات تلك قد دارت دورتها مد 25 عاما اعتقد أننا كنا قد ربما نقول آساء قريتنا بزاد معرفي، وأصبح لدينا صرح ثقافي يطاول مامات أبناء المدن، وأصبح كل واحد منا مواطنا كونيا يستحق أن يحيا عصر المعلومات





البيت الأبيض «البناني»

أمضى بضع سنوات طويلة يطوف بمعظم بلاد العالم، وهو يبحث عن شكل وجوه فريد للقصر، يختلف به عن كل القصور.. وبالفعل ولد قصر حصان حسانه في لبنان تحفة هندسية تحمل داخلها خلاصة كل فنون العمارة في التاريخ، لقد ولد مخيل البيت الأبيض الأمريكي بكل تفاصيله وأعمدته الستة، من جديد في قصر حصان، في بلدته «شامون» إلى الجنوب الشرقي من بيروت، ليصبح حصان، حاكما لآخر البيت الأبيض والبناني، وأكثر ما يلفت زائر القصر، ويثير إعجابه بشكل كبير هو الطابع الإنريفي، خاصة في التحف التي أحضرها صاحب القصر من زائير وبنيجيريا وساحل الماج، مصنوعات ومحتونات خشبية وصخرية فيها الكثير من الطبع المميزة، كما اختار الطراز المصري للزيج، لقطع الأثاث الرئيسية ذات الألوان الدافئة، مثل اللون الكستنائي، والبيج المائل إلى الرمادي للمفروشات التي تمازجت بشكل جمالي أتيق ومريح مع اللقنات التي وزعها بفن وإتقان.

وخلال التجول في أروقة القصر وبقائه الأربعة، وسطحه القرميدي، يستوقفك كل شيء، وكل شيء يدل على الروح الفريدة التي تمطي لهذا القصر شكلا ومعنى، يجعلك تدرك مدى ضلّة البيت الأبيض الأمريكي، بجانب البيت الأبيض اللبناني.

عنيدة أحمد أسعد

جودت صبرا

امرأة متعددة المواهب



د. عادل صادق

بنت أقل من الثلاثين.. تمتلك مالا كثيراً ورثته عن زوجها أتاح لها بداية أن ترسل طفلها للتعليم في أفضل مدارس العالم خارج حدود الوطن.. وأتاح لها لئال أيضاً الحصول على شتى المنح في أرقى وأكمل صورها.. إلا أن أخطر ما كانت تتميز به هو الذكاء.. ربما لا توجد امرأة تتباهى بها في ذكائها.. نكائها.. كان في القدرة على البlick على الأتار المناسبة في الوقت المناسب ليخرج لنا متجسماً متكاملًا ومؤثراً.. وتستطيع أن تجمع بين الدق على أكثر من وتر في آن واحد وهي نفس براءة من يجهدون العزف على البيانو.. وليس عجيبة أن تنصهر أنها كانت بارعة أيضاً في العزف على البيانو كما يشهد لها أساتذته المجهزون في الموسيقى.. وهي نفس مهرة استخدام الأتار لإخراج أشكال وإن بدت مبهمة إلا أنها ترحي بمعنى وفكرة.. أشكال تحرك شيئاً في داخلك.. تشير لديك إحساساً أو تبعث في رأسك فكرة..

ونفس المرأة أجادت حفظ الشعر أصعبه وأعذبه ولها محاولات لغيت تقديرًا في نظم الشعر.. كان مجلسها خليطاً من أهل الفكر والفن من شعر وأدب وموسيقى ورسوم.. ولجمالها وريقها وحسن تدلّوها.. وأيضاً لقدورها على الإبداع فإنها كانت ملهمة لكثير من هؤلاء.. وحتى يظنوا مرتبطين بها.. وحتى يظنوا يديرون في فكها.. وحتى تستمر استقاداتها منهم فإنها أعطت لكل واحد منهم انطباعات بأن لديه مكانة خاصة عندها.. وإذا كانوا من إبداعات هؤلاء كانت هي محورها..

ورغم هذا التحليل فإنها لم تهمل أيضاً التلذذ اللجسدي.. وهو تدفق بالمشي الفني الباحث عن الجمال.. الجمال المحسوس.. الجمال المادي.. ولهذا كانت لها اشتراطات خاصة في الرجل الذي تعرفه.. وهو أن يكون جميلًا.. وهي لا تعتمد جمال شكله فقط وليس جمال جسده فقط أي قوته وتناسقه ولكن جمالاً لرجولها وهو يشمل على خشونة الطباع مع عدم العنف والجرأة مع عدم الشهرة والصزم مع عدم العناد.. والشقة بالنفس مع عدم الشرور والاعتدال بالذات مع عدم التكبر.. ولحق ذلك يكون ناجماً في عمله مهما تواضع هذا العمل.. وفوق هذا.. أن يكون نظيفاً يستمتع في اليوم الواحد أكثر من مرتين وتغوص منه رائحة طيبة وأخيراً أن يكون متسقا ومرتباً في هذاه ولا يشترط أن تكون ثيابه غالية.. ولا يشترط أن يكون مثقفاً ثقافاً الكتب ولكن أن يكون له رأى في الحياة.. أن يكون هو ذاته وليس متعباً ولا يشترط أن يحب الفن..

ولا يشترط أن يكون فناناً.. إنسان عادي.. ولكنه رجل جميل.. رجل يتمتع برجيولة حقيقية.. ولذا لم يكن غريباً أن تصافق جروسنا في يوم من الأيام وأن تستمر لافلتها عامين حتى سنّها وتركها ليبدأ حياته مع فتاة أحبها.. ولم

تنتزع احتياجات الإنسان.. ولكن جميعها تتركز في الخ.. يجتمع الجسور والعطش والنوم والجنس في بؤرة واحدة.. ولا عجب أن تجتمع في نفس البؤرة عند الحيوان.. وهذه البؤرة أقرب في موقعها إلى قاع الخ وأبعد نسبياً عن القشرة العليا والتي تحدث على الوظائف العليا عند البشر.. فالوسيقى والصب في الفن الأيمن وتحميداً في الفن الصمغى.. والفكر واللغة في الجهة اليسرى.. أما المنطق والحكمة والعقيدة فهي الفن الأمامي.. أما الذكاء فليس له مكان محدد وإنما هو مجموعة من القدرات والمهارات في مجالات متعددة عملية ولغوية وعاطفية.. ليست هذه محاضرة علمية عن الخ ولكنها مقدمة ضرورية لهذه القصة التي نكتسب بعض أهميتها من انتسابها إلى واقع حقيقي وأيضاً نكتسب بعض أهميتها من أنها تعبير عن الواقع الإنساني خاصة في تناقضات.. وما نراه من تناقض إنما ينشأ عن عدم فهمنا لطبيعة الإنسان.. الإنسان وهو عريان.. أي على حقيقته.. الإنسان بدون رولة التوت.. وأنا لا أرى هذه المقدمة خرجاً وشذوذاً عن الشكل التقليدي للقصة.. وحتى إذا كان ذلك مستغنياً أو مستهجناً أو حتى مرفوضاً فانا لا يقلقني إهدار الفكرة الغنية بقدر ما يعينني الوصول إلى الحقيقة.. وربما يصعب ذلك فيما بعد شكلاً مستخدماً للقصة القصيرة بحيث تحتوى في البداية على شرح على فكر ما يقفه ملحة أو تهديد.. بطة القصة تحمل في راسها نفس المراكز التي تحدثنا عنها في الخ مثل أي إنسان على كوكب الأرض.. ولكن في نظر الإنسان العادي استطاعت أن تجمع بين الاختصاصات هي تجيد التلذذ.. والاستمتاع بما تتذوق.. هي كالنحلة التي لا تكفي بنوع واحد من الزهور بل مستعدة أن تجوب كل البساتين لترشف من كل بستان زهرة شريفة أن تختلف كل زهرة عن الأخرى.. وهذه هي متعتها.. للتذوق.. ولكن بالنسبة لبطانتنا وهذا هو ما يجعلها تختلف عن النحلة أن هناك خليطاً رقيقاً يجمع بين هذه التلذذات هذا الخليط هو الذي يلغى فكرة التناقض..

فهي عاشقة للجمال في كل صورة.. عاشقة للفن.. عاشقة للحب.. عاشقة للمعشوق.. فإذا مارست جنسا فليكن جنسا حقيقيا متكاملًا جميلاً.. جنس للجنس.. ولا داعي لأن يكون جنسا مفقوداً متعرضاً متعة أخرى.. ولماذا يكون مفقوداً مادام في الإمكان الحصول عليه كاملاً وحقاً.. والكمال جمال.. فإذا قلبت صلحة الجنس فإنها تعطى وجدانها بالكامل للموسيقى.. وتصل فيها إلى أعلى درجات الإبداع في التلذذ وفي ذلك جمال يهز الروح.. فإذا انتقلت إلى الفكر فهناك مجال لمتعة مختلفة شكلاً وإن اصلناها إلى نفس أساسيات اللذة ذة الفكرة.. إذن الجسد يستطيع أن يتلذذ إلى أقصى مدى.. والروح تستطيع أن تتلذذ إلى أقصى مدى.. والفكر يستطيع أن يتلذذ إلى أقصى مدى.. هي سيدة جميلة قبل الأربعين بقليل وإن ولبدا القصة بالشكل التقليدي..

المرأة العالة والرجل العاشق من الصياد.. ومن الضحية !



وبذكائها الخارق أدركت التخيف الذي حدث في داخلها، أدركت اختلاف المنظور وينفس الذكاء الخارق أدركت أنهما وصلتا إلى المنعطف الخطر.. وينفس ذكائها أدركت أنه إذا اختلف منظور شخصين نحو شيء ما فلا بد من الانفصالهما إذ من المستحيل أن يلتقيا.. ولكن لكل جواد كبدية.. وهنا خانها ذكائها في أنها تصورت أن زمام الأمور في يديها وأن عليها أن تضع خطة الانفصال بدون خسائر للطرفين.. ولقد سبق أن مرت بنفس التجربة ونجحت ولكن الظروف كانت مختلفة والشخص غير الشخص.. هذا الشخص الذي سبق أن تصدقت منه لم يكن قد أحبها، كما أنه يختلف عن بطرنا في أنه كانت له أطماع مادية من العلاقة وإذا رضى بتسوية مادية وانصرف لحال سبيله.

تباعدت اللقاءات من بعد.. قل المجهود الجسدي والعاطفي الذي كانت تبذله أثناء ممارسة العداقة.. زادت مساهمات الصمت عند اللقاء.. أطلقت الهواء البارد من



مصادر هي تعرفها فلا تملك جوداً من البرودة أزال ما كان من نفس. وتقبل صاحباً كل ذلك بصمت وأدب.. لم يعترض. وإنما كان يتحرك حسب الإيقاع الذي تصدده هي.. وخانها ذكائها للمرة الثانية حين لم تدرك لاستجابتها السهلة لخطتها وفي مرة فزيت له موعداً فلاحظه فحينها وصلت سيارتها لتتمهل إليها اعتذر بأن لديه عملاً مفاجئاً.. واستراحت هي لهذه النهاية وتصورت أن الستار قد نزل على تلك العلاقة.. وأنها لا تستطيع أن تعيش بدون رجل فإنها كانت متشوقة لصيد جديد.

ولمعد إلى البطل المجهور الذي تمرق قلبه بسكنى الغنى، أدرك اللعبة. وعرف أنه جواد أمطته بعض الوقت. عرف أنه كان رجلاً للفراش فقط مسموح له أن يلمس جسدها دون قلبها. وأصدر حكماً بأنها سيادة بلا قلب ولا تستحق الحياة.. وصدق ترقبه أن رجلاً جديداً سيحل محله ليؤدي نفس الوظيفة التي كان يؤديها. وكان يعرف الطريق الذي يسلك به إلى فراشها.. وكان يعرف أن البيت يكون في أعلى درجات منه وقت عرف سيموفية للفراش.. وبعد مراقبة نيقية لم تدم طويلاً قرر رمقه وجند الليقات. ويرون عنه في التفتي والردود وقف أمامهما في حجرة نومها.. لم يتكلم ولم ينظر إليها ولم يمهل لحظة لفتاها رجلاً وتتال وأفرغ رصاصاً واحدة في مقدمة رأسها أطاحت بالقلب بالفسخ الأمامي لمنح مركز التفكير والتدبير والحكمة.. أما الرجل الآخر فقد انخرس أسامة من الربيع وريداً فقد ربحه. وغير غير المتوقع في مثل هذه الأحوال فاته ترك حياً لأنه اضطره ضحية مثله.

وانصرف بنفس الطريقة الهائلة التي جاء بها وكان البيت كله ما زال ينعيم بنفس الهدوء ■

يكن غريباً هذه المرة وهذا هو موضوع قصتنا أن تصطاد شاباً يعمل حارساً في أحد المعارض الفنية لخته أكثر من مرة أثناء ترديدها على المعرض. كان يصغرها بعشر سنوات وهذا وجه مقبول ولذا فوق المتوسط أتاح له شهادة متوسطة وبعد الانتهاء من الخدمة العسكرية والتزود على عدة أعمال استقر حارس في هذا المتحف بمرتبة يكفه بالكاد

موايته الوحيدة مشاهدة مباريات كرة القدم ومضغور المباريات إذا سمع وقته بذلك ومبارستها إذا كانت هناك فرصة.. ولكن ما شهدا إليه عيناه للثان توجيمان بالثقة بالنفس واعتداده بذاته مع أدبه الجم في التصدد مع الناس، وربما أثاراً أكثر عدم بحملته فيها وإيمان النظر كلما عبرت من أمامه.. هذا بالإضافة إلى نجاسة في كشف الهيمنة الرجلوي من الناحية الظاهرة.

ولم يكن صعباً عليها وهي الخبيثة في من السعيد أن تأتي به إلى بيتها ولأنل إذا أردنا الدقة فنعلمها.. وبدأت العلاقة وتكاد لها حدسها وتوقعها أنه رجل جميل حقاً.. وعلمته ألا يحضر إلى القصر إلا حين تستدعيه. وأن ينصرف منها حينما تريد.. ولكنه كان مختلفاً عن الرجل الذي قبله والذي جهرها.. كان يرفض أن يأكل عندها.. وكان يرفض هداياها.. ولم تستمر لذلك إذ كانت تملك نزعاً للسيطرة وبحب العطاء للاستمرار والأمر. ولابد أن تتركها هي بعض الوقت لتتحدث عنه.. كانت هي أول امرأة في حياتها. لم يبق من قبل طعم الحب أو طعم الجنس. وفي الفراش كانت تعطيه من اللذة العاطفية واللذة الجسدية يحكم خبرتها ما أسر قلبه وعقله وروحه وجسده تاماً.. وأصبحت هي محور حياته.. وأحبها.. ويطغى أدرك أن الحب لابد أن يكون متبادلاً وينفس الدرجة وأن يكون أساساً للخلاص وأن يهدف في النهاية إلى شيء.

بيد التصعيد الدرامي عند هذه النقطة.. الآن اختلف منظور كل منهما للعلاقة.. والمنظور لا ينظر على الحب فقط وإنما المنظور هو رؤية كلية من الزاوية الخاصة أين تقف وكيف ترى الشيء الذي نتجبه نحوه.. قدر الإحاطة. وقد ما يرحى به هذا الشيء إليك وقد ما يصر من فكره ووجدانه وأيضا وهذا هو المهم قدر تحرك نحوه وهنا نستطيع أن نقول إن المنظور مرتبط بالاستقلال وأن المنظور شيء ديناميكي وليس شيئاً ثابتاً معوم الحركة بدا البطل يتحرك إلى الأمام. أصبح له هدف من خلال منظور معين للعلاقة.. ألا وهو منظور الحب، إذن لابد أن يكون هناك مستقبل.

بدأ يسال عن بعض التفاصيل باستحياء وبإبه المعروف عنه. كيف تقضي وقتها؟ اهتماماتها الأخرى؟ معارفها وأصدقائها؟ كيف ترى المستقبل وماذا ستفعل بحياتها؟

الطبخة تعد في البرج الفضى

«أمركة» التعليم المصرى!

من وراء الأطلفى اعتادت «ماما أمريكيا» أن تخرج لنا لسانها، تعابرينا أحيانا بالمساعدات الاقتصادية التي نتجرعها على مضض، وتهدنا دائما بقطعتها إذا جرمنا، اعتادت ذلك، واعتدناه أيضاً رغم أن جزءاً كبيراً من هذه المساعدات تبطلها الشركات والخبراء الأمريكيون.

هذا ما يحدث في المساعدات الصناعية والتكنولوجية، وتكتفى دوماً بطرح التساؤلات حول جدوى هذه المساعدات، ولكن هذه التساؤلات تتحول إلى «شبهات» واتهامات عندما نتحدث عن معونات التعليم، والدليل أن الأمر محاط بسياج من السرية حتى لا يعرف أحد ما يحدث للمناهج والنظم والقرارات التي تتغير فجأة بـ «فتوى» أمريكية عاجلة!

■ تحقيق - مجدى الجلال

بتكلفة (180) مليون دولار، ومشروع تعليم الإناث (60) مليون دولار، ومشروع آخر يسمى المشاركة من أجل البنات والنساء يتمول قدره 2,5 مليون دولار.

الشككة هنا أن المساعدات الأمريكية لا يتم إنفاقها إلا وفقاً للتصور الأمريكى، بما يطرحه من برامج ونظم محددة يجب تطبيقها بدقة، والدليل لسانه في حديثه مع عدد من خبراء التربية والتعليم ومحاولاتنا لتسديد أوجه إنفاق هذه المساعدات، فقد امتنع كثير من الخبراء عن «الكلام» مؤكدين أنها قضية تثير حساسية وغضباً لدى الوزارة، فضلاً عن ستار السرية المفروض على الهيئات والخبراء الذين يعملون فيها، حتى إن أحد أساتذة التربية في جامعة عين شمس أكد أن «الوزير» يختار العاملين في هذه الهيئات من المراكز بنفسه لضمان التزامهم بالتعليمات، بل إن بعض خبراء التعليم أرادوا الحصول على معلومات حول «المعونة الأمريكية» لأغراض بحثية ولكنهم فشلوا، لمرجة أن مقدار وأنواع المساعدات لا تظهر في موازنات التعليم التي يوافق عليها مجلس الشعب، لأن تنفيذ «كل شيء» يتم بناء على اتفاقات بين الهيئة المانحة والمساوئين في وزارة التعليم.

مسئول آخر من داخل وزارة التربية والتعليم رفض ذكر اسمه - أكد أن الهيئات المانحة تشترط ضرورة استخدام المعونات التي تقدمها وفقاً لرؤيتها وتوجيهاتها، بحيث يتم فتح أسواق لاستخدام الأخصائيين والخبراء الأجانب وتسويق

المفاجئة التي تطرا على نظم ومناهج الوزارة من أن آخر، تقول الأرقام إن هيئة المعونة الأمريكية قدمت 90 مليار جنيه كمعونة ومعونات للحكومة المصرية خلال الـ 25 سنة الأخيرة، وأنه منذ عام 1981 قدمت الهيئة الأمريكية 185 مليون دولار للتعليم فقط، باعتبار أن الجانب الأمريكى وضع مصر من بين الدول التي تتلقى المساعدات التعليمية، منها وقرضاً، ومعها - بالطبع - خبراء وبرامج وتوصيات لابد من تطبيقها كشرط للحصول على «المعونة» ولم تتوقف المساعدات عند هذا الحد وإنما تجاوزته لتشمل مشروعات أخرى مثل مشروع للتقريب القضى

سياج من السرية يجلب بمشروعات

المعونة لتطوير التعليم

د. أحمد الرفاوى:

اكتشفنا 23 خطأ في العقيدة والعبادات

في كتاب تم تدريسه ثلاث سنوات

في البرج الفضى الشهير الذى يقع في شارع واكد المتطرح من شارع والجمهورية بوسط القاهرة، تعمل وزارة التربية والتعليم أربعة طابق، ليست الوزارة نفسها وإنما الجناح الخاص بإدارة المعونات الأجنبية والتشغيل الدولى لمشروعات تطوير التعليم المصرى، ورغم أن البرج يضم مبناً وشركات عديدة إلا أن هذا الجناح الحيوى يرفض ملامحه وظروفه على البرج بالكامل، فمعد السهل لابد أن تلفت نظرك الانفتاح التي تشهر على اسمها، إلى مراكز الوزارة، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، مركز تطوير المناهج، وحدة التخطيط والمتابعة للبنك الدولى والاتحاد الأوروبى، وحدة الإشراف على المشروعات الألمانى لتطوير التعليم، وما بين الطابقين الحادى عشر والثلاث عشر تقع هذه المراكز (شعبية الضمام)، وفي الطابق الرابع عشر يوجد مكتب الوزير الدكتور حسين كامل بهاء الدين، ومعتما سبلات عن سبب تخصيص مكتب للوزير رغم وجوده في مقر الوزارة، قالوا، إن هذا ضرورى لمناجبة «ما يحدث» في الطابق الأربعة، فسألت: وماذا يحدث في الطابق الأربعة؟ فبدأ السؤال أقرب إلى «الانتهاء» والسبب مستعرج ونحن نطلب أوراق «ملف» التمويل الأجنبى لمشروعات تطوير التعليم المصرى.

قبل أن نتحول معاً داخل «البرج الفضى» دعينا نطرح القضية بالحقائق والأرقام، فريما نضع أيدينا على أحد الأسباب الرئيسية في القرارات والتحولت

معدات وسلع شركائنا، ولكن هل يقتصر الامر على هذا الحد؟

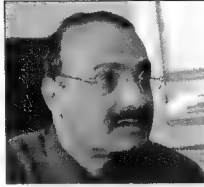
المسؤال اجابته عنه باحثة (دخلت عش الدبابير) اسمها نادية عدلي، حصلت على درجة الماجستير من قسم اصول التربية بمعهد الدراسات والبحوث التربوية بجامعة القاهرة بتراسة حول «المعونة الأمريكية وأثرها على التعليم المصري»، وتؤكد الباحثة أن المعونات كان لها تأثير مباشر على السياسة التعليمية للدولة نتيجة لخضوعها لهيمنة الدول الكبرى (المانحة) وهذه الهيمنة تتمتع في سيطرة البنك الدولي وأمريكا، وفرض صيغ تعليمية وإحلالها بدلاً من صيغ أخرى كانت قائمة بالفعل، وتضرب مثلاً على ذلك بتجربة المدارس التجريبية الموحدة التي فرضتها هيئة المعونة على مصر، والملاحظ أن التعديلات على اتفاقات المعونة المقدمة للتعليم الأساسي بدأت بعد السنوات الثلاث الأولى من تقديم المعونة، كل ما بعد ذلك التعديل سنوياً، مما يمكن تفسيره بمدى التزام الحكومة المصرية بما تقدمه أمريكا من توصيات ونصائح خلال العقد نفسه.

وتضيف نادية عدلي أن الجانب الأمريكي يكون بقدوره دائماً إحداث تغييرات على المنظومة التعليمية في مجملها، حيث دأب على رفض إعطاء تقارير للجانب المصري من سير العمل الذي يذيعه خبراءه، بينما يلزم الجانب المصري بإعطاء تقارير وإحصاءات تفصيلية عن كل ما يتصل بالتعليم، أما الآثار السلبية فهي كثيرة لاسيما فيما يتعلق بالوعن الأمريكي بشكل خاص، حيث أدى إلى حدوث ظاهرة الإزدواجية المؤسسية والهيكليّة في تطوير التعليم، وعمل على إهدار كثير من الطاقات واستنزاف الأموال، وأسهم في انتشار الفساد خصوصية، والمدارس الخاصة والأجنبية.

المركز التعليمي

غير أن كل ذلك «يهون» أمام التخلّلات الأخرى التي تسبب جوانب شديدة الارتباط بالهوية الوطنية والدينية، فقد رأت الخبرة الأمريكية المساهمة للمعونة - حسب قول الباحثة - أن المناهج المطبقة لا تتناسب مع أهداف التعليم الأساسي، وانتقدت التركيز على الدين والتربية الوطنية واللغة العربية، إذ اكتفت أن منحه اللغة العربية مثل باقي الصيغ الاجتماعية والدينية والثقافية، وهو ما ينبغي إعادة النظر فيه.

وللأمريكيين مواقف أكثر غرابة، حيث انتقدوا التركيز على خوارث شبه الجزيرة العربية والعالم الإسلامي ومقومات الحضارة الإسلامية، وإذا نظرنا إلى مستوى مقرر الصف الثالث نجد أن مركز تطوير المناهج الذي ترأسه الدكتور كوثر كوكب اللزم بإلقاء المصيفة القومية، وركز على الموضوعات ذات الصلة بالخصائص العربية والأمريكية، بل التزم بعدم التعرض لهوية الصبغة الوطنية، حتى إن منحه الشرائع التزم



د. عبد اللطيف محمود:

اعترضت على شروط التمويل

فادعت الثمن غالياً

نادية عدلي:

توصيات أمريكية بعدم التركيز على

الدين والتربية الوطنية واللغة العربية

منحة التعليم الأساسي المقدمة من أمريكا إلى (900) خبير، درجاً أن جانباً من شروط التمويل الأجنبي للمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية يركز على وجود خبراء أجانب.

منهج الدين

ومن واقع تجربتي يؤكد الدكتور أحمد الزقزاق عديد شعبة بحوث تطوير المناهج بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية سابقاً واستاذ طرق التدريس بتربية الفيوم أن المناهج هي أكثر الجوانب التي تتعرض للتخلّلات الأجنبية المرتبطة بالمعونة، ففي إحدى السنوات فوجئنا بتوجهات قائمة من الخارج تشدد على عدم التركيز في المناهج على آيات العقيدة الدينية، والاكثاف، بالمعاملات الصديق والأساتذة، ولكننا وقفنا لهم بالمرصاد، وأفشلنا المخطط، وهذا لا يمنع أن بعض المحاولات مرت على الخبراء المصريين في غمرة التطوير، في أحد تلك التربية الدينية التي تم توريثها للصوف من الأهل إلى الخاص الابتدائي برزت بعض «الأخطاء» من بينها ما سأل أحد أمه كيف أصلي، فقلت: «يا بني من مستحلب» وقال الله أكبره وقال الدرس قطعته الأطفال ثلاث سنوات حتى تفككتا إلى مسألة عدم ذكره القبلة، وقفنا للتعديل فوراً، كما ذكر أحد الكتب إجابة عن سؤال عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فكانت الإجابة بدون ذكر «الصلاة»، فضلاً عن ذكره أخرى في (الصدقات) حيث أورد الكتاب أنها تجوز أولاً لليتيم ثم للفقر، وأسألت، بينما يصح القرآن عن أنها للفقر والأساكين، والشرع عليها، والشرع لنا عندما واجعتا الكتاب الذي تم توريثه لمدة 3 سنوات وجدنا 23 خطأ فادحاً في العقيدة والعبادات.

وطالب د. الزقزاق بأن تتم الاستعانة بالخبراء والمختصين المصريين لمراجعة أي توصيات أو شروط تفرضها الجهات المانحة، بحيث تشكل الوزارة لجناً وتعقد مؤتمرات لإعداد المناهج بما يتوافق مع توجهات الدولة، لأن عملية وضع المنهج تمر بعدة مراحل، أولاً الإطلاع على دستور الدولة وتحديد الأهداف المرجوة من التعليم، سواء الأهداف العامة أو الأهداف الخاصة بكل مادة، ثم التقييم التي يجب أن يتناولها المنهج، لأن البنك الدولي مثلاً عندما يقدم مساعدة تمويلية يسلك أولاً أن توجه إجاباتها، ولطبعين أن يسعى إلى تحقيق السلفته، ولكن ليس من حقه إطلاعاً فرض نظام تعليمي خاص لا يراعي ظروف المجتمع المصري وتوجهاته.

داخل البرج

ونعد إلى البرج القوسي بطاوية الأربعة، فنجد الولة الأولى التي نطأ فيها قدمنا الدور المادى عشر حيث يقع مركز تطوير المناهج تشمر بأن للتساقطات وعلامات الاستهتام تتساقط من اللافحات، الكلمة هناك لسيتين متخصصتين في

بالنوصيات الأمريكية، فخابت دروس الحروب وكلاص مصر ووطولات الشعب البورسعودي، وتاريخ بعض المناضلين المصريين.

والأعيه المنع والمساعدات لا تنتهي، فإذا كانت المعونة الأمريكية تركز على المناهج فإن مستنوق للقد الدولي يشغف دائماً من أجل تحقيق الإنفاق على التعليم مع فرض رسوم تعليمية مقابل الخدمة، كما يركز على دعم نظام التعليم الفني أكثر من الثانوي العام الذي لا يتلقى أي عون يذكر، مما يخدم رؤية العالم الغربي والهيئات الدولية في نظرتها للول التامية كنول مصصرة للعمالة والفنيين إليها، فضلاً عن ارتباط التعليم الفني بالأجهزة والمعدات الفنية التي يتم تصنيهاها في الخارج.

وتدبر نادية عدلي إلى أن الخبراء الأجانب يمتصون جزءاً كبيراً من المعونة، وعلى سبيل المثال وصلت تكلفة 6 خبراء لدورة الجزيرة الثانوية إلى حوالي 150 ألف دولار، كما وصل عدد الخبراء في

نعم .. كتبت..
لماذا؟

ببساطة، أنت خبير ومتخصص، وتريد أن تعمل (معي) وأنا «موش عايزا» شيء طبيعي تتحول إلى عدو، فالكل يعتقد أننا ندفع بالويل والجيور، رغم أن رواتب وعكافات المركز يتقدمها الوزير بالجنيه وولفًا لسقف الرواتب في الحكومة المصرية، ويصل الأمر إلى أن هناك شكوى كثيرة ضدك، تصل بشكل دائم إلى الرقابة الإدارية.

تجربة مشيرة

هكذا، ترى د. نادية جمال الدين القضية، ولكن الدكتور عبد الحفيظ محمود استأذلت لتربية طيور لا تجري تناقض ذلك تماماً، ودون تفاصيل يؤكد أنه كان شاهد عيان على تجربة (تمويل) محددة، واتخذ موقفاً معارضاً كان يصعب مستقبله، ووضيف في مركز تطوير النماذج يستعين بخبراء أجانب حتى أن تطوير التربية الدينية، ويدخل على «الهجسة» الأمريكية، بقوله إن روبرت ساكسار وزير الدفاع الأمريكي في الستينيات أصدر كتاباً بعد تولى رئاسة البيت الأبيض بعنوان «موجوه الأمن»، والرجل قالها صريحة بأن السياسة الأمريكية للسيطرة على العالم بالأسلحة والاقتصاد مرفوضة في العالم الثالث لأنها تضر بكيف يفكر هؤلاء، لذا فاقبل أن نضلل عقولهم، والوسيلة الوحيدة لتحقيق ذلك هي السيطرة على التعليم، وبالتالي تكون للمساعدات الأمريكية أهداف ومعنى محدد.

ويؤكد د. عبد الحفيظ أن سباجاً من السيرة مفروض على أنشطة مركز التطوير التربوي ومركز تطوير النماذج، والمشكلة أن الخبراء الأجانب الذين يأتون إلى مصر يهتمون بجميع المعلومات أكثر من إعطائنا معلومات تفيدنا، وضرب مثلاً بالسياسة التي يتم وفقاً لها اختيار الخبراء العاملين في هذه المراكز حتى أنه يتم تغييرهم من فترة لأخرى، كما أن التكاليف يتم صرفها بإيصالات صغيرة وتحفظ خوفاً من تسريبها.

هذا الكلام لا يجد ما يعضده لدى الدكتور كمال يومى الباحث في شعبة بحوث السياسات التربوية بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، إذ يقطع بأن جميع المشروعات التربوية في التعليم المصري تمت وفقاً لدراسات واستطلاعات للرأي العام مهما كانت للمساعدات المالية القادمة من الخارج، وضرب مثلاً على ذلك باستطلاع الرأي الذي أجري حول قرار عودة السنة الدراسية الابتدائية، ووضيف بأن مشروع تطوير التعليم الثانوي الذي يموله البنك الدولي سوف يتم طبقاً لوجهة النظر المصرية، (التي واجهت بين التعليم العام والفتى، بحيث تحصد حالة من المساواة على (الأزواج) في النماذج والمواد، ويتم استكمال التعليم والتدريب بعد التخرج وفقاً لعلوم التدريب والتعليم مدى الحياة، والشروع سوف يعرض على المجلس القومي للتعليم الثانوي لإقراره قبل التنفيذ ■



د. كمال يومى:

جميع المشروعات التطويرية

تتم وفقاً لدراسات مصرية

د. نادية جمال الدين:

أعدوا وكثيرون.. ولا أحد يجروا على

التدخل في سياسات التعليم

انطلقنا مدارس بما فيه الكفاية، ويجب توجيهه الصناعات لرفع الجودة التعليمية، فزاد بأن بناء المدارس يمثل أولوية مصر في ضوء ظروفها السكانية، وهكذا.

وهل صحيح أن المساعدات والمشروعات الممولة من الخارج لا تخضع لرقابة أجهزة الدولة؟

من قال ذلك، فهي مشروعات يتم تحويله خارجياً لابد من عرضه أولاً على وزارة التعليم الدولي، وبعد موافقتها يذهب لوزارة الخارجية، ثم وزارة التخطيط، ثم وزارة التعليم، ويتم بحثه من جميع الأوجه (مالياً وتعليمياً) بعد ذلك يعرض كمشروع مقترح على رئاسة الوزراء، وإذا تمت الموافقة عليه يرفع إلى رئيس الجمهورية ويحواله إلى مجلسي الشعب والشورى، ويستغرق هذا «المسار» ثلاثة أعوام كاملة.

د. نادية، بصراحة هل لكم أعداء في الوسط التربوي والتعليمي؟

التعامل مع المعونات الأجنبية، الأولى هي المكتورة نادية جمال الدين، مديرة المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، والثانية المكتورة كوكب كوكب مديرة مركز تطوير النماذج، وبعث الطالبين (11-13) يمكن أن تخصص عددًا من الوحدات والإدارات الصغيرة والخاصة بتلاميذ مشروعات التحويل المختلفة والتي تضم عشرات الباحثين والخبراء، وإذا كان الجميع في قارب واحد، فلن نكسلك لا يمنع تسرب بعض الشائعات والاتاويل حول علاقة كل (مدير) بالأمريكيين.

وفي المركز القومي للبحوث التربوية لم تعارض د. نادية جمال الدين (المديرة) الحديث معنا حول هذا الجانب رغم تأكيدات بعض خبراء التربية بأنها مستمتعة، ولكنها شددت في البداية على أنها مستبولة من مساعدات الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي، وهما يشتغلان تماماً - حسب قولها - عن برنامج الحقنة الأمريكية، وتدل على ذلك بأن الباحثة نادية على صاحبة الدراسة الساعفة عن الحقنة الأمريكية تعمل معها في نفس المركز!

سألناها: وما الفرق بين الحقنة الأمريكية والبنك الدولي والاتحاد الأوروبي؟ أجابت بهدوء، وقالت: ليس من حق الحديث عن الحقنة الأمريكية لأن لها شروطاً وجوانب أخرى، ولكن فيما يتعلق بالبنك الدولي والاتحاد الأوروبي، فتعني نطقي معونات لمشروعات تعليمية محددة، أخرجها الحقنة القديمة لتطوير التعليم الثانوي، والبنك يشترط أن تدفع مصر (ثلاثة أضعاف) الحقنة القديمة ضماناً للجدية، وهو شرط مسمود لا إجحاف فيه، كما أن المشروعات تفتقر للدراسة من قبل المسؤولين من الوزارة والباحثين في المركز، وهذا لا يعني أن الجهات المانحة تدفع دون إيذاء الرأي، فهم يشاركون في الدراسات والبحوث، ولكن الكلمة الأخيرة لوجهة النظر المصرية، وتقتصر الاستعانة بالخبراء الأجانب على الجوانب الفنية، مثل رغبتنا في تحويل المدرسة إلى مؤسسة لخدمة البنية أو تصميم دور الأباء، في ضخمة المدارس، كل هذا لا نملك فيه الخبرة الكافية، فنطلب مساعدة الخبراء الأجنبية، ولكن بما يتواءم مع الظروف والثقافة المصرية.

ولكن ماذا عن الاتهامات الموجهة اليكم بالارتباط لمساعدات الأجنبية، ولكن بما يتواءم مع الظروف والثقافة المصرية؟

لا يجروا أحد على فعل ذلك، والوزير يشرف على المشاريع بشكل شخصي حتى تتناسب مع الهوية المصرية، وكل ما يحدث أن نقاشاً دائماً يتم بين الخبراء المصريين والأجانب قبل تنفيذ المشروعات، ولكن لا أحد يمكنه أن يفرض علينا شيئاً نراه غير مناسب لنا، فالأمر ببساطة شديدة أننا نلخذ مساعدات معينة على تنفيذ السياسات التعليمية الخاصة بنا، وليست السياسات التي تفرض علينا، فمثلاً ندخل معهم في نقاش حول توجيه المساعدات، ففي إحدى المراحل قالوا لنا إننا

الإدمان يقتال 80 مليون طفل

أكد المشاركون في ندوة «الأهرام العربي» لمكافحة الإدمان أن أكثر من 10% من سكان العالم مدمنون، وأن هذه الظاهرة تمثل كارثة إنسانية تهدد الاقتصاد والأمن على مستوى العالم وأشارت الأبحاث إلى دور المخدرات والكحوليات في ارتكاب معظم الجرائم الخلة بالتربط الأسرى مؤكدة على انتشار الإدمان بشكل واسع بين الشباب في المرحلة السنية ما بين 15 و35 سنة بالإضافة إلى إدمان كبار السن بشكل وأنواع مختلفة مثل إدمان المسكنات والأدوية المرتبطة بالأمراض النفسية والمضوية، الأمر الذي يعني أن المسن لا يقدم على الإدمان بمحض إرادته.

وأوضحت دراسة حديثة أجريت على المتعاطين بمستشفى الأمل السعودي أن حب الاستطلاع كان مقدمة أسباب التعاطي لدى 59% من أفراد العينة ثم تأتي ضغوط الحياة في المرتبة الثانية لتمثل 36% والإحساس بالفراغ يمثل 15% يرتفع هذه النسبة بين الشباب لتصل إلى 40% من أسباب التعاطي. وأشار المشاركون في الندوة إلى أن مشكلة تعاطي المخدرات لها أكثر من بعد فهي تمثل تحدياً أخلاقياً واجتماعياً واقتصادياً سافراً وله تبعات وأبعاد وبائية وخفية ولا يوجد مكان في العالم إلا ووصيبه هذا الداء اللعين ويرى الدكتور أحمد جمال أبو العزائم رئيس الاتحاد العالي للصحة النفسية أن أسباب تضاعف مشكلة الإدمان يعود إلى نقص الأطباء المدربين لعلاج الإدمان في مصر والدول العربية، كما أن عدم وجود إحصائيات حقيقية من حجم الإدمان في مصر وتعدد وتوغل أنواع المخدرات إلى جانب غياب دور الأسرة أسمهم بشكل كبير في ثقافة الظاهرة، خاصة في مصر التي يوجد بها حوالي 7 ملايين مدمن، 70% منهم شباب أي حوالي 15 مليون.

وأشار الدكتور ممدوح جبر أستاذ الصحة النفسية إلى أن مرحلة المراهقة هي أخطر المراحل العمرية التي قد يندفع فيها الإنسان إلى الوقوع في الإدمان مما يتطلب معاملة هذه المرحلة السنية بحسب رعايتها وتوجيه، خاصة أن البيت العربي أصبح مخترقاً بوسائل تدفع إلى الإدمان بدون قصد.

ويضيف د. جبر أن معظم شباب الدول النامية يتعرضون لكثرة الإدمان خاصة إدمان الهيروين ومشتقاته وكذلك البانجو الذي يعد من أخطر أنواع المخدرات حيث تنتقل آثارها عبر الأجيال عن طريق الخلايا الجينية، وتسبب حالات التشوه الخلقي والتلف العقلي والإعاقات البدنية.

ومن جانبه أشار الدكتور خالد أحمد الصالح نائب رئيس الاتحاد العربي لمكافحة الإدمان بالكويت أن استعمال المخدرات في سن مبكرة يسبب مشاكل صحية واجتماعية كبيرة وقد أظهرت الدراسة التي قامت بها الجمعية المركزية لمكافحة المخدرات بالكويت أن 73% من الطلاب الذين كانوا يستعملون للمخدرات تتأروا بزملائهم وأن هذا الرقم قد تضاعف حتى وصل إلى 85% في عام 1998



وأكد الدكتور خالد أن دراسة ميدانية لمكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإدمان أجريت على أطفال الشوارع تبين منها أن معظم هؤلاء الأطفال يستخدمون المخدرات الرخيصة مثل الكوكايين والبيزنز والتبغ والنيكبات الكيميائية والغازات بهدف التعريض عن الجوع والتخلف عن الأسمه النفسية والجسدية، وأشارت الدراسات أيضاً إلى أن حوالي 80 مليون طفل على مستوى العالم مصابين بالإدمان منهم 30 مليون في آسيا، و10 ملايين في إفريقيا، وأشارت الدراسة إلى أن أهم أسباب الإدمان لدى الأطفال هو تعرضهم للانتهاك الجسدي والعنسي وأيضاً مصافدة أن تنتشر للمخدرات في البلدان التي تشهد اضطرابات سياسية وأن تصبح مورداً أساسياً وتجارة وأبنة لمعظم دول العالم، حيث تنتشر عصابات المخدرات في شبكات خطبوطية سرية وبقية التنظيم، وتنفق الملايين على عمليات التهريب وتقتل في ابتكار وسائل الخداع والتسويق لتسهيل عمليات التهريب، كذلك تتطور أساليب استخدام المخدرات هي الأخرى وترتدي أقمعة جديدة كل يوم، وكلما تمكن الخبراء ودجال الأمن من مكافحة نوع ومعرفة إبعاده ومتابعيه وطرق علاجه ظهرت على الساحة أنواع جديدة وخططات مبتكرة يتم تسويقها بقاء جديد، يذكر أنه قد ثبت أن دخان السجائر يربس 4 آلاف مادة سامة في الجسم وأن النيكوتين يصل إلى مغ المخن في غضون 7 ثوان من إشعال السيجارة، وهذه السرعة الفائقة تمانل ضغط سرعة وصول الكوكايين وثلاثة أضعاف سرعة وصول الكحول إلى المخ، كما تستهدف صناعة التبغ الصبية الذين لم يتجاوزوا سن دخول المدرسة، الأمر الذي يجعل السجائر في كل الأهرال أول مادة مخدرة يتذوقها المراهقون بالإضافة إلى الأخطار الصحية الأخرى التي يمتلها التبغ وتدخين السجائر حيث يعتبران البوابة التي يدخل منها الأطفال إلى عالم المخدرات ويجعل من السعي وراء المخدر تصديقاً أقرب إلى السلوك الطبيعي، غير أن هناك ثقافات معينة تسهم في انتشار للمخدرات أسيما في مجال صناعة الموسيقى، فبعض أنواع الموسيقى الشعبية والمصاحبة والمواقف التي تبناها بعض وسائل الإعلام توفر جواً مناسباً لتعاطي المخدرات ■



.. وأحدث اقتراح على الطريقة الأمريكية

الجامعة 3 سنوات

على طريقة «الأمريكان» في التعليم الجامعي.. وبعد عقود طويلة من نظام السنوات الأربع في الجامعات.. صحونا - فجأة - لنعرف أن إلغاء هذا النظام هو الحل.. واتباع طريقة السنوات الثلاث والساعات المعتمدة هي المنقذ بغض النظر عن مدى إمكانية تطبيق ذلك . والفروق الجوهرية بين إمكانيات «ماما أمريكا» وجامعات «أم الدنيا» التي تسير على عكازين..

■ تعليق: محمد عيسى

في الدراسة، أو حتى تعديل المناهج كي تتماشى مع النظام الجديد.

كل المؤشرات تؤكد صعوبة تطبيق هذا النظام في مصر، فلا توجد مخرجات كافية، والدليل أن المدرجات الموجهة حالياً مع النظام المتبع تصرخ من شدة ارتعاش الطلاب بها، هذا علاوة على أنه بعد تطبيق القرار وتوفر الإمكانات اللازمة له سترتفع اقتصاديات التعليم وتزداد النفقات التعليمية أكثر مما هي عليه الآن، وتضيق الأهداف الرئيسية من وراء تطبيق هذا النظام.

ويعتقد بعض الخبراء أن أولياء الأمور سيعجبون بهذا النظام لأنه سيوفر لهم نفقات سنة دراسية كاملة «لأن كله محصل بعضهم» دراسة 3 سنوات أو 4 لأن الخريج نهايته معروفة «لا توجد وظائف، لكن أضراره ستكون أكثر، والتساؤلات حوله كثيرة فالجميع يتسائل هل سيكون مصير إلغاء سنة رابعة جامعة هو نفس مصير السنة السادسة من التعليم الابتدائي، والتي عادت من جديد؟

الدكتور فاضل محمد علي - أستاذ الفيزياء الحديثة ورئيس ومؤسس الجمعية المصرية لعلم الفيزياء - يقول إن نجاح هذا النظام في أمريكا لا يعني أنه سيجنب علندا في مصر لأنه لكل دولة ظروفها وإمكاناتها.

فهذا النظام المعتمد على عدد الساعات الدراسية يمكن الطلاب من أن يحصل على الشهادة الجامعية بعد (3) سنوات أو (5) كل طالب حسب إمكانياته الفعلية، وهذا ما يسمى بمتطلبات الشهادة، ونحن لا نستطيع تطبيقه هنا لأنه يحتاج إلى عدد أكبر من الساعات الدراسية وتغيير اللوائح ويعتمد أيضاً على عدد الامتحانات بالنسبة لعدد الطلاب، وفصول دراسية أكثر، وإيجاد معامل متنوعة تتجارب جيدة تتواكب

المواد الدراسية التي يريد دراستها في كل فصل دراسي مع مواد أخرى إجبارية، وستنتج عن ذلك مجموعات دراسية مختلفة لكل سنة لأن الطلاب سيكون اختيارهم للمواد مختلفاً، ولأن النظام ناجح في أمريكا فسنحاول تطبيقه في مصر دون النظر إلى إمكانية إيجاد فصول دراسية تستوعب هذه المجموعات المختلفة في السنة الواحدة، أو توفير أعضاء هيئة تدريس تكفي هذه التسميمات الطلابية

تدرس حالياً لجنة التعليم والبحث العلمي بالحزب الوطني تطبيق نظام الساعات المعتمدة والنمطية الدراسية الصيفية ليكون العام الدراسي ممتداً على مدار أربعة فصول دراسية هي نفس فصول السنة، وبهذا ينهي الطالب دراسته الجامعية بعد 3 سنوات، حتى تستطيع الدولة مواجهة ارتفاع اقتصاديات التعليم وخفض النفقات وإيضاح تحسين مستويات الخريجين، وطبقاً للنظام الجديد فالطالب له حرية اختيار

كلام

الحقيقة غائبة في أزمة السيولة في مصر.. الحكومة تؤكد أننا نتجاوزنا الأزمة، والواقع يسر العدو ولا يسر الحبيب.. فالأحوال شائكة، لا بيع ولا شراء، مجرد إعلانات في الصحف كلها توحى بالرخاء.. فيلات وشاليهات بمئات الآلاف والمقدم، مجرد أربعة أو خمسة آلاف جنيه، في حين أن أغلب الأسر عاجزة عن قضاء أسبوع واحد في عي. مصيف. هذا المهرض من استثمارات مكابية لا يعكس حجم الراكد من شفق وعمارات أقامتها الحكومة والإمالي ولا يسكن فيها أحد انتظاراً لقانون الرهن العقاري الذي ينتظره الجميع بعد الانتقادات القاسية إذا كان لنا علم. وفيما تصر الحكومة على عدم وجود أزمة، يعلن رامي لفتح أباح فيلته وسكن في شقة لأن مصاريف الفيل عالية، وهو يريد ترشيح النقابات، وثلاث مصصفي البليدي، وأعلن أنه باع فيلته وبعض السيارات حتى يوفر سيولة، والاثان تردت شائعات عديدة عن هروبهما إلى خارج البلاد، في نفس الوقت ذكر محمد أبو العينين أن ديونه للبنوك تجاوزت المائة مليون ولا أذكر الرقم تحديداً، وطالب رجال الأعمال بإعفاء مديونياتهم للبنوك.. واعتقد أن المطلوب هو الاعتراف بأننا جميعاً في أزمة بمن فينا رجال الأعمال، وقد تعوينا على «شد الحزام» وما أكثر ما شددناه، المهم أن نفهم ونعرف كيف ومتى سنتجاوز الأزمة التي لا نفهم من التصبب فيها حتى الآن.. فراقناهم أفضل من هروبهم بأموال البنوك وأموالنا. عرفونا أصل الحكاية ونهايتها وسوقونا لن تجدوا أطيب من هذا الشعب!!

خبر من مصر

تراجمعوا عنه وعانوا للنظام العادي، وهو نظام تطبيقي جامعي ناجح جداً لكن في بيئة معينة بإمكانات وبريق خاصة، لكن تطبيقه في مصر وبالوضع الحالي صعب جداً لأنه بالإضافة إلى تغيير حجرات دراسية ومعامل يجب نوعية أعضاء هيئة التدريس لأن منهم من سيكون مرشداً أكاديمياً يرشد الطلبة للتعلم التي فيها اختيار والمناهج الأساسية المفروضة عليهم.

وما يزيد من صعوبة تطبيقه في مصر عدم الثقة في بعض أعضاء هيئة التدريس لأن الكتكوت الذي سيعبرس المادة هو الذي يصممها ويطلق تنقيتها بمفرده، إن سبتم إلقاء دور الكتكوت وكل أسئلة يعلق نتيجته بمفرده، فهل يتخاضع هذا مع طبيعة الحال هنا؟ وفقدان الثقة بالمعلم إن يقدّم ويؤكّد الكتكوت عبدالقادر أنه لكي يكون هذا النظام ناجحاً علينا فلابد من توفير الإمكانيات اللازمة له أي «أطبقي يا جارية كلف بإسديني» أما أو تم فحرض هذا النظام بقوة لقانون دين توفير الإمكانيات فسيقبل، ولكنه سيفشل حتماً لأنه لا تقوم قائمة لأي شيء ناجح بدون أساس صحيح له يرتكز عليه.

أين الإمكانيات؟

ويشير الدكتور صبحي سعيد، الصيدلة جامعة حلوان - أنه مع النظام الجديد لكن يجب ألا يزيد عدد كل فصل دراسي على 50 طالباً حتى يستوعب الطالب المادة ويخرج بمستوى جيد وهذا يتطلب إمكانيات كبيرة كعدد أكبر في الفصول الدراسية وزيادة أعضاء هيئة التدريس وتوفير وسائل عرض جيدة، ويحتاج أيضاً إلى نظام خاص لتسجيل المواد الدراسية للطلبة وإيجاد مشرف أو مرشد أكاديمي من أعضاء هيئة التدريس يكون على دراية بأسس كل طالب ويساعد على حدة عن المواد التي يدرسها والتي سبق له دراستها ويتناقش معه هذه المواد ويتكلم من أنه درسها قبل أن يختار مواداً أخرى، ويوقف مع الطالب إذا أراد تسخير مادة لغتها ما لا يسبب من الأسباب كعدم قدرته على دراستها أو وجود مشكلة بينه وبين الكتكوت الذي يدرس المادة، تماماً مثلما يحدث في أمريكا وأوروبا، كل هذا لابد من توفيره قبل التفكير في تطبيق نظام الساعات المتعددة في الجامعة المصرية، أما بالوضع الحالي فلن يقدّم النظام الجديد أي ارتفاع من مستوى التعليم في الكلية النظرية أو العملية ■

مع الدروس نظرياً، وهذا غير وارد عندنا، وقبل أن تنال بنظام الساعات المتعددة في التعليم الجامعي فلابد من توفير هذه الإمكانيات أولاً.

ولا أعرف ماذا سيحدث مستوى الطالب بعد ذلك فالتطبيقات حالياً وبعد دراسة أربع سنوات يتخرج بمستوى ضعيف جداً، ويشير الكتكوت فاضل إلى أن هذا الاتجاه شيء خطير ويجب للجهة إلى الجامعات والأقسام، ووضيغ أن هناك شيئاً مهماً لابد من توفيره قبل تطوير التعليم الجامعي وهو طريقة تدريسنا للطلاب في المراحل السابقة للجامعة فهي الآن حفظ وتلقين.

د. فاضل على:

النظام الجديد سيؤدي إلى تدهور

التعليم الجامعي

د. صبحي سعيد:

هل سألتنا أنفسنا.. إحنا فين

وأمرينا فين؟

هذا عبارة على أن التعليم الجامعي بالنظام الذي يولون تطبيقه يحتاج إلى طالب يعتمد على نفسه والطلبة عندنا في مصر لا يعتمدون على أنفسهم لذا نجدهم بعد ذلك غير متحيزين في أماكن عملهم ولو تم تطبيق هذا النظام فسيزد من ضعف مستوى الطلاب في الجامعة، لأنه بمساعدة ليست هناك فصول دراسية تكفي ولا معامل كافية ولا تجارب حديثة والأجهزة الموجودة في المعامل قديمة، ويجب أن يكون لكل منهج نظري الجانب العملي الملائم له وهذا للأقسام المذكورة على التوقف فقط ولا ينفذ لأن كل مدرس في الجامعة يدرس على مزاجه وقلة مصيبة كبيرة لا توجد في أي دولة في العالم، فكيف أطلق نظاماً أمريكياً وأنا بهذه الحال والإمكانيات، لأن معنى النظام الجديد أنني سألكت جميع فروع الدراسة النظرية العملية في وقت واحد وهذا غير ممكن على الإطلاق.

التطبيق صعب

أما الدكتور محمد القادر السيد منصور - صيد كلية العلوم السابق في جامعة القاهرة - فيؤكد أن هذا النظام مطبق في أمريكا ونيل كثيرة منذ عقود مضت ومطبق أيضاً في بعض الجامعات العربية مثل جامعة الإمارات، وكان مطبقاً في السعودية ثم

رحلة إلى أرض الشيطان!

الباطنية أصبحت موضحة قديمة، فبعد أن ظلت لسنوات طويلة مركزاً «أسطورياً» لترويج المخدرات، غدر بها الزمن ونجحت أجهزة الأمن في تطهيرها من تجار «الكيف» وأعيد تخطيطها بعد إزالة العشوائيات و«متاريس» الحماية و«ناضورية» الطريق.

تجار «الموت» من ناحيتهم رفضوا الاستسلام ونقلوا نشاطهم إلى الكيلو (31) على الطريق الصحراوي «بليس» - القاهرة، وبالتحديد في 5 قرى صغيرة نسجت فيما بينها «بؤرة» يلهو فيها الشيطان:

■ تحقيق: محمد عبد الحميد ■ تصوير: موسى محمود

كل من يمر على الطريق بقرى الروسيات، الريشات، الجمهورية، أبو سمران، العجنان، لابد أن يعترفه - رغمًا عنه - أكثر من شاب يافع يقف على جانبي الطريق يحمل في يده مصباح كهربائي صغير يطلق من خلاله إشارات ضوئية متقطعة، فإذا بالده قائده السيارة الإضاءة المتقطعة بكشاف السيارة الأمامي، فوجهه بمن يطلق صغيراً متقطعاً أو عواء، كالتنبيه! وهذا معناه التمتع بالسيارة عبر مدق ترابي وصر - يربط تلك القرى بالطريق - تضاهي في بدايته بوابة - كارتة - متهاكة البنيان، لا أحد يعرف الغرض من وجودها، بمجرد مرور منها تلقاها بمشيرات الصبية الصغار يهرولون تجاه قائد السيارة يريدون - بانهم بابيه، حضيش ياباشا، بودرة، ماكس! والويل كل الأول لمن يعبر تلك البوابة يرفض شراء المخدر، ببساطة شديدة سوف يفرغ فيه أحد الناضورية نفعاً من مدفعه الرشاش فيلقي جثته في الحال وتوارى جثته بين الرمال ولا من شاب ولا من دري، ثم تفكك سيارته وتباع خردة! إنها الحقيقة يعلمها المدمنون قبل رجال الكلاحة!

أما من سبق له المجيء إلى هنا فسوف يسأل بين الصبية عن اسم التاجر الذي يتعامل معه فيتقدم الصبي الذي يعمل معه ويأمره بترك السيارة والسير معه لنقائق داخل أذنة بحوازي القرية المنيعة والمتشعبة كخيوط المنكوت إلى أن يصلوا حيث يجلس المعلم وأمامه «الفرشة» وهي منضدة يضع عليها التاجر بضاعته من المخدرات!

وبعد المصبول على المظلم - الظلم - يأمر صبيه بإعادة الزبون مرة أخرى إلى سيارته، ولكن عليه أن يسلك طريقاً آخر بقصد التمتع! سوناريو يتكرر بشكل منتظم، كثيراً ما يحكيه المدمنون لرجال المباحث عقب سقوطهم في الأكمنة المتفترسة بمدخل القاهرة بعد عودتهم من القرية للموتنة!

صليق مشرق

أيام طوال امتلأت جمعيتي خلالها بتساؤلات شتى عن موية تلك القرى الشيطانية وفلسفة أملها عن تجارة المخدرات والتعاون فيما بينهم لتجنب «كسات» الشرطة، من خلال صديق - مشترك - على صلة بأبناء تلك القرى ذهبت إلى هناك في وضع النهار تخبياً للمخاطر.

الرحلة إلى تلك القرى الشيطانية كانت قصيرة - نصف ساعة فقط من القاهرة - ولكنها كانت شاقة

خاصة تحت لهيب شمس هذه الأيام الحارقة، عذاب الساعه كانت تشير إلى الثالثة ظهرًا عندما وصلنا إلى مدخل تلك القرى التي بدت لنا غريبة، لا توجد بها شوارع إنما حارات ضيقة، البيوت فقيرة متهاكة متراصة إلى جوار بعضها البعض، أما سكان المكان فكانوا أغرب ما فيه، فما دنا في وضع النهار فلا بيع أو شراء، كما لن يسلك أحد إلى أين توجه أو ماذا تريد فقط سيراقبوك بأعين متشككة!!

عند مدخل قرية العجنان استرعى انتباهنا وارف سيارة داتسون بغطاء قماش أمام عقار قديم ظننا للوهلة الأولى أنها «بوكس» شرطة ولكن أحد أبناء القرية - مرافق لنا دون علم بهويتنا الصحفية - قال لا الضرب بره ويعيد، دول ضيوف من سيئنا ومدين الشرطة ما تقدرش تدخل لغاية هنا.

فسألت عن سبب صعوبة ذلك؟

فقال بلهجة الضيفر العالم ببواطن الأمور:





■ بين الأثلة والعشوائيات يخطف تجار الحفيش والبانجو

رغم أن بي أول مرة إتشوك فيها لكن هاتشوك نصيبه، بفوسك جوه السجون تميش ملك الكل يخدع عيلانه

ويناسبه السجون يتذكر محشى والده قائلا: الله يرحمه كان رجل طيب قوى نادر ما تجده فى كامل وحيه بسبب إيمانه لطافير الهلوسة وكانت تؤثر عليه فى شغله وتجارته فكان قليل الحذر يخرج بفسله للطريق فيقيدش عليه وينضل السجون الذى ظ به حتى مات الله يرحمه

ويواصل حديثه وهو يشير إلى أحد المساجد قائلا الجامع ده بناه أبى بكلفة 100 ألف جنيه، كله هند لكاه

حارات الحصىلى على رأى محشنى فى بعض الأمور فقلت له مظهر بلاعة شديدة رغم ما يقال عنه أن فلوس المخدرات حرام إلا أن والدك بنى بها جامع غريبة يا أخى مش كده؟

فقال بحدة بالغة: بس كل شىء له ضروره ويوعين ريتا رب طوب أنا أعرف تجاراً من أهل البلد لا يشربون حتى السجارية، وتجاراً آخرين يصلون ويصومون ويعينون سنوياً لأداء فريضة الحج ولا يورن فى المخدرات سوى أنها مجرد مهنة

علامات الاستهتام والتعصب ففرت إلى رأسى بدم هذا التحليل الهنئى لتجارة المخدرات بين أهل القرية ولكن سرعان ما زالت دعشتى أثناء تجولى بالقرية، فلا وجود لمركز شباب أو خدمات مدنية كهرى، أو مياه شرب نظيفة، كذلك لا وجود للأمن فماذا تنتظر، فالعشوائيات لا تفزع إلا مجرمين ■

المحامين بالقضية لغاية التقض وكمأن نجح العلم فى نقله داخل السجون من غير التشافيل والحرامية إلى غير المخدرات، قالها بفخر شديد دفعلنى إلى سؤاله عن البرزة من ذلك؟ فقال يتحكم من سداجة سؤالى، معقول بقعد فى السجون وسط شوية حرامية على الأقل دول تجار مخدرات محترمين عايشين كويس جوه السجون، فازدادت دهشتى فسألته بصر هذه المرة اليس الكل سواسية لدخل السجون؟ فضحك وهو يريد أنت طيب قوى يا أستاذ، أنا

قوى الشرقية تعيد أسطورة الباطنية البيع والشراء يتم وسط إجراءات

«أمن» مشددة

ابن تاجر كبير: أبى تبرع لبناء مسجد

من أموال المخدرات

لناضرومينية هنا ليل نهار صاحبين فى مداخل ومخارج القرية ومسلمين بأسلحة إلى تفوق ما فى حوزة مكتب مكافحة المخدرات وجوب، للشرقية، ومهاجت بلبيس، فالطليحة المبرى ورائد ولا اثنين امداء شرطة ومضبرين.. قوة أن تستطيع اقتحام القرية، ورائد ما تكفى بنصب كمين على الطريق لاصطياد الممنين عقب خروجه من القرية وشرائل لهرعة المخدرات

للحفاظ ساد خلالها الصمت بيننا قول أن يعاد محشنى استعراش عضلاته فى إظهار معرفته بأسرار أهالى القرية والتجار فيها بداية من كيلانى أصغر «ذن» - بالغ صغير - من صبيان المعلم «س» كيلانى قبضت عليه اضرباً مهاجت المخدرات أثناء وجوده ليلاً على طريق القاهرة - بلبيس الصمراوى يبيع البانجو وتحدث من كبار العائلات الشهيرة بالتجار فى المخدرات وجعلتهم يوقفتهم مع رجالهم!

سألته إزاي يعنى جدهان؟

فقال بصحابة بالغة الحاس دى ما يتجمس وجالته أبداً يعنى مثلاً الشاب كيلانى كان شغال مع المعلم «س» لكن اتسجن فأصر المعلم أن يتكفل بنفقات أسرته طول فترة سجنه، ألف جنيه شهرياً، ده رغم أن كيلانى غلطان، الفخيم طلع يقف على الطريق الصمراوى بمفرده، إحنا متعودين البيع بالتيل يكون داخل النقشات الصمراوية بعدة الإضرابات الضمنية المنطق عليها ولكن تقول إيه «غشيم» ولكن المعلم رفض التخلي عنه وكلف أحد

القاضي عندما يتحول إلى «جلاد» في سويسرا!

مسيرة سويسرا في عقول العرب إيجابية جداً، فسويسرا بالنسبة لكثير من العرب والمسلمين هي بلد التسامح، والانفتاح والتقدم، كما أنها بلد السمات والشكولاتة، ناميك عن الطبيعة الساحرة والجبال الشامخة والبحيرات الخلابة، ولم يتردد أئمتنا العرب في فتح حسابات لهم في أرقع البنوك السويسرية، ولم يتردد الآخرون في تفصيل سويسرا كمكان لتضيئة عظمهم الضميمة.

لكن من المؤلم جداً أن تتمكن فئة صغيرة متطرفة من السويسريين من تطبيع هذه الولعة الجميلة، ومن المؤسف أن ترى ثقافة واحدة فاسدة تفسد بقية الانفتاح والعصر التي نحن بصنعها تتعلق بمراميل عربى مسلمة يقوى في سويسرا أكثر من مشربين عاماً، تزوج من سويسرية سنة 1995، وأنجب منها ولداً، أسماء «عصر» وبعد الولادة اكتشف أن زوجته السويسرية لا تطعمه أطعمة حلال كحبات أكاديبس في الجامعات السويسرية، عرض عليها حل للمشاكل ولداً، بل طلاقاً، إلى الاتصال بالزوجة، إلى أن تمها التفرس، لكنها أبى، وتوعدت شراً. ثم الطلاق سنة 1996 بعد ذلك محاولات استخدام جميع الطرق من أجل الانتقام من الزوجة، فاستخدمت الطفل البريء كرسيلة ضغط على الأب: «إن كنت تريد أن ترى ابنك كسلايد أن تكلمني وتترجميني من جديد، هكذا تصرفرت الزوجة السويسرية اللطلة، وهكذا تكلمته.

وبعد ذلك بقليل اكتشفت الزوجة السويسرية وسيلة ضغط محزنة شريرة الفرياء - الجهة المستقلة عن الأجانب في سويسرا - وهي أداة البطش التي تستخدمها الحكومة ضد الأجانب في سويسرا، ويكشف الاسم «شرطة الفرياء» عن أسلوب تفكير السويسريين وموقفهم من الأجانب عموماً، فالأجنبي منهم حتى تثبت براءته، ولذلك تنهني أبحاثه فوراً إلى الشرطة التي لا يفر إليها الناس عادة إلا عند وقوع مغالطات قانونية. والفق الناس من التسمية غريباً يعني أن الأجانب في سويسرا ليسوا أجانب، بل غريباء إلى الأبد، مهما فعلوا، ومهما اندمجوا في المجتمع.

أصبحت الزوجة البائسة شريرة الفرياء: أريدكم أن ترجموا لي زيجتي، قالوا لها: أطمعتي مسجيرة على العودة إليك، بل تقبلني قديمك، اصمتت شرطة الفرياء بصاحبها، وقالت له بالعرف الواحد، إما أن تعود إلى زيجته، وإما سنطردك من سويسرا، هكذا بكل بمسامة. تعجب صاحبنا من موقف السلطات السويسرية، فكيف يمكنه ارتكاب مثل هذه المصاغات؟ وكيف يمكنه التفرق على إزعاج زوج أن يعود إلى زوجته السابقة برغم عدم وجود أي انسجام بينهما؟ أهذه وظيفة الدولة؟ فرض التماسه

على العباد؟ صمصح أنهم يمتقرون المسلم، وصمصح أنهم يكرهون العرب، وصمصح أنهم يثقلون بالانتقام من العرب وإذلال المسلمين، وصمصح أنهم لا يلاحظون أن سلوكهم هذا يفضح أزمته الفلسفية العميقة، حيث إنهم يبحثون دائماً عن «كبش فداء» لإحباطاتهم وهزائمهم ونكساتهم، ويجدون في الجالية العربية السهلة غايتهم، ليس لشيء، إلا لأن هذه الجالية مازالت ضميصة

مقربون في سطور



عائشة رضوان

- من مواليد الرباط في المغرب، عشت الطرب منذ الصغر، وأتممت للتراث الموسيقي وتخصصت في المؤشحات الاندلسية.
- بدأت حياتها الفنية في المغرب فتشذ وتطرب «لاتفتني» وبدأت نواثر شهرتها تنمض رويداً رويداً.
- انتقل بها الطموح إلى ما وراء البحار، فانتقلت قصائدك الشعرية في أسبانيا وإيطاليا وفرنسا، واهتمت بها الإذاعات والفضائيات الأوروبية، وأصبح صوتها القوي واستيعابها للفن المؤشحات علامة فارقة.
- الأوروبيةون يعيشون قنوها، والمهاجرون يستمعون إليها في خشوع، وكان على رؤوسهم الطير.

مستضعفة، عاجزة عن الدفاع عن نفسها، لكن الصمصح أيضاً أن العرب لا يقتلون الضمير أو الإمانة. لم تمض فترة وجيزة حتى سارعت شرطة الفرياء في زيورخ بالتصعيد مع صاحبنا، أرسلوا إليه قراراً بالطرده من زيورخ، قالوا له من حقه أن ترجع إلى زوجتك في كانتون تسوج، لكن يجب أن تفانس كانتون زيورخ في خلال شهر واحد، تسلم صاحبنا قرار الطرد بأصحاب هاته إذ كان في طريقه إلى الرباط بوجهة سويسرية ثانية.

بعد ذلك بدأ صاحبنا معركة جديدة من أجل رؤية ابنه عمر، كانت زيجته الأولى تسمح له برؤية مرة ثم تتلاحق به عشر مرات: عمر مريض اليوم، الجو سيء جداً اليوم، عمر عنده حمى، هناك صواقر جليدية، وبالقالي لن تستطيع زيارة عمر اليوم، هكذا بكل بساطة. وعندما أراد صاحبنا تعديل البند الخاص بالفقرة في اتفاق الطلاق، استدعته محكمة كانتون تسوج، وكانت بالعمل مهزلة لم ير مثلها في حياته، فالقاضي المستولة قامت بالاتصال هاتفياً بزوجته السابقة، وكنتهما صديقان، بل وكنتها محبة لها، وليست قاضية محايدة، وبعد ذلك استقبلته في المحكمة ووجهت إليه سيلان من الشتم والسباب، ليس لتقريب إلا لأنه قام بتطليل زوجته السويسرية، هكذا يعامل القضاء السويسري المسلمين والعرب.

وبعد ذلك بعدة أشهر سارعت الزوجة إلى رفع دعوى من أجل تغيير اسم الابن ليحمل اسم أمه بدلاً من اسم أبيه، أرسلت له وزارة الداخلية في كانتون تسوج تسلاً عن رأي وراعيه، أعلن رفضه لتغيير اسم ابنه ودعى راعي براءته كثرية، لكنهم حكموا لصالح الزوجة بتغيير اسم الابن، وأعطوه مئة عشر يوماً للاستئناف، في تلك الأثناء أصدرت المحكمة الفدرالية العليا في سويسرا وهي أعلى جهة قضائية في البلاد، حكماً بمنع تغيير اسم أولاد الأزواج المطلقين. نعم صاحبنا أن هذا الحكم قد حصل كل شيء، لكنه مدمر حياة أخرى عندما أصدرت السلطات القضائية في كانتون تسوج حكماً ضده بتأييد تغيير اسم ابنه، وأعطوه مهلة أخرى للاستئناف، فأصدر القضاء السويسري على اضطهاده وإغداه وتمييزه العنصري ضد المسلمين، وأصدر حكماً جديداً يزيد فيه تغيير اسم أولاد إيجاريا.

تعجب صاحبنا من هذه العنصرية، إذ كيف يقومون بمثل هذا الاضطهاد؟ وكيف يضررون بأحكام المحكمة العليا عرض الحائط ويهاولونها هكذا؟ لم يتيق أمام صاحبنا المظهد إلا اللجوء إلى المحكمة الفدرالية العليا في لوزان، لكن من ضمنهم أن يفصلوا أخرى لهذه المسرحية الهولرية لن تتكرر مجدداً والضحايا دائماً وأبداً هم العرب! ■

دنيا الاغتراب

لم تكن منبذة تتخيل ان للفرقة كل هذا المذاق المر، فزوجها يرحل كل صباح إلى المدينة، حيث يعمل ولا يعود إلا مع عوارب الساعة، وهي تقرب من الثانية عشرة في منتصف الليل.

وقد تحدث مناضبات حامية وبين زوجها ولدت منها سوى المصنعة إلا ليس بإمكان الزوج - المصنوع في عمله - ان يأتي مبكراً ساعة أو بعض ساعة يحاول ذلك مراراً فلم يجد غير الصدود والتعذيب بالمرء.

وأيس في إمكانها - هي - ان تندمج في المجتمع الجديد الذي تعيش فيه، لأن لغة أهل بلجيكا لا تعرف منها سوى بضعة كلمات ركيكة.

أما يوم الإجازة فليس في مقدورها ان تراه من طليع، لأنه يوم «الراحة التامة الذي يقضي فيه زوجها في السوبر ماركت، على القسم الجديد والمطعم مضمخمة من قسوة العمل طوال الأسبوع.

وهكذا وجدت «نبيلة» نفسها سجيحة الشقة التي ترتفع عن الأرض 19 طابقاً، تدرج أمامها لا 45 طابقاً وعرضاً عشرين المرات في حالة من «الزق» لا حد لها.

ذات مرة فكرت ان تبحث لنفسها من عمل، تملأ به هذا الفراغ الذي يفرغها ويكاد يفتقها حقاً تاماً، فلم تجد - مصعباً أخيراً زوجها.

البقال التونسي القريب من منزلها - سوى حبة «بيبي سيتر» لأنها لا تحتاج إلى قلة - وصارى أمرها هو ان تتربى ربة طفل صغير ريشاً تعود أمه من عملها في المساء.

أطاعت «نبيلة» إلى هذه اللمحة، لاسيما أنها تحب الأطفال «أحباب الله» وتتمنى ان تكون أما في القريب من إنها سوف تحصل بعض الفريكات التي تساعد في شراء بعض ما تحتاجه طرزيك اللبس والمكياج وخلافه.

ذات مساء، سلمتها زوجها البقال ورقة فيها عنوان أسرة بلجيكية تطالب «بيبي سيتر» وأخبرتها ان اللزود معها في الثامنة مساء.

في الوقت المحدد لمست «نبيلة» أجمل ما عندها وقطعت الطريق سيراً على الأقدام - لم يكن العنوان بعيداً - وكانت تشنن أخيراً لنجاح الصغيرة.

أمام باب القلعة ضلعت «نبيلة» في الجرس بل رقبة حالية، وبعد أن وجدت الباب مفتوح، نقلت منه سيولة ما إلى أصبحت نبيلة حتى صرخت وأبست الباب في وجهها.

لم تقم نبيلة شيئاً ما حدث، في الساعات عرفت من زوجة البقال التونسي ان الحجاب الذي تضعه على رأسها قد أصاب السيدة البلجيكية بالهلع، لأن الصحاب مران في أتمان أهل أوروبا للتصميم والإزياء.

وجاءت «الحزينة» تفرح فلم تجد لها مطرحة



جونا بيدجيري

من وراء اختفاء المغاربة في إيطاليا؟

■ كتب : رضا فايز

اثار اختفاء عدد من المهاجرين المغاربة في إيطاليا انتباه المغاربة وإيطاليين مما لك تلك المشكلة بين مذكورة بين المهاجرين من للعرب، مما دفع أهالي المخطفين إلى مناضبات الحكومة الإيطالية لتكثيف الجهود من أجل العثور على أبنائهم.

وكشفت التحريات الأولية للمجلس الإيطالي من أن معظم المخطفين للمغاربة هم من المستقلين عبر القسما، الإيطالية أو عبر الحدود وأيسوا مسمجون في سجلات رسمية للجناح، ولا يحملون عادة أية هويات تدل على شخصياتهم الحقيقية، ومن ثم فإن اختفائهم لا يظهر على الورق.

ومن جانب آخر، أكدت مصادر رسمية إيطالية أن سبب توالي اختفاء المشرات من المغاربة هو توظيفهم في شبكات الجريمة المنظمة خصوصاً في توزيع وتجارة المخدرات.

وكان تقرير دولي أصدره جونا بيدجيري - مدير المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة في فيينا - كشف أن مايفي تهرب المهاجرين تجلى سنويا فوائد وأرباح تبلغ 15 مليار دولار، مؤكداً أن هذه الشبكات أكثر تنظيماً في عملها من الدول. المعروف أن الجالية المغربية في إيطاليا هي أكثر الجاليات الأجنبية عدداً، ولأن حالات الاختفاء جرت - في معظمها - في مدينة تورينو الواقعة في شمال غرب إيطاليا، فلم يلب أهالي المخطفين من السلطات إقامة فضيلة مغربية ترضى لشؤون المهاجرين هناك.

العرب في بوتائيه

هي واحدة من المسرحيات الجادة التي تتالعق قضايا المهاجرة والمهاجرين، وتبحث في أسباب «التسليم» والمسألة التي يلقي المهاجر نفسه ضاملاً أي غرقاً فيها.

كتب المسرحية أولك تارنات الذي مثل في عدد من المسرحيات أبرزها «البورجوازيون بدون بنائيل» للكاتب الجنائري المعروف كاتب ياسين، وأصدرتها دار نشر التمران في بلجيكا، وقام بتشييلها عدد من الأوروبيين والمهاجرين، وهي تتدرج تحت عنوان مسموح اختطافه الذي يدين الإمبريالية الغربية وحروب اليمن المتطرف في أوروبا، ولقد حققت نجاحاً كبيراً لأنها تطرقت إلى منطقة حساسة يستهرك البعض من المناطق الساخنة في تاريخ الهجرة العربية إلى أوروبا.

أما إذا مدنية بوتائيه على وجه القصص، فربما لأنها كانت محنة أساسية من محطات القوتات الإسلامية، وبامت للغة إلى أبنائهم الذين يرمي إلى بلاد الهجرة التي تستقبل محمد بيترى دوره جمال جاهار، ليكون أبنياً بالتالي، لكنها تعاني بوجه شرع بين هذا الأبن وأبناها الفطري مورييس.

يشارك في المسرحية جنتي فرسي أو أوليفيا بارون، وبعد الوهاب بركة في نور سعيد، الذي لا يملك إقامة شرعية. المسرحية مليئة بالإحباطات التي ترمي إلى أحداث كبرى في حرب الجزائر، وبعد القرة القرمسية.

أخطر وأهم ما في المسرحية أنها تحضر من تقاضي البطالة والعنصرية والتطرف في أوساط المهاجرين، وتلفت الانتباه بذلك، إلى أن محمد الذي يجد نفسه ضحية للتطرف، والمالة الاقتصادية الضعيفة، يتحول نهضة إلى منظر إسلامي.

■ مع اشتداد موجة الصر التي اجتاحت كوكب الكرة الأرضية في الأسبوعين الماضيين، لم تجد مغارة الدفات حلاً لترطيب حرارة الجسم سوى «طبخ» الأيس كريم - بشرافة وتلذذ - على قارعة الشانزليزه في باريس.

عنسة - منقول أثر

حديث

الصورة



الصبر .. مفتاح الجنة



«بسم الله الرحمن الرحيم»

العزيمة فهنئاً لك، ثم هنئاً لك وبالنّال بحق لك أن تعرف أنواع الصبر وصوره فهناك الصبر على البلاء، والصبر على الرخاء، وهناك الصبر على المنع وهناك الصبر على العطاء وهناك الصبر على الطاعة وعلى الناس، وعلى الرزق وعلى العمل.... إلخ.

إن فالصبر هو إرغام النفس على تحمل أمر تكرهه أو أمر تحبه، وكون الإنسان يصبر على ما يكرهه أمراً منطقياً، إنما كيف يصبر الإنسان على ما يجب؟

إن حقيقة الصبر هي عدم انفلات النفس من مقامها التعبدية وهما الصبر والشكر، فحقيقة الحياة أنها دار ابتلاء، يقول تعالى: «الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور» (2 الملك) وكما يكون الابتلاء بالمنع والحرمان يكون بالإعطاء والإحسان، وأنت ترى معنى أن الصبر على المصائب إنما هو أمر إجباري فهورى لا اختيار لك فيه، إنما الصبر على النعم ليس كذلك، فاللهي مثلاً يمتنع عن الخمر وهو يستطيع شراءها، هذا هو الصبر، إنما لو صبر فقير معدم على عدم شرب الخمر، فلا فضيلة له في ذلك، وهكذا وعلى هذا فالصبر لفظ عام، إنما يأتي بأسماء مختلفة حسب المقام الذي يكون فيه.

فإن كان في مصيبة سمي صبراً، وضده الجزع وإن كان في

إلى كل مريض ومبتلى، إلى كل صاحب هم وغم وشكوى، إلى كل من فقد عزيزاً لديه، أو فقد ماله، أو تبدلت حاله، تسوق هذا الحديث الشريف، في الصحيحين من حديث أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ما يصيب المسلم من نصب - أي تعب - ولا وصب - أي مرض - ولا هم ولا حزن، ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها عن خطاياها».

من هنا تتبدل المحنة إلى منجاة، والألام إلى تجربة فريدة، يتمتع فيها العبد بالصبر على ما ابتلاه الله به مادام ضمن ذلك كله هو الجنة.

فلينك تحملو والحياة مريمة
ولينك ترضى والأنام غضاب
إذا صح الود منك فالنك هين
وكل الذي فوق التراب تراب
فيا ليت ما بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب

تعال معي إلى حديقة الصبر لنقطف من ثمارها يقول تعالى: «واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور» (17 لقمان) ويقول أيضاً: «ولن صبر وغير إن ذلك لمن عزم الأمور» (43 الشورى) ويقول أيضاً: «وإن تصبروا وتلقوا فإن ذلك من عزم الأمور» (181 آل عمران) فهل لاحظت تلك العلاقة بين الصبر والعزيمة؟ إن عزم المؤمن فقط هي التي تعين على هذا الدواء المسمى بالصبر ونذكر ثماره فإن كنت من أصحاب

لأن أمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلا الصابرون» (80 القصص).
- الخامس عشر: رخص لهم في عقاب من يبغي عليهم أو
اللعو: «وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به، ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين» (126 النحل).

- السادس عشر: فناء الله عليهم بما ليس في غيرهم: «إنا
وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب» (44 ص).
- السابع عشر: حكم سبحانه على من لم يصبر بالخسران
يوم القيامة «والعصر» إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» (3-1
سورة العصر).

- الثامن عشر: وصفهم الله بأنهم أهل الميمنة: «ثم كان من
الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة أولئك
أصحاب الميمنة» (18-17 البقرة).

- التاسع عشر: جمع الله عز وجل للصابرين ثلاثة أمور لم
يجمعها لغيرهم وهي: الصلاة منه عليهم ورحمته لهم،
وهدايته لهم قال تعالى: ويشتر الصابرين الذين إذا أصابتهم
مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون، أولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون» (157-155 البقرة).
- العشرون: قرن الله الصبر بكل خير وبكل عمل وبكل عبادة
وبكل وصف حسن فقد قرنه:

أ. بالصلاة: «واستعينوا بالصبر والصلاة» (45 البقرة)
ب. بالعمل الصالح: «إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات»
(11 هود)

ج. بالثبوت: «إنه من يثق ويصبر» (90 يوسف)
د. بالشكر: «إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور» (5 إبراهيم)
و. بالرحمة: «وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة» (17
البقرة)

ز. باليقين: «لما صبروا وكاثروا بآياتنا يوقنون» (24
السجدة)

ح. بالصديق: «والصديقين والصالحات والصابرين
والصابرات» (35 الأحزاب)

وعلل من أرفع فضائل الصبر وأعلىها كونه يدخل في صفات
الله عز وجل، فهو سبحانه «الصبور» إلا أن صبره سبحانه
ليس كاختلاطه، ويختلف عن صبرنا بوجوده كثيرة منها: إنه
عن قدرة تامة ومنها أنه سبحانه لا يلحقه بصبره ألم ولا حزن
ولا نقص بوجه من الوجوه.

فصفة الصبر من صفات الله عز وجل، وقد أطلق عليه
أعرف الخلق به، سيدنا وحبيبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم، حيث قال: «ما أحد أصبر على أذى سمعه، من الله عز
وجل، يدعون له ولداً وهو يعافيه ويبرأهم».

مضائق الغير سمي رحابة صدر، وضده الضجر وإن كان في
كظم الغيظ سمي حماً، وضده البطش.

والجدير بالذكر أن عواقب الصبر وأنواعه قد زادت على
عشرين نوعاً في القرآن الكريم إليك بيانها:

- النوع الأول: الصابرون هم أئمة الملقين، وبالصبر واليقين
قتل الإمامة في الدين قال تعالى «وجعلنا منهم أئمة يهدون
بأمرونا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون» (24 السجدة).

- الثاني: مضاعفة أجر الصابرين على كل عمل يعملونه على
غيرهم «أولئك يؤثرون أجراً مثنى بما صبروا» (54 القصص).
- الثالث: ليس لأجرهم عند الله حد ينتهون عنده «إنما

يؤلى الصابرون أجراًهم بغير حساب» (10 الزمر).
- الرابع: وعد الله الصابرين بأنه معهم وهذا ما يسمى
بمقام «المعية» يقول تعالى: «واصبروا إن الله مع الصابرين»
(46 الأنفال).

- الخامس: الصبر عون وعدة واستعانة: «واستعينوا
بالصبر والصلاة» (45 البقرة).

- السادس: الصابرون منصرون لا محالة، يقول تعالى:
«بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم
بخمسة آلاف من الملائكة مسومين» (125 آل عمران) وفي
الحديث «واعلم أن النصر مع الصبر».

- السابع: إن الصبر ورد في صيغة الأمر إذن فعله طاعة
وإدائه عبادة لرب العالمين يقول تعالى: «واصبر وما صبرك إلا
بالله» (127 النحل)، وقوله تعالى: «واصبر لحكم ربك» (48
الطور).

- الثامن: جعل الله عاقبته صلاحاً: «يا أيها الذين آمنوا
اصبروا وصابروا وراغبوا واتقوا الله لتعلمن نفعهن» (200 آل
عمران).

- التاسع: الصبر وقاية من كيد العدو ومكره: «وإن تصبروا
وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً» (120 آل عمران).

- العاشر: سلام الملائكة عليهم في الجنة: «والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب، سلام عليهم بما صبرتم فنعمة على الدار»
(23 و 24 الزمر).

- الحادي عشر: رتب الله لهم أمرين هما: المفسرة
والصالحات، أولئك لهم مغفرة وأجر كبير» (11 هود).

- الثاني عشر: تمام كلمات الله الحسنى عليهم.. وتتمت
كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا» (137
الأعراف).

- الثالث عشر: أحبه الله وباتحالي حبيب الكون فيهم، يقول
تعالى: «والله يحب الصابرين» (146 آل عمران).

- الرابع عشر: وعدهم بهدية سيمنحها لهم «دواب الله خير



كارم الشريف

كارم الشريف أول من فجر «ذاكرة الجسد»:

أحلام جنت كل أتباعها إلهاماً

كان موقف «إدوارد سعيد» واضحاً ذلك الموضوع القاتل، حين رشق بالحجارة الجنود الإسرائيليون في برج المراقبة المواجه لبوابة «فاطمة» التي سجلت آخر مشاهد الهزيمة الإسرائيلية من الجنوب اللبناني المحرر.

بينما كان موقف الكتاب العرب من رواية «ذاكرة الجسد» المتأثرة بين أحلام مستغانمي وسعدى يوسف غامضاً، ذلك الغموض القاتل أيضاً، فسعدى ينفي ما قيل وفي الوقت ذاته لا ينكر أنه قدم لها عدة ملاحظات وصحح لها أخطاء اللغة والنحو، وأحلام تقول إنه دون لها بعض الملاحظات التي أصابتها بالإحباط، ولم تستغف منها، بعد ثم ذلك تذكر: «طبعاً استغفدت من ملاحظاته في إعادة كتابتي للنص».

■ حوان عزمي عبد الوهاب

صياغتها، لافتاً نظري إلى قصيدته وعن اللاثي وكثير رواية مشهورة، وكان على أن أعيد إلى القصيدة والرواية وأعمال سعدى الشعرية، قبل كتابة مقال المنشور في جريدة «الخبر الأسبوعي» الجزائرية.

يضاف إلى هذا كله أن الصحفي يستند دائماً إلى حسنة الخاصة، وازداد إيماني بصحة ما كتبه بسعد أن اطعت على رد فعل كل من «أحلام» وسعدى، وما تضمنته من تناقض غريب، إضافة إلى تورط بعض الصحف العربية المضخوخة في مساندة «أحلام»، وأنكر منها «الحياة» و«كافة الأنباء» الفرنسية، التي شوهت البيان الذي سلمته مكتبتي في تونس، وفصلته حسب توجهاتها، التي تتحكم فيها مصالحها الخاصة للسياسة الفرنسية عموماً، من ذلك أن شطبت كل ما فيه رد على الفراكفونية، كما شطبت اسم نجيب محفوظ الذي ذكرته كنموذج لتناق الميراث العربي، الذي يكتب باللغة العربية، وهذا ما تصر «أحلام» على إقصائه.

كيف نخشع صيحة نسب عمل أدبي إلى صاحبه؟ هل هناك معايير محددة لذلك؟ وهل يمكن أن يكون كلام «سعدى يوسف» صحيحاً، وهو أن وراء هذه القصيدة احتدادات جزائرية، جزائرية، أو أن ما يحدث جزء من مؤامرة للنظام العراقي لاختلاله معنوية؟

بخصوص الجزء الأول من السؤال، اعتقد أنه

أسئلة تثار، وإجابات يعجزها المسم، لكن الثابت أن أحلام ظلت كاتبة مغفورة لسنوات أعقبت صدور ديوانها الأول (بالأخير) «الكتابة في لحظة عري» إلى أن أصدرت روايتها الأولى «ذاكرة الجسد» متخذة فيها صيغة الراوي الرجل، وقيل عنها طر حذفت الخلاف أن تعرف إن كان كاتبها رجلاً أم امرأة، وطبعته الرواية في ١٢ طبعة وفازت بجائزة نجيب محفوظ، وأصدرت بعدها رواية «فوضى الحواس».

بقى أن نشير إلى أننا نختلف تماماً مع الصحفي التونسي كاتب الشريف، الذي فجر قضية اختفاء سعدى تحت ظلم أحلام، فكل ما تقوله به في حق سعدى عبر هذا الحوار لا يحمل إلا وجه نظره الخاصة التي ترفضها طبعياً، وبقي أن نقول لكاتبتي تصدق لنقصي من خلال علاقتك بأحلام وإهدائها إليه إن سعدى يوسف كتبت في عام ١٩٩٤ رواية «مشقث الدائرة» إضافة إلى ترجمتها لمجموعة من الروايات الهامة.

كيف تستند في اتهامك لروائية «أحلام مستغانمي» إلى كلام غير مؤثق، وهو مجرد وثرة في جلسة سمر، إضافة إلى قصيدة قديمة كتبها «سعدى يوسف»، وقد لا نعتي «أحلام»؟

لم أتهم أحداً، أنا فقط أرى حدود عملي كصحفي، وكل ما تمت به هو كشف حقيقة شخص رواية «ذاكرة الجسد» التي قال سعدى إنه أعاد

يرجع بالنظر إلى النقد والتقاد، ومع ذلك فإن هذا لا يمنع الصحفي من بذل مجهود إضافي، إذا كان قد أثار موضوعاً مماثلاً لما أثاره.

وأنا عدت إلى أعمال «سعدى» ووجدت أن الروح واحدة في أشعاره وفي «ذاكرة الجسد»، إضافة إلى أن «سعدى» كتبت الرواية وترجمتها، وعاش سنوات في الجزائر، وهذا ما حاولت «أحلام» محوه في مقالها ضدي، وأنا كنت قد نفتت سابقاً أن يكون وراء القصيدة احتدادات جزائرية - جزائرية، ويبدو أن «سعدى» أخطأ عليه الأمر، وكان أنني جزائري، انطلاقاً من الخطأ الذي وقعت فيه (أعذّب) لما ذكرت أنني جزائري، وبالتالي فإن هذه المسألة باطلة.

وأظن أن النظام العراقي لو كان راغباً في اغتيال «سعدى» جسدياً أو معنواً، لفعل ذلك من زمان لنظام العراقي الذي يعلق عليه «سعدى» دائماً كما لا يحدث له أن يكتفي من القيام بهذا الأمر، أو حتى التفكير بسعدى يوسف، الذي عليه أن يذكر شيئاً أنه خرج معزناً مكرماً من بغداد، وهذا ما ذكره لي الشاعر العراقي الكبير هيد الرزاق عبد الواحد في حوار لي معه.

ومواقف سعدى من العراق ونظامه مرودة عليه خاصة بعد أن هاجم شعبه أكثر من مرة في إقامات الضمة، وعلى سعدى، مستقبلاً - أن يحترم حدوده ولا يحاول الزج بي في مسائل لا علاقة لي بها، وإن حاول فسيكون ردي عليه قوياً جداً، واحترامي لتجربته الشعرية إن بمنعني من الدفاع عن نفسي.

(هنا مستفطر إلى أن نفتح قوساً لنهض في أن كارم الشريف: قليلاً من التواضع يا سيدى عندما تتحدث عن شاعر عربي كبير، عاش أكثر سنوات عمره منفياً، رغم أنه شاعر كان عبد الرزاق عبد الواحد، فشهادته عن سعدى مشكوك فيها، فثار المقتلات التي خاضها سعدى صبيلاً صليلاً ترو عريك، وابتاعته من مرتزقة المعارضة العراقية في الخارج، التي تتسول من أمريكا دائماً، ومن إسرائيل أحياناً، ترو عريك، وحبر الأموار ترو عريك، وربما فانت أن القصود بهذه الصلة سعدى لا أحلام، ولا فقل لي: ماذا تغني نارها أسماء كبيرة، تعيش في «إقامات ضخمة» على حد

تعبيراً).

بعض المقاربات النقدية لاحظت تفاوتاً في المستوى بين «ذاكرة الجسد» و«فوضى الحواس» هل يدعم هذا التفاسير اتهاماتك بشأن روائية «ذاكرة»؟

«فوضى الحواس» نجحت على حساب «ذاكرة الجسد» ولا أحد ينكر هذا. كما أنه لا تجوز المقارنة بينهما كالتفاوت واضح وجلي، وهو بشكل أو آخر يدعم ما قلته ويؤكد.

وأبعد مرة أخرى أنني ضد كلمة «اتهم» لأنني مارزت متمسكاً بالحوار الفكري والأدبي الجدي، ربما أنني أحترم جيداً حدودي كصحفي، أرى أن قراءة الروايتين أدبياً هي من اختصاص النقاد، وأدعوم لذلك.

اللجنة التي منحت الرواية جائزة نجيب محفوظ في الجامعة الأمريكية صنعت كبار الإسنادة. في رأيك كيف فساهم أن هذا النص لا ينسب إلى صاحبها الحقيقي؟

لا أثق كثيراً في الجوائز التي تمنحها الجهات الأمريكية حتى وإن حملت اسم الروائي الكبير نجيب محفوظ لأنها تمنح وفق مقاييس معينة. وأسأل: لماذا لم تمنح لصنع الله إبراهيم أو جمال الغيطاني أو محمد علي اليوسفي أو الطاهر وطار أو محمد بركات أو...؟

صحيح أنني مسفير في السن (29 سنة) لكنني إن أنسى غدر أمريكا بصمر وسجود سنة 1967، وأنهار وراء كل مصانينا العربية اليوم وأبرزها ليبيا للعراق، واتصال كيف يسمع مبدع عربي اليوم لنفسه بأن يتسلم جائزة أمريكية وأطفال العراق يموتون يومياً بالمشعات تحت نير الحصار الأمريكي الجائر، وكيف يرفض ناقد عربي بالشاركة في لبنان هذه الجوائز؟

إنها ذرية للهزلة العربية. وأنا سائل مؤمناً بأن أمريكا اغتالت أحلامنا نحن العرب وستواصل اغتيالها. لذلك فإن هذه الجائزة ولجنتها لا تعني شيئاً بالنسبة إلَيَّ.

(قوس آخر): ونحن لا نحب أمريكا، لكننا نحب أن جينسنجر ووالث ويثمان وتوني موريسون وفستاييك وآخرين.. وبالتالي فلسنا ضد جائزة تحمل اسم نجيب محفوظ، ولسنا ضد أن تقول بها رواية أحلام، فالأسماء التي طرحها كاد الشرف شملت جوائز. وهناك آخرون ضاعوا في زحام المظلة لبعض هذه الأسماء.. فرحة بنا يا أخي. في مواجهة الدعوى القضائية التي رفعتها أحلام مستغانمي ضدها، ما الألة التي ستقدم بها وجهة نظرك الخاصة أنك كتبت عنها ونشرت حوارات معها.. ما الذي تغير؟

هذه المسائل خاصة بجماعي الخاص رئيس اللجنة العربية للمحامين الشباب والجمعية

التونسية للمحامين الشباب المعروف بمساندته لكل قضايا الرأي.

وهل تلتقي بأحلام صممت نهائياً، وعليها ألا تنسى حواراتها معي، وليس غريباً عليها أن تقوم ضدتي بأي إجراء، أو لم تجد فضل الصحافة والنقاد طبعها؟ لكنني أتمنى لواقف كل الصحفيين العرب الذين سافقوا طويلاً لأحلام وهي تتعنتهم في مقالها الموجه ضدتي بأخط الصفات وأبسنها.

وأدعو نقابة الصحفيين العرب إلى اتخاذ موقف حاسم تجاه أحلام، لأنها فتمت باب التطاول على الصحفيين والطنن في نزاهتهم.

اليس في مطالبة أحلام ببقاء تلفيزيوني بيتها وبين بسعدي على بيعض هذا الاتهام؟

سعدى لا يملك أي قدر من الشجاعة لذلك فإنه لن يلبي دعوة أحلام لواجهتها، ربما أنني متأكد مما أقول وما أكتب لا يعني ما سيحدث، وإن دعض كلامي لدى الآخرين فإنه لن يدمحه لدى لثني ظنن بما أقوم به. أنا صحفي حر لا يقرر أحد على مساهمتي،



■ أحلام مستغانمي

بعض الصحف العربية تورطت

في مساندة أحلام.. ووكالة

الأنباء الفرنسية شوهت كلامي

مواقف سعدى يوسف من العراق

ونظامه مزدودة عليه

وإن أخشى أهدأ، ومرة أخرى أدعو سعدى وأحلام إلى لقاء تلفزيوني، وبمضا سيكون الأمر مختلفاً، وهي غير ما يكرر فيه كلامها

أظنه مشروعاً أن يستعين الكاتب بأراء تداب آخرين فيما يكتب، ويعمل بها أو يهملها.. وقد يكون هذا ما حدث مع أحلام.. فلماذا هذا اليقين من جانبك؟ هل تستعسر على امرأة أن تكتب رواية جميلة، كما ردت أحلام؟

أنا ضد الغرور، والصعبي من حق أن يتبنى قصيدته ويدافع عنها إذا كان مؤمناً بها، وهذا لا يمنعه من أن يعترف بخطئه، إذا ثبت له العكس، لكن كل ما حدث وحدث مغضوب بالتناقض في تصريحات كل من أحلام وسعدى، وأيضاً تهجيد أحلام لكل اتباعها في الوطن العربي ولبنان وباريس ولأخرى.. وأنا أتمنى لماذا تصر أحلام على نقل الحادثة من الجدل الفكري العميق إلى معارك بدون ثيل.

وأنا ضد أن يستعين الكاتب بأراء آخرين فيما يكتب، أسعدى له فقط بالاستعانة بتلفزيون لتصحيح الأخطاء اللغوية، ولا فإننا في هذه الحالة سنجد أن البذخ يقتصر جريمة خيانة القارئ.

وأنا ضد التهجئة «أثوة» «ذكورة» التي تدخل في سياق تعمل على نشره الثقافة الغربية لتفكيك الروابط الاجتماعية العربية الإسلامية، حتى تتمكن من التسلل داخلها، ومن بعد تدميرها.

وعلياً دائماً أن تفكر أن أحلام ليست المهفة العربية المشهورة، كما تحاول هي إيهام الجميع، كما أنها صرحت في حوارات معها بأن المرأة العربية لا ترى أبعد من جسدها، وقبلها «ليس لدينا شاعرات في الوطن العربي تطول قاصاتهن قاصات الرجال..» إن من منا يكرس «الأثوة» «الذكورة».

وكما أن لها الحق في أن تقول إن روايتها «جميلة» فلنا لي الحق في أن أقول إنها متوسطة المستوى في هذه الحملة دلالات على الرغبة في هدم شاعر كبير كسعدى يوسف، خاصة أن أسماء عربية كبيرة تغذي هذه الحملة، كما أن هناك أطرافاً عديدة تدخلت فيها؟

لا أعتقد أن سعدى يوسف شاعر كبير ومو يتنزل بين مجموعة كبيرة من الشعراء (الذين حاولوا تدمير إرثها) بل للشعر العربي والذكر منهم مثل نذال وصلاح عبد الصبور ومعين بسيسو وسامح القاسم ومحمود درويش وغيرهم، وبروز سعدى وغيره، وهم قلة، يبعد لإجادتهم التعامل مع اللوبي الإعلامي الذي يرغب من يشاء يقصص من يريد والمثالي في مسيرة سعدى الإنسان قادر على التناك من أن لا أحد يرغب في هدمه، لأنه وفي على الجميع غناء هذا العمل، أي أن سعدى وحده هي الذي كان يهدم سعدى كلما حاول الوقوف، والأسماء العربية التي تغذي هذه الحملة،



د. رناد الخطيب أول امرأة ترأس اتحاد الكتاب الأردني:

نعم.. التصبون هادوني حتى أراجع عن منصب

الدكتورة رناد الخطيب أول سيدة أردنية تتبوأ مركز رئاسة اتحاد الكتاب والابداء الأردنيين، إضافة إلى مناصبها الأخرى كمستشارة ثقافية في اتحاد المؤرخين العرب، ومندبة الشباب العربي والاتحاد النسائي الأردني وغيرها، حملت في منصبها الجديد أعباء ثكرة مثقلة بالمشاكل والخلافات. ونافست الرجال في رئاسة الاتحاد الذي كان حكرا عليهم لسنوات طويلة، لذلك جاءت اعتراضات بعض المزمتمين أو المنافسين على كرسى الرئاسة، وكانت الصحف الأردنية المعارضة لها بالمرصدا.

■ **عمان، هادي الزوين**

تصاف إليها الأطراف التي تتخذت فيها، جعلها يفقد إلى أدنى شروط الموضوعية، وأذكر منها «عبد وازن» و«بيار أبي صعب» وغيرهما ممن اختاروا الانتماء إلى «طوبى أحلام» أو «سعدى» للتصدي إلى بشراة غريبة، لا تتوافر إلا في الذين استهوا الهرة نحو الولاء والطاعة لأساطيرهم الومية. أنا خضت معركة ببل وتحت الشمس، أما هم فخاضوها بجن وفي الظلام، اللون شامع بيننا، أنا ابن المستقبل وهم أبناء الماضي، وربما الحاضر.

الدكتورة فتحية السمودي زوجة سعدى يوسف قالت: لماذا يقومون بتشويه إبداعات المرأة عندما تنجح في تحقيق عمل ما، وضمن هذا أنه قبل ذات يوم إن نزار قباني هو من كتب الرواية وبيت أن هذا غير صحيح، فلماذا لا يكون هذا ما يحدث مع سعدى يوسف أيضاً؟

أسأل الدكتورة فتحية المتخصصة في الطب هل قاموا في مجالها بتشويه نجاحات المرأة، وأعود بها إلى الإبداع لأساليبها: لماذا لم يتم تشويه الخفساء، ومضرات الشاعرات قديماً، ونازك الملائكة وندى طوقان وغيرهما حديثاً؟

واضيف يا الدكتورة فتحية هذه قضية أدبية وليست مسألة طبية، ويبدو أن مطمحك العامة لا تؤهلك للغوص فيها، ولأنني لست مثل سعدى الذي تخصص في شتم الموتى، فاعتذر عن الحديث فيها يعني نزار قباني.

توقفت أحلام عن الكتابة ما يقرب من 13 سنة بعد صدور ديوانها الأول، ثم فاجأت الأوساط الأدبية بالرواية.. فهل لديك تفسير لذلك؟

ليست وحدها التي توقفت عن الكتابة ثم عادت إليها، وهي وحدها القادرة على تفسير أسباب وظروف العودة، لكن من حقني أن أدرس هذه العودة إذا كانت كما هي عليه في حالة أحلام وأنا أرى أنها فاجأت الأوساط الأدبية بذاكرة الجسد أكثر منها بعودتها.

واعتقد أن ظروف الجزائر هي التي كانت وراء كل الشهرة التي احتفت بالعودة، وهي استطلت الظروف بكال وسائل، ومنها محاليتها المتكثرة إقصاء الشجرية الروائية في الجزائر بالفرنسي والعربية والفرنسية. كنا مع الجزائر لكن ليس على طريقة أحلام، وأسأل ماذا قدمت أحلام للجزائر، هل قدمت لها جوازاً للفراسى أم بيتها في «كان» الفرنسية أم إقامتها في لبنان.

ما الأسماء التي أسمر إليها سعدى يوسف باعتبارها بثمان كتابته للرواية؟ لا أستطيع ذكر أسماء، لكنني أصدوا إلى الخروج من صمتها والتخلي عن دورها المتصل في مشاهدة ما يحدث.

والوحيدة التي سمحت لي بذكر اسمها هي الشاعرة الأردنية ليخة أبو وشة

كيف سيواجه اتحاد الكتاب والإدباء الأردنيين ظروفه وواقعه الجديد بعد انفصاله عن رابطة الكتاب؟

قبل إنشاء اتحاد الكتاب الأخير كانت رابطة الأدباء والكتاب الأردنية هي المؤسسة الأدبية التي تجمع الكتاب والشعراء والمفكرين في الأردن. لكن حدث بينهم انقسامات وخلافات أيديولوجية وسياسية وحزبية ومعنوية. أدت إلى إغفالها من قبل الحكومة في أثناء فترة الحكم العسكري، بعد ذلك طالت مجموعة كبيرة من الكتاب الأردنيين الذين كانوا من مؤسسي الرابطة بإنشاء اتحاد للكتاب يجمع شملهم بعد أن نشئتوا كأفراد في ظروف لا تسمح لهم باجتماعهم وشغلهم، لذلك أسس الاتحاد في ظل هذه الظروف المستجدة، وكان يضم بين أعضائه نخبة من الكتاب والمؤرخين والعلماء والأدباء، فهناك على سبيل المثال لا الحصر رؤس بن رائد العزيزي والمؤرخ الأردني موسى اللوسى، والامستاد الأديب يوسف الفز، وسميح الشريف وإبراهيم السمان، وعلى محافظة، وآخرون. لكن بعد أن أعلن الاتحاد وجوده على المستوى العربي والمحلي، وبدأت أنشطته إيجابية، أصبح من الأسف بالنتكاسة تمتثل في الكثير من بعض السلوكيات السلبية التي أبدعت الاتحاد عن القطاع من الهيئات الأخرى، سواء على المستوى المحلي أم العربي، فتقاعد أعضائه وديت الخلافات بينهم، مما دعا مجموعة كبيرة من أعضاء الاتحاد وهم حوالى سبعين عضواً كي يعيدوا له الحياة والنشاط من هذا المنطلق اجتماعنا واتفق الجميع على أن تكون أول رئيسة للاتحاد بعد أن كتبت سابقاً عضواً في الهيئات الإدارية السابقة، وقد كتبنا الأكثرية من الأصوات، وبدأنا بالعمل الإيجابي والفعلى منذ فترة قصيرة منذ حوالي شهرين فقط.

ما الأنشطة التي سيقوم بها الاتحاد في تشكيله الجديد على المستويين المحلي والعربي؟

إضافة إلى مشاركتنا في مختلف المناسبات المحلية سواء منها الوطنية أم الدينية أم الاجتماعية، هناك خطة لتكريم الوجوه المحلية من الأدباء والكتاب الذين كان لهم دور فاعل ومؤثر في الحياة الثقافية الأردنية مثل مؤسس الاتحاد رؤس بن زاييد العزيزي الذي يبلغ الثمانين من العمر، حيث سيتمنح درع الاتحاد ويقدم الأبناء المشاركون لحادث وجوانب من حياته وإبداعاته.

أما عن المشاركات الأخرى العربية، فنحن مسرعين لمطويع ونناقش مواضيع مهمة ومحددة سواء إبداعية أم أدبية إضافة إلى ورشات عمل ومشارغل فنية وأسابيع ثقافية ومسرحدات لكتاب مسرعين محلوين وهر.

عزلنا أنكم قررتم إقامة تواصل فاعل مع اتحدات الكتاب العربية فما خطواتكم في هذا المجال؟

لقد توجهنا إلى مصر بصفتها الدولة الأكبر بين الدول العربية بدعوتها لإقامة أسبوع ثقافى مصرية - أردنى فى عمان، واستجاب اتحاد الكتاب المصريين برئاسة الشاعر الكبير فاروق شوشة. كما سيكون هناك أسبوع ثقافى أردنى - صلبى فى الأشهر القادمة، واتصلت بإتحد الكتاب فى البحرين من خلال الشاعر أحمد الجوسى.

ما مدى اهتمام اتحاد الكتاب بنشر الإبداعات الشابة الأردنية؟ نحن لدينا قسم خاص بهتم بأبناء المستقبل ونشر على السبسة صباح اللدى، وقد نشرت أسرة أدباء المستقبل عدداً من الكتب ولهم مجلة تعمل عنوان «أسرة أدباء المستقبل» (الألب من أجل الأدب)، وهي نشرة أدبية شهرية سيتم إصدارها ضمن خططنا القادمة إضافة إلى برامج خاصة تهتم بالأدب وإبداعات الشباب.

هل في نية الاتحاد الأردنى طباعة نتاجات الأعضاء والكتاب الأردنيين كما هي حال اتحاد كتاب دمشق ومصر؟

هناك خطة واسعة لنشر وتصديق نتاجات الكتاب الأردنيين، لكن مازالنا حاليا في طور التأسيس والتخصير لنرسم اقتادمانا بشكل فاعل ومؤثر في

الحياة الثقافية للمجتمع الأردنى كما أننا ننوى إصدار دليل الكتاب الأردنى والاشتراك بموقع على الإنترنت، ليشترق الفارو، على أعضاء الاتحاد وإنتاجاتهم من خلال الإنترنت، الذى يصل إلى كل العالم.

تشن الصحف الأردنية المعارضة هجومها مكثفا على اتحاد الكتاب فما الحقيقة في الاتهامات الموجهة إليكم عن الخلافات ولاسيما فيما يتعلق بالرابطة الأردنية للكتاب؟

صحف المعارضة تريد أن تلتف الأنظار إليها بتطبيق الأخبار عنا، وليس كل ما يكتب يمكن أن يصدق، أو أن يكون صحيحا، والحقيقة إنه لم يحدث أي خلاف بين أعضاء الاتحاد وأعضاء الرابطة، إنما على المستوى الشخصى هناك بعض الاختلافات الصغيرة التي تسبب منها نزاع هائلة، بينما الاتحاد الآن في أوج ثقته وعطائه ومستقبله وهو فاعل بهم.

المهرجان المسرحى وبثراء آثار النقد والاعتراض، فهل كان للاتحاد دور في المشاركة؟

نحن لم نكن مشاركين ولم ندع إليه أصلا.

هل حضرتت كسبسة نقرأس اتحاد الكتاب الأردنيين أن هناك اعتراضات اثرت على رئاسته؟

بالطبع، خاصة - عرفت أن الرشح المقابل لي على رئاسة الاتحاد هو نائب في البرلمان وزير سابق، لكن فرصة وصوله إلى المنصب كانت قليلة، ونصحه الجميع بأن ينسحب، لأن أعضاء الاتحاد كانوا يريدون للفنانة والتفرغ الكامل لهذا المنصب الصماس والمهم في المجتمع الأردنى، وهناك بعض الأشخاص ممن هندوا حتى يحبطوا عزائمنا من خلال استغلال الدين والنظرة الضيقة للتمصبة للنظرة إلى المرأة العربية، وهو أنه من الصعب على الرجال أن يقدم امرأة، أو أن الإسلام لا ولاية للمرأة فيه، وهذا تحريف واضح للدين الإسلامى الحنيف الذى يلجأ إليه اللزتمون والمتمصبون ضد قضايا تحرر المرأة ومساواتها.

ما المواقف التي سببها

الاتحاد الأردنى لصحية

المجدوع وما رأى الاتحاد فيما

حدث في الكويت مع الكاتبتين

لبلى العثمان وعالية شبيب؟

أولا في ظل دول العالم العربي

الكتاب يمر بإدارة المظهرات والنشر

من أجل أن يأخذ رقم الإبداع حنى

يكون مؤثرا في المكتبة الوطنية، وفي

الأردن كان هناك نظام المظهرات الذى يحد من حرية الفكر، لكن أنشط

عليه بعض التعديلات وأصبح للكتاب حرية في الإبداع والتعبير، ولدينا

كاتبات أردنيات يتجاوزن أحيانا حدود السطور بحرية كبيرة جدا، ولم

يحدث لهن أي قسم يمس حريةهن وكرامتهن الشخصىة والأدبية، نحن

كناذما مؤثقا مضامان مع الكاتبات الكويتيات نقد بجانهن ضد التفرج

وللمحاكمة للكتبة والكتاتبة.

لذلك وضعنا أول أهدافنا مع حماية الكتاب والدفاع عنه.

لماذا الرابطة فضعتكم وبين رابطة الكتاب الأردنيين؟

كما ذكرت لك هذه الرابطة كانت في السابق تعانى الانقسامات

الأيديولوجية والحزبية مما أدى إلى إغفالها لفترة، وفي الأيام الديمقراطية

التي عشناها في الأردن في ظل جلاله المغفور له الراحل الملك حسين،

فتحت الرابطة أبوابها من جديد، وبدأت تعمل وتنشر وتقيم استقبلتها، نحن

كلعضاء في الاتحاد ليس بيننا وبين أعضاء الرابطة أي خلاف، بل نرحب

بكتاب الرابطة كي يكونوا أعضاء في الاتحاد أيضا، وليس لدينا مانع من

أزواجية العضوية، لكن رئيس الرابطة الأستاذ فخرى تقواى يرفض

التعاون والمشاركة مع الأسف يسمى نفسه وصيا على الثقافة والديمقير،

وينعت الاتحاد بأنه اتحاد عيائز، وأسحاب الشهادات العلمية، لذلك نطمح

في أن نجتمع الهيئة العامة للاتحاد والهيئة العامة للرابطة لكي نؤسس

برامج تعاون وتبادل معرفى وأدبى ■

الاهتمام بالأدباء والشبان هدفنا الأساسي

الاتحاد في أوج تألقه رغم ألف صحفا معارضة



■ جابر عصفور



■ سمير سرحان

الدين والجنس بطلا الفقرات المنوعة

أدباء يراقبون أدباء

لأنهم في النهاية قيمة كبيرة يعتز بها ، لم يكن في إمكانى تجاهل الاتهام الموجه إليهم بممارسة الرقابة على الإبداع الجديد، ولأنهم شاركوا بإبداعاتهم ورواؤهم في تشكيل فكر ووجدان أبناء جيل التسعينيات ، لم يعد السكوت ممكناً وصرخات الأدباء الشبان تتوالى تباعاً مستغنية من مسئولى النشر في وزارة الثقافة مثل د. جابر عصفور ود. سمير سرحان ومحمد البساطي وإبراهيم عبد المجيد، وفؤاد قنديل، وكما ترى فهم ليسوا مجرد موظفين، بل مثقفين مهمتهم إزعاج السلطات على الأقل حسب تعريف سارتر للمثقف.

■ تحقيق: محمد بركة

نفسها في السياق الفني للعمل ككل، بليل أن الجمجمة صندت - من خلف - عن دار نشر خاصة أخيراً هي دار قديح، وهنا لابد من التأكيد على أن كثيرا من الممارسات الرقابية تتم في دونه بالتراضي بين الطرفين، أي بين الأدباء الشباب الذي يريد أن يرى كتابه النور بنية وسيلة وبين الأدب الكبير الذي يراس تحرير سلسلة ولا يريد «وجع دماغ» ولذلك كان انزعاج عطف مفهومنا لأنها لم تكن تمنح في استبعاد للتصميم «الزجاجة» كلها، أما حذف فقرات دون «التقادم» معها فهو ما بدأ غريبا.

الشاعر الشاب عبد الوهاب داود - على سبيل المثال - حدث مع هذا النوع من الرقابة البنية الشبان، فقد كان يده الأول وليس سواكسما أول ديوان قصصي يصدر من سلسلة «الكتاب الأول» التي يصورها للجلس الأعلى للثقافة. واتصل به الأدب منتصر القفاش - مدير تحرير السلسلة - ليلفه برغبة الدكتور جابر عصفور - الأمين العام للجنس - في أن يلتقي، وفي اللقاء أعرب الدكتور عن قلقه من إحدى القصائد بسبب لفظة «الرب» واتفق الطرفان في النهاية على استبعاد القصيدة بأكملها، ولم يعترض الشاعر الشاب.

هذه الواقعة حكها عبد الوهاب داود ليقارن بين «ذكرى» رقابية جميلة وبهاثة غريبة حدثت معه في ديوانه «بيانات هامشية» للصادر أخيراً عن كتابات جديدة، فقد تم الحذف دون سلام أو كلام وبعد صدور الكتاب، ومن أمثلة المحذوف ما حدث في قفزة:

قصة عبوية تم حذف عبارة «مدينة بعورتها فلا تعرف حجابا في وصف اللين يمكن أن تكون كريمة من ألم أو تلأ من عتاب» أما قصة درويانتكي، فحذف منها ما يلي: «قلت كنت وأنت حتموت - إله المعرفة والسكبة». وقد أنا لا صنعناك البقية، قد نشأت أبنات الشيث الرقيق في قلبي الذي كان غافيا في براند جنتله وفي نفس القصة، وفي سياق الحوار بين العاشقين تم حذف الآية: «قلت: وهل بعد عبادة إله تنصني لأصنام؟ قال: لا يغسر بضعة إلهة صغيرة حتى ولو كانت حجرية. قلت: لست في حاجة إلى أحجار، وأنا أرحم إليك كل لحظة قد تمر على قلبي بهذاب البعاد. قال: ألح العلقى معروف منذ القدم، لكن ليس معتزفا به وحكم إلى عقل. قلت: بل حج فطري، أو ليست روي تولف حولك وأسعى بالنشوى بين مناكيب وأرتوى بمائه»

وحسب رواية عصفاب، فإن توزيع إبراهيم عبد المجيد كان مرفقا بالبرقية وهو ما جعلها تتصل به عاتية ومستفسرة، فبرر لها الموقف بالجنس الزامق، والغمز والشيخ الشعراوي «يقصد الفقرة المحذوفة من قصة ميهوب اضطراوى» ولم تسفر للافوضات بينها عن نتيجة فشكت عصفاب إلى الكتاب (أسامة أنور عكاشة الذي هاجم عبد المجيد في عموده في جريدة «المستور» آنذاك تحت عنوان لاقت ولست منهم يا إبراهيم» ورد عليه إبراهيم في نفس الجريدة. ما يهمننا من هذا كله هو النقط للتريص وراء الحذف، فالفقرات لا يشوبها شيء، لاسيما حين

هل يمكن لأدب ترى على الإيمان بحسرية الإبداع إن دور به الزمن بدوره فإذا به يجلس على كرسي السلطة كمنسؤل من النشر في إحدى السلاسل ويمارس الرقابة - ما ظهر منها وما بطن - مستخدما نفس المبررات التي عاهاها قديما حين كان شايبا يتحسس موضع قدميه على درب الإبداع.

كثيرين في الوسط الثقافي المصري باتوا مقتنعين الآن بأن الإجابة لابد أن تكون بالإيجاب مشيرين إلى وقائع عديدة تراكت في هذا الاتجاه، والمفارقة أن الروائي إبراهيم عبد المجيد يكاد يكون الاسم الأكثر تكرارا بين هذه الوقائع بصفته يراس تحرير سلسلة كتابات جديدة الصادرة عن الهيئة العامة للكتاب، ووجه المفارقة أن عبد المجيد على المستوى الإبداعي، أخطر أبناء جيل التسعينيات من حيث البصمة والحساسية الروائية وعلى المستوى الإنساني يحظى بحبة واحترام غير عاديين، فما الذي حدث بالضبط ليصبح لهم الأول في مستنق الرقابة؟

في بدايات ١٩٩٧ كانت الأدبية عفاف السيد تنتظر صدور مجموعتها القصصية «سماعات صغيرة» ضمن «كتابات جديدة» وبينما كانت تراجع البرقية الثانية للمجموعة، فوجئت بعدة فقرات جعل محذوفة من قصة «ميهوب اضطراوى» التي جذبت منها عبارة «ابتسم بالترجاء حادة وهو يتنكر الضيق الذي يلهم بشأن كل يوم قبل نشره التاسعة وهو يقول: «دفع الضرس مقدم على جلب للفتحة» وفي



فايداً رحلت إلى القهفي

وانظر كيف أقام الرب

في عيني صابرين

ستين يوماً كاملة

إذ تم حذف كلمة «الرب» كما تم استبدال كلمة

«الآلهة» بـ «الملكاة» في مقطع آخر

وأيضاً تم استبدال كلمة «إلهاء» بـ «ولاء» في

مقطع:

«عنما تنظرون في وجهي

فمن المؤكد أنها سوف تكون

المرأة الأولى التي تشاهدون فيها

إلهاً يعشق».

ويُفَسِّس منطق الرقيب الذي يتوقف عند المعنى

الصرفي للألفاظ دون الالتفات إلى السياق الفني

والاعتبارات الجمالية، تم التعامل مع المجموعة

القصصية «روح الروح» لوليفق الفرماني، فقد اتصل

به إبراهيم عبدالجديد ليبلغه بأن المجموعة صدرت

ضمن «كتابات جديدة» غير أن رفيق لم يجدها في

السوق، وعندما ذهب إلى الهيئة لبلغه أين مدى

سكرتير التحرير أن الكتاب شت مصاريفه وهو ما

أكده لاحقاً عبدالجديد مشدداً على عدم مسئولية في

كلامه للمؤلف الذي واجه مصروف - رسائل - مدير عام

التوزيع في هيئة الكتاب آنذاك ١٩٩٧ - فقال له الأخير:

أسف الكتاب تمت مصاريفه أنت عاون ثبوت الدكتور

(يقصد د. سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب).

ورغم أن الفرماني يؤكد من أسفدائه له داخل

الهيئة أن سرحان قد أقسم ألا تفرغ نسخة من

الكتاب إلا بتوقيع شخصي منه، فإنه رفض اقتراح

البعض بالاعتصام في مكتب سمير سرحان وإثارة

القضية في الإعلام والكتبي بـ ٢٠ نسخة كان

قد حصل عليها «نكاكيني» مع توجه بالمجموعة إلى دار

نشر خاصة.

الغريب في هذه المجموعة أن الاعتراض ليس على

لفرة أو جملة بل على مجمل الجو العام القصص

المنفصلة المتصلة التي تدور في حارة شعبية وتصور

بعثة ظل لم يتجاوز ٩ سنوات، وهو يتجهل في

الأزمة فيرى الصمامات الشعبية ومشاكلات عجز

سيدات الحارة وغيرها من «تيمات» المعروفة دون

فجاجة أو خيش للسياح.

لكن يبدو أن الجيش قد تحول بالفعل إلى «مبيع»

بأي اقتراح به قد يلجأ عليه الأدباء ماداموا قد

استرحموا منطق الرقيب البعيد عن ربح الصاع

والعمل بالمثل الخالد: «إلهاء» التي يحبك منه الفرماني

سنة واسترعيه

هكذا كان مقراً لمجموعة مدانها ما ادعى الموتى

إلى الوقوف جواريه لقلاص سعيد نوح أن تصغر

ضمن سلسلة «أصوات أدبية» - الهيئة العامة للتصوير

الثقافة - في فبراير العام الماضي، لكن هذا لم يحدث،

ثم أرجى الموعد إلى مايو من العام الحالي، وأيضاً لم

يُضَرَج الكتاب إلى النور، ثم اضطر الأدبي محمد

البساطي - رئيس تحرير السلسلة - إلى مصالحة نوح

بأن مدب للتأخير يعود إلى مشكلات تتعلق بالدين

والجنس في العمل.

الغريب في هذه الواقعة - طبقاً لما ذكره سعيد نوح

لـ «الأعلام العربي» - أن البساطي قال هذا الكلام بينما

كان يوقع على بيان عزائه: «لا للمصارفة تضامناً مع

جيدر جيدر في أزمنة الأخيرة وجاء توقيع البساطي

بعد توقيع نوح على نفس البيان مباشرةً

ولكيلا يولجج الشاسر لأشباب عبدالعظيم طليل

مصور سعيد نوح، الذي لم تصدر مجموعته حتى الآن،

اضطر لأن يجلجج لمناغاة ويوقع لرغبة الروائي فؤاد

قتيل - رئيس تحرير سلسلة إبداعات - وبالفعل صدر

ديوانه «حدثه ضمن السلسلة التي تصدر عن الهيئة

العامة للتصوير الثقافات بعد حذف العديد من العبارات

التي طالها قلم قتيل الأحمر، مثل عبارة «مطلق»

من مقطع:

لمست نخلة في قصيدة

ليست بحيرة الجبع

ولا

نشد الإشاد

في أوزة القلب

التي تشد السحاب

من ذيل ضنائه

منقول عليه



■ عبد الوهاب داود



■ سعيد نوح

جابر عصفور يمارس الرقابة وديا

ويالتراضى مع شاعر شاب

قصة الاعتصام الذي لم يحدث

في مكتب سمير سرحان احتجاجاً

على مصادرة الإبداع

واستبدال كلمة «مسابات» بـ «سموات» في

مقطع:

«أرتبك في

لا يعني وقوف رجل شديد الرجولة

وأمرأة موقلة في الأونة

حيث لا فريق

بين أيام سموات وتوابعها

كما تم حذف عبارة «من عادي لي وإياه الواردة

في قصيدة «ليس الشئ السرى فقط هكذا:

«وليس أيضاً

من عادي لي وإياه

وليس إنته الحرب»

الأدباء يتكلمون

إبراهيم عبدالجديد دافع عن نفسه قائلاً:

صحيح أن الهيئة العامة للكتاب تلتزم لرأيها

للأدباء من جميع التيارات، لكنها في النهاية هيئة

حكومية تخضع للقانون المصري الذي يتضمن

مبادئاً عقابية لما يراه خضياً للسياح، أو إضرار

للأدباء، وهناك طريقتان للتعامل مع الموقف: إما أن

نطلق حرية الكتابة على مصراعها دون أية تعقيدات

أو نخضع الأدباء للقانون تماماً، وأنا شخصياً لست

مع هذا ولا مع ذاك، وأؤيد الاعتصام إلى الصمد

الفني في العمل مع مراعاة أن الأدب أصبح هدفاً

سياسياً ورئيساً التحرير في هيئات النشر

محاصرون ما بين رغبات الأدباء الجامعة وما بين

التيارات الخرسية في المجتمع متفاداً حدث في أزمة

حيدر ومن قبلها أزمة رواية «الصقار» التي صدرت

لسمير غريب على غرض السلسلة التي أشرف

عليها. سائل: هل يشعر الكاتب داخل مكتب برأية

ضخم في خضم هذه الممارسات؟ ألا تحس أحياناً

أن المنصب قد يفرض عليك أشياء لا تتفق مع

قناعاتك؟ فأجابني: هناك خيط رفيع بين ضمير

الكاتب ومستلزمات منصبه أراعيه بالثقافة

والمشاورات بيني وبين المؤلف ولا ألتزم إلا إذا

وصلنا إلى حل وسط أو لا أنشر إطلاقاً إذا أصر

هو على رأيه.

ويضيف محمد البساطي، وهو يقول: أنا ضد

الجيش العجاني وضد خضض عقيدة الآخرين،

وأرفض أن أقف في موقع المدافع أمام أحد الكتاب،

ومع ذلك كثيراً ما نصل إلى حل وسط مع الأدباء

يخفف بعض العبارات.

أما الروائي فؤاد قتيل فانه أنه لم يعد يتذكر

ملاسمات أزمة ديوان «حدثه» لعبدالعظيم طليل

ويكمل أن يتكلم بشكل عام قائلاً: يمكننا أن نعمل

كل شيء، لكن مع القوة وغيرها من الأدوات الفنية.

فأنا مثلاً في إحدى رواياتي أجريت حواراً عبقياً

مع الله، لكن دون خضض أو تناول فساداً لا يفعل

الأدباء مثلاً، ثم إن مشكلات العالم العربي

السياسية والاجتماعية لم تنته حتى نحصر إبداعنا

في الجنس والدين ■

تخاريف سياسية!

هل نقد الحكومة المصرية رجس من عمل الشيطان والعياذ بالله؟ هل توجيه النقد إلى رئيس مجلس الوزراء يعد عملاً عاثياً ضد الدولة المصرية؟ هل انتقاد الوزراء بشكل عملاً انقلابياً، وخاسمة وزراء للسيادة، أو بعض المترددين على كراسي بعض الوزارات أهد طويلاً ومستمرة، ولا يعلم أحد متى يرجلون؟ هل صدور أحكام من المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية بعض القوانين التي أصدرها البرلمان تشكل عدواناً على الفصل بين السلطات يستدعي تغيير قانونها؟

هل يؤذي مقال عنيف للجهالة، وذو لغة خشنه أو قاسية إلى التحريض على عدم الاستقرار السياسي في البلاد؟ هل نقد سياسة دولة عربية أو أجنبية، تسمى صديقه إذا كانت لدينا معها علاقات وثيقة كالولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا - أو أحد قياداتها، سيؤذي إلى انتهاك العلاقات الوثيقة مع الشقيقة أو الصديقة؟

الأسئلة السياسية في محور أمثلة على خمسة عقود من شذويع هذا النمط من الخبايا والأشباح السياسية والأفنية في لغة الإعلام المرئي والسمعي والمكتوب الاتهامية، والمخالفة التي تثار بين الحين والآخر، عندما تكون الحكومة في أزمة اقتصادية أو سياسية؟ ثم تلحظ علينا أشتباها الرميعة. ثم هي ذك، ولكن كتابها سياسياً، أي رواية، أو قصيدة، أو مقال، أو تحقيقاً مرئياً أو مكتوب، يمكن أن يهدم البلاد رأساً على عقب.

هل هذا محظولاً أو يشكل ذلك نمطاً متكرراً من الحرية التي اعتدنا عليها، وتحتل إلى مادة إمتعتها الحكومات المصرية. هذا مثلاً

بالفعل لا نقد لرئيس الوزراء، أو وزيره الطامع في مقدمه وزلخته سيؤذي إلى تغيير وزارته، أو إلى خرد الناس إلى الشذويع مطايعين بالفتنة الحقيقية أن أشتبا وإهدام الحكومة، في تعبير عن عدم رغبة بعضهم - لا كلهم بالطبع - في التصني الجاد والسنير لأزمات مختلفة داخل القطاعات الخلفة في كل وزارة من الوزارات. لأنه لا وقت أمام الوزراء في الخلفية الدقيقة، أو في الجمع مشغولون بالمشاكل، والازدحامات، والاجتماعات، والاشتغالات والصفى... إلخ. أين الوقت اللان للعمل بالقطر هذا لا يتصرف على كل الوزراء. هناك من يعضى وقتاً طويلاً في العمل سياسياً ومساء لاعتبارات تتصل بطبيعة وظيفته، أو بصرامة مسئلة وزماته والخطية. إلخ ليس الجميع مودعيه، ولا هذا النقد مرصلاً على عواطفه دون سند وتبل.

لم توه أحكام القضاء الدستوري بطلان قوانين الهتافات التي أنهى النظام الدستوري من قبل، وإن يؤذي إشراف أعضاء الهيئات القضائية إلى هزيمة سياسية للحكم بل على العكس احترامه ويعد بعض خلايا الشرعية التي ضمرت. أشتبا وإهدام يطقها البعض من داخل بعض أجهزة الحكم، غير أن إمعان النظر يكشف عن خيبة هؤلاء السياسية وضبط في خباياهم السياسي، وقعود في هذمهم الذاتية. خذ مثلاً ما يحدث في مواجهة الركود، وأزمة السيولة، ولا حظ الشعارات الفاضحة حول بعض التوجهات الكبرى التي ردها بعضهم وأدت إلى الوضع الحالي إلى الاقتصاد، ولا حسب للمصريين؟

خذ المثال في الاحتياطي النقدي المصري بالعمليات الحرة، ذهب في ألعاب استهداف المحافظ على سعر صرف الجنيه، أما للفتنة فهي شذويع اقوال واشتاعات عن أن مصير الجنيه هو التحويل، إذا حدث هذا لا شر لله، سيوصف بنحو غالية للمصريين من الفئات الوسطى، الوسطى، ثم الوسطى - الصغيرة، ناعق عن غالية المصريين الأرازمين أسفل الهرم الاجتماعي.

يكتب البعض قبل صدور قانون الجمعيات الأهلية أنه مشوب بعدم الدستورية، ضرورة مراعاة اعتبارات التوازن بين أنوار الدولة، ووجع الحقوق والصريات

الدستورية للمصريين، بل أحد يسمع، والحسب رأسك في الحالة فلا قيمة لا يقال لأن الحكومة وبعض وزرائها لا يسمعون.

والبحسب قال ولا يزال الدنيا تحولت، وطيناً أن نعدنا التفكير السياسي في إطار علم مفتوح ومختلفة، ولا شيء يثقف، ولا أحد يسمع. يبدو أن هناك قوى داخل الحكومة ومؤسسات الدولة لديها إصرار على إيقاع الحكم في أزمة تلو أخرى بعيداً عن اجتهادات جادة تحاول حل غالب الأزمات، بل التطلع إلى إعادة قيم وهيكل وقواعد الدولة الحديثة، بل السعي إلى تنفيذ توجهات الرئيس مبارك في هذا الإطار. هذه القوى والعناصر في الحكومة، وفي بعض مؤسسات الدولة عليها أن تحل، حتى يمكن العناصر الكفلة، المستوية لحقائق صهرها وتحولات أن تسهم في دفع العمل الوطني قسماً حتى تستطيع للحاق بما فاتتاً في مضمار التطوير

التقني، والثقافي، والتعليمي، والعلمي، والسياسي، وهو كثير جداً. ثمة فجوات بيننا، وبين الدول الإقليمية الكبرى التي لا تضرر لنا سوى شروير السياسات بل وتزيد أن تلعب أدوارها فوق جنتنا إذا استطاعت إلى ذلك سبيلاً، ثم إسرائيل، ودول الجوار الجغرافي العربي، كل منهما يريد رواية أدوارها في المنطقة التي تثيرت باكثر ما يتصور بعض صانعي سياسة الصغار والبنو سياسة

القاعات الخلفية تحليات هائلة لأجهزها، ويحتاج إلى عزم سياسي صادق، وعزم وجدي في التفكير والأداء والحساب والعداب للمختصين، سواء كانوا وزراء أم ما دونهم. نعم أو لا، يجب سياستنا إيماناً لقواعد الحاشية الصارمة، أو الانفصالية والوضوح السياسي أن يؤذي إلى خضعة إلى إطلاقات.

لا يجب سياستنا الداخلية محاسبة صانعي الأزمات الدستورية والقوانين غير الدروسية، لا يعني قط صدور حكم الدستورية الأخير انطاق بعدم دستورية قانون ممارسة الحقوق السياسية، إن الحكم يشير إلى أن مؤسسات الدولة المصرية تتسم بالفاعلية والديماتية المؤسسية.

إن البعض، في الحكم والمعارضة، يحاول في خفة وصعلة تقسيم الدولة المصرية إلى سلطات مجردة صحيح ثمة فصل بين السلطات، ولكن هناك تعانوا أيضاً... وأيضاً.

على الرغم من بعض الاختلالات التي تحتاج إلى إصلاح دستوري وقانوني إلا أن ذلك لا يحول دون النظر إلى إن فعالية لأسئلة القضائية المصرية - وفي إطارها محكمتا الدستورية العليا رفعة نظام -، تؤذي يوماً إلى تمصيح في أداء السلطات الأخرى، نعم أن تصدر المحكمة الدستورية العليا حكماً تفصيلياً بعدم دستورية المادة 24 من قانون ممارسة الحقوق السياسية رقم 73 لسنة 1956؟ أو ضارباً أخرى عديدة تفسر قوانين مختلفة، أو بعد شرعية القوانين التي تمت في ضمنها انتخابات المجلس لمرتين قبل المرة الأخيرة، فهذا يؤذي إلى عدم الشرعية السياسية بلا نزاع، وإلى تعزيز بعض القانونيين وسيادته. نعم دولة القانون تلك التي انتهكتها نواب القريض وأعرافهم والعاملين في الإدارات الاقتصادية في المصارف وبعضويرة الخطوة والنقد السياسي في البلاد، الكتابة التقنية مهما اشتقت في تقديمها، هي ميزة وعلاوة على تسامح الحكم، وقوته وليست دالة على خضعة أو خرفه من مجرد مقال أو كتاب أو بيان أو حتى حملة صحفية، كل شيء قابل للرد والافتق والتطمين نعم لأن ذلك تعبير عن تجديد خلايا الشرعية السياسية، ومعالج على الإصلاح ودعم لتوجهات الرئيس مبارك، أما دعاء الأبواب المغلقة لحزبهم من الأداة، أو لخدمهم من الحرية فهم مصفون للشرعية ويحكم القانون بمعامل انعدام الكفاءة والشعارات المصطنعة.

وله الأمر من قبل ومن بعد.

- بقلم: نبيل عبدالفتاح



للإيقاع عصير الروح (4)

تتروى طويلا في اختيار «مون كيوخه» لثريا نانتس.

أما وقد جاءت اللحظة الأخيرة لتحدث عن رواية «قومية» مصرية أو عربية فيجب أن نحسم الأمر سريعا، بأن تقتصر على الرواية المصرية، ففي ظل أن الأقطار العربية الأخرى يندر أن نجد فيها رواية تستحق أن تطلق عليها هذا العنوان، هناك كتاب موهوبين وروايات رائعة بلا شك كروايات عبدالرحمن منيف، وهنا ميناء، وهند إسماعيل في المشرق، وروايات وروعين وإسفين وبين جلون في المغرب، لكن ليس هناك جهد روائي يمكن أن نصفه بأنه قد اعتصر روح الشعب وثقافته وتراثه، وقطره أسما به «الرواية القومية» أما في مصر فالأمر يختلف؟

وإذا كان الشرط القديهي في الرواية القومية فضلا عما أسلفناه، هو أن يكون لها ذلك الإجماع «الشعبي» الزائف لقيمتها الفنية، والإجماع الشعبي الذي اتصفده لا يعني الشهرة، ولا كانت بعض روايات يوسف السباعي الرومانسية أو كتابات إسماعيل عبد القادر التي تركز على شريحة اجتماعية بعينها، وكلاهما من أشهر الروائيين على المستوى «الشعبي»، لكن إصالحا لا تتجنب ذلك البعد الاجتماعي القبيح المتمتع في الشخصية المصرية، وهو الأمر الذي نجده في «بين القصير» والأرض.

إن ثلاثة فيجب محفوظ رواية عبدالرحمن الشراوي هما المثلان اللذان أسسوهما في الرواية القومية المصرية، مع إحتراسي للبداية في «زينب» المذكور هيك، وأما في تقديره وتقدر الكثيرين مكانة خاصة، وأيضا أعمال العظيم يصحى حتى التي تتسم بلاساسة حميدة لواقع المصريين، إلا أن الرومانسية في «زينب» و«محضر» والنس الروائي، في هذين لم هادهم مثلا إعتدنا بهما من خضار السباق، أما في الثلاثة بما يظهرا من نفس لمحي متزج بقائع وتشرع الطبقة الوسطى المصرية في طرف تاريخي حرج، وأرض الشراوي المعجوبة بمباه النيل يعرق الفلاح المصري، فهنا لا نجد فقط ذلك البقاء الدرامي والروائي الشامخ، لكننا نحس في نفس الآن باقتراب شديد من «الروح» المصرية وهو الأمر الذي جعل من شخصيات الروائيين أساسا من لحم ودم، نقتض صفاتهم على صفحة الذاكرة الدائمة للمصريين، ويهيات إن تنسى، وما هو السيد أحمد عبدالجواد والسيدة أمينة، وأوالعما وقد باتوا يعيشون في بيوت المصريين جميعا، كما فعل محمد إسماعيل وعبد الهادي تماما. وتلت نظرنا رواية الشراوي إلى أمر يصعب التوفيق عنده، وهو أن الرواية القومية قد تكون «ميشية» فنيك لاكتبات غير روائي أسما، فيجدالحن الشراوي قد تم أهم إسهاماته في الشعر والسرح والكتابة الصحفية، ولم يقدم في الرواية غير الأرض والشوارع الحضارية ولطوب خالية والصلاح والناس لا يتذكرون له غير الأرض، فهي بحق مبيضة الديك وحاول كاتب آخر أو «ديك» آخر أن يعيش متعمدا «ميشية» قومية وصوغا بمقولة عن الكل في واحد وبمعاد مصرية كروح، لكنه لم يفلح كسما أفلح الشراوي، وهذا طبيعي، فليست كل الديوك قادرة على أن تبيض دهبها.

قد يستعرجنا الحديث في الموضوع عبر صفحات وصفحات، وبالأول أسابيع تترى دون أن ننتبه لها، وقد بدلتها وهي عزمي أن يكون في مقال واحد أو اثنين على الأكثر، لكن رعاية الأمر واتساعه وفقا للتداعي المنطقي للفكر وصل بنا إلى اللال الرابع، وأرائي مضطرا للإجمال والتوقف في إشارات قصيرة راجيا أن تكون واضحة وكافية.

وبداية فإن ما هان أمره ويؤسر في الحديث عن الرواية القومية في الأدب الأمريكي ثم في الأدب الروسي أن يكون على نفس القدر من اليسر والسهولة إذا تحدثنا بعنهما عن الأدب الإنجليزي والأدب الفرنسي لأننا سجدنا أنفسنا في خضم زأخر قد يصعب معه وضع حدود فاصلة واضحة.

ففي الأدب الإنجليزي نتواجه إشكالية العلاقة بين الدراما والرواية كجسدين البدين يندر. وأو في الظاهر - إنهما متبادلان وإسنا هذا يصعد مناقشة صحة هذه الفقرة أو خطتها، فقد نبذت العبرة تجاه شاعر الدراما الإنجليزي الأكبر والأشهر ويليام شكسبير، وهل يمكن أن نمسك له خصيصا اصطلاح «الرواية الدرامية» لنمك واحدة من تلاميذاته المعنى ضمن «الروايات القومية» أم أن الأفضل أن نكون أكثر شجاعة ونقول إن شكسبير لم يكتب رواية قومية إلا حتى دراما لنتلكتها جيرة رغم جمال وعظمة ونفوذ مسرحه بتراجيدياته وأيضا هزائاته، وإنه ربما كتب شعرا عظيما وكلاسيكيات مسرحية هائلة، لكنه في موضوعنا لم يسهم بكثير أو قليل، وهنا يمكن لنا أن نقصر على كتاب الرواية لنتلكتها جيرة أخرى من أي عصر من عصور الأدب الإنجليزي ننتمي في رواية تعبر عن معلولنا الذي يحضرنا، أنفسنا فيه؟ له نبحث عن جين أوستن - أو تشارلز ديكنز أو الأخوين بوينتي أو سورمست موم أو توماس هاردي - وهل الرواية المنشوبة هي «نساء صغيرات» أم «أورفاينز تويسد» أم «مترقعات وينزنج» أم «القدر يست بنسات» أم «معبدنا عن الزحام الجنون» أم الأفضل أن نرجع قديما حتى تشوسر وحكايات كاتريوتير؟ أم نتوقف عند د. ه. لورنس، وتحفته «عشيق الليدي» تشاترالي؟ والمسألة تزداد غموضا حين نتسائل عن موقع كتاب «أربلندا» وهم أيضا يكتبون بالإنجليزية، لكننا لا نستطيع أن نغفل فوق خصوصيتهم القومية، له أسعد التوقعات قليلا بأن أقول إن بي ميلا وضعفا نحو بيكتز؟ وأن «أوراق بيكوك» بالذات تغارل أفكاره؟ مع هذا فليست لأمثمن لأمثا لأختيارات واحدة بالذات من كل ما نكرت لتكون رواية قومية للشعب البريطاني، فإذا جرتنا إلى المنظر إلى الشطرنج المقابل وأربنا أن نتحدث عن «رواية» قومية فرنسية فلن نكون حيرتنا أقل.

ربما فقتز إلى الذاكرة سريعا بإحدى رلغتي هوجو العظيم «البؤساء» وأحد أبطاله، لكننا لن نبحث أن نجد ما يطال ويلزج وينافس، أو يقل شهرة، فهناك مفادة الكاميلايه لليماس الابن، والفرسان الثلاثة لليماس الابن، وهناك بطيحات زولا، والأب جبرنو، وأوجيني جراندييه، ألبازك، وعبدالم بشاري، لظفوير، وروايات أخرى كثيرة لروائيين جبارة، لكننا لا نستطيع بسهولة أن نختار منها تلك «الرواية القومية» التي نريدها على العكس، نرى الأمر سهلا إذا تحولنا إلى الأدب الأوروبية الأخرى، ففي ألمانيا نستطيع أن نترجم «الأم فرتز» أو «فاوست» لجوه، وفي إسبانيا أن



بقلم: أسامة أنور عكاشة

لا تظلموا «الواد بليه»! محمد هندي بماغه العاليه

من الذى لا يحب هندي، هذا القصير، صغير الحجم المملوء خفة دم، وشقاوة، وقبولا، لدى الصغار والكبار، والذي أصبح بعد صعيدى وهما، توليفة مميزة من البساطة والفكاهة والروح الحلوة. هندي الذى احتل القلوب كسفير فوق العادة للضحك، انتظروا أن يضيف إلينا فى آخر أفلامه «بليه وماغه العاليه» ابتسامات، وضحكات، وقفشات تعيننا على تجاوز أزمة السيولة، والركود، والحر الذى لا يطاق، ولكن بليه لم يعجبنا نحن معشر الصحفيين والنقاد رغم أن الجمهور احتل مقاعد كل دور السينما التى تعرض الفيلم وبلغ 7 ملايين جنيهه فى 11 يوما فقط حسبما قال لى هندي عندما ذهبت إليه لأسأله ماذا جرى لما كينة تصنيع الكوميديا الطلو؟ وبخفة دمه المعهودة قال لى إنتاج الكوميديا فى مصر يغفل السوق العالمية باكملها ومستحيل أن يعانى ركوداً أو نقص سيولة.

■ حواء أشرف صادق

واترك ما مضى والأفضل أن نتحدث عن العمل القائم وأنش بليه.

هناك الكثير فى «بليه» يجب أن نتوقف عنده لفحصها تعاوانت مع سعيد صالح صديق عمره عايل إمام وإيضاً نادر جلال الذى أخرج آخر أفلام عايل إمام رغم أن كليهما لم تكن له بصمة فى العمل.

بالنسبة لسعيد صالح لا أتفق معك فقد قدم شخصية جميلة وكان أدائه جيداً وأضاف إلى الفيلم ولم يقصر فى شيء، أما المخرج نادر جلال فليس لدى أى تعليق فنحن مثلاً وهو أخرج وأنتقد قالوا الكثير «وأخذ يضحك».

ولكنك كنت أفضل مع سعيد حامد فى صعيدى وهما فلماذا تركته؟

سعيد حامد كان مشغولاً فى فيلم آخر «شورت وفانتة» وكاب، وليس من العقل أن نستمر فى العمل معاً طوال العمر، نفس الشيء مع نادر جلال وأنا بحثت عن تغيير وسأبحث عن جديد فى كل مرة لأنهم رؤى مختلفة.

ولماذا أصبرت على أن يكتب لك «سعدت الصعل» السيناريو وهو لم يضيف إليك شيئاً مختلفاً عن صعيدى وهما ولم يستل من جماهيريتك ونجوميتك؟

أنا أجيب عن هذا السؤال. بعد أن شاهدت الفيلم أين ترى عدم التوفيق؟

أنا لا أريد أن أشارك فى طعن نفسي وأقول للجمهور السعيد بالفيلم هناك أشياء لا تعجبني، وأكرت قرات النقد وأقبل منك ملاحظات لا أخطف عليها. لماذا لم تعمل فى السيناريو الذى كان عبارة عن مشاهد «ملفوظة» من عشرات



■ لا تتسألوني عن «سعدت الصعل» أو «نادر جلال»

الفيلم حقق 7 ملايين جنيه

فى 11 يوماً فقط

شكراً للنقاد وكل ملاحظة

استفدت منها

فى استوديو «بليه»

كل واحد منهم مختلف عن الآخر وكل قصة مختلفة عن الأخرى بليل أن الأسماء أيضاً مختلفة. وأنا عندما يعرض عمل جديد أفضل الحديث عنه

كيف ترى «بليه» تجزيته الثالثة بعد صعيدى وهما؟

لا أستطيع تقييم التجربة بشكل واضح ومكتمل وهى لاتزال فى دور العرض وقد حققت بعد 11 يوماً 7 ملايين جنيه، وكان إجمالى ما تحقق فى الأسبوع الأول 5.105 مليون جنيه ومن المتوقع أن تستمر الإيرادات بنفس مستوى الأسبوع الأول.

نجاح الشباك ماذا يعنى؟

نجاح لى، وللفيلم واكيد الفيلم يعمل حاجة مع الناس، لذلك شاميه وتهافتوا عليه وهذا يؤكد أن هناك حالة نجاح تحققت وأنا سعيد بها جداً.

إيرادات الشباك هل بالضرورة دليل على نجاح الفيلم؟

ما يحققه الفيلم فى الأيام الأولى وحتى الأسبوع الأول ليس دليلاً على نجاح الفيلم لأن ما يتحقق خلال هذه الأيام دليل على حب الجمهور للفيلم، لكن ما يتحقق بعد ذلك هو دليل نجاح. والأمثلة كثيرة فهناك أفلام لم تكمل أسبوعاً واحداً.

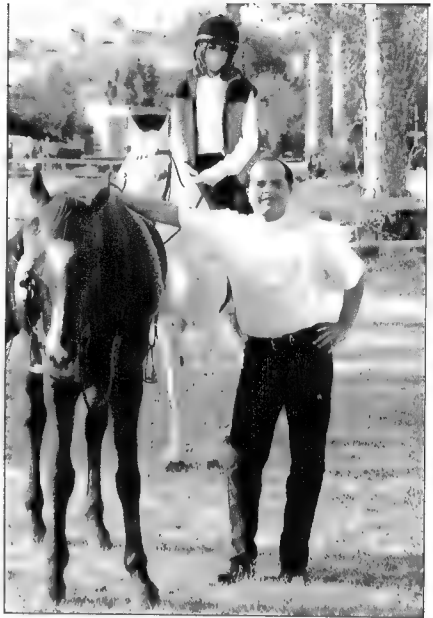
لكن نجاح الشباك لم تتواكب معه خطوة

من النقد والصحفيين، وكان هناك اتفاق بأن هذه التجربة أضعف من التجريبيين

السابقين «صعيدى وهما»؟

قرأت معظم ما كتب عن بليه وأنا أتفق مع النقاد والصحفيين فى الملاحظات التى ذكرت بخصوص التكنيك السينمائي، وأنا است ضد النقاد وماكد أنهم معي وأجسوا هندي، وأرى تجربة سينمائية لا تخطر من ملاحظات فى مختلف العناصر: السيناريو، الأداء، الأبطال، الإخراج، وكل ما كتب من نقد سيوضع فى الاعتبار فى التجربة القادمة، وأنا سعيد بخفاضة الجمهور ليست غاضباً من أى كلمة نقد أمانتى.

ما الفرق بين «بليه» فى صعيدى وهما



■ هديدي مع غادة عامل في مشهد من «الواد مليء»

تجع لفترة محدودة لم اختفى؟
لم أتق هذا الكلام، يشكرا لكل من يخاف على
مستقبلي وأنا لم أفضل ولم يقل أحد إنني فشلت.
هل مارلت تصر على تقديم البطولة المطلقة
وهل من الممكن أن تقبل مرة أخرى تقديم
دور ثانٍ؟

لا مالمع وجه جليده يعني إيه مش فاعم أنت مش
عاوزني أبقي بطل، يا جماعة حرام، لماذا هناك إصرار
على التبرص وروية الشكوك فقط في أي شيء جديد،
الليس من حقنا أن نعمل وننجح ونصيب ونظف
ونصحب لتحقيق نجاح الفضل.

هل ستعود إلى التعاون مع زملائك رفقاء
بداية المشوار السبقية وعلاء وإلى الدين
وأشرف عبد الباقي أم سيستمر كل منكم في
الانفراد بالبطولة؟

نحن لم نتخذ قرارات تمنع العمل معا ولم نقرر
الانفراد بالبطولة ولكن السوق السينمائية هي التي
محتاجة الفرصة والجمهور هي التي ستقرر الاستمرار
ويستعدنا جميعا أن يقي ورق مكتوب بشكل جيد
يجمعنا معا.

هل أنت سعيد ببلية؟

الحمد لله سعيد دون إغفال الأخذ بعين الاعتبار
كل ما قاله النقاد من ملاحظات تضيف إلى

ما أهم التغييرات التي ستراعيها في عمك
القادم على صعيد السيناريو والإخراج
والإنتاج الذين سينتاركون العمل؟
كيف أتحدث عن تغيير وإزالة فيلم «بلية» وبعائه
العالية يعرض في أيامه الأولى، ومع ذلك أكيد سيكون
هناك تغيير في العمل القادم وبعد اللقائ إذا رزنا أعضانا
صرا.

هل ستستمر في تقديم أعمال كوميدية أم
سنتقدم تراجيديات؟

رنا يسدنا نخشك الناس شوية، لأن الناس
نفسها تضحك، وأكيد سلقم تنوعات تراجيدية في
الاستقبل.

هل أصبح من الصعب أن نشاهد سنيما
جادة تناقش قضايا مصيرية وفي نفس
الوقت تكون هذه السنيما لها جماهيرية
بين الشباب الذي يقبل على الأعمال
الكوميدية؟

وهل قصة أول الشوارع ليست جادة، أنا لا
أذكر أن الموضوع كان يجب تناوله في فيلم «بلية»
بشكل أعمق، وفي الأعمال القادمة سنستأنل
موضوعات مصيرية وبشكل جماهيري ولكن
الكوميديا لا تعني عدم الجدية وأحيانا تكون
الكوميديا قاهرة على الجمهور أكثر من أي نوع
سينمائي آخر.

هل حيك للريحاني كان وراء تقليد له في
مشهد صعود بلكونة ليلي مراد في غزل
البنات؟

رنا يهديك كناية «بلية» ومع ذلك الاستناد
الريحاني لم يتعلق في البلكونة كما حدث في فيلم
«بلية» ■

جمهورا كبيرا وإلهمي شاعر بنفسك السنيما واسمح
ضحك الجمهور، أخلا وكبارا.

وما ضرورة إفيه السخرية من شخص
غريب الملامح بعبارة هل لك القارب في
البحر خاصة أن هذا الإفيه أغضب المسافرين
البحرية في القاهرة وتقدمت باحتجاج
رسمي عليه باعتبار أن فيه إهانة للشعب
شعبي؟

السيناريست منحت العدل اعتر على هذا الموقف
وأوضح رايته كمؤلف الفيلم وأنا هنا وعبر الأعرام
العربية أؤكد لجمهوري وتقدير واعتزازي بشعب
البحر الشعبي شعب الحضارة والتاريخ والأصالة
وأعتر عن فهم الموقف بأنه إساءة ومن المستحيل أن
أكون قد قصص إهانة أي مواطن عربي.

ما تعليقك على النقد اللاذع الذي تعرضت
له والذي قيل فيه إن مستقبلك السينمائي
سيكون نفس مستقبل يونس شلبي الذي

الاندام القديمة والحديثة؟

لا هو مدش مطويش، لكن يمكن كان فيه راتمة من
الأيض والأسود، يعني مش واخمين من كل فيلم
مشهد، وكان مدفنا الوصول إلى درجة من درجات
السياسة التي كانت تسعدنا جميعا في أفلام الأبيض
والأسود الجميلة.

**الإنسيات التي كان بعضها مقحمة في
الفيلم كانت من صنعك أم مكتوبة في
السيناريو؟**

مثل ماذا.

**مثل هذه السيدة التي جعات إليك في
الورشة واختطفتك ونهبت بك إلى غرفة
نومها؟**

هذا أمر وارد وبالتحديد هذا الموقف تعرض له
صديق أعرفه ومن باب الفكاهة أضفناه إلى الفيلم
وعصموا الإنسيات لم تكن مقحمة بشكل فج يجعل منها
جسما غريبا على الفيلم، وبإ هم أشرفه الفيلم أعجب

هل تستعيد السينما الجزائرية نفسها؟!

مخرجون فى المنفى.. وشباب بين ثقافتين

كشفت بانوراما السينما الجزائرية التى عقدت على هامش البينالي الخامس للسينما العربية فى باريس عن سينما كانت تحمل التميز والبهاء منذ بدايتها الأولى وثالقتها ما بين أعوام 1965 و1988 ورغم فترة الازدهار القصيرة للسينما الجزائرية إلا أنها أكدت على كونها سينما خاصة جدا، تحمل بصمات مبدعين من طراز فريد، وراح هذا الإبداع ضحية لظروف سياسية متداخلة، لذلك فقد جاء الإنتاج الجديد «وهو قليل جدا» بمثابة مرثية لشعب فرضت عليه ظروفه والمجازر التى يتعرض لها أن يهاجر مبدعوه بعيدا عن الوطن الجريح. بعضهم خاف من تطور الأوضاع، والبعض الآخر كان راغبا فى أن تظل صورة الوطن الجميلة هى ما يقرأى لحضيلته وكلاهما اختار منفاه بعيدا، وأصبح التساؤل الملح الذى يفرض نفسه على جميع المتابعين والمهتمين هل ستنهض السينما الجزائرية من عثرتها؟ وكيف ينجح مخرجو المهجر فى رصد واقعهم وهل سيعودون إلى الوطن أم سيكتفون برصد واقعهم من الخارج؟



■ رسالة باريس، علا الشافعي

عمل المخرج السينمائي «محمد الأخضر حامين» وازدهرت هذه البدايات وتدمعت في ظل استقرار واستقلال الجزائر، حيث بلغ عدد الأفلام المنتجة في خلال عشر سنوات أكثر من 24 فيلما روائيا طويلا، إلى جانب الأفلام القصيرة التي عالجت مواضيع الحرب ومناهضة الاستعمار، وحركات الاستقلال والتحرر.

وتستطيع القول إن السينما الجزائرية حتى منتصف السبعينيات كانت أهم سينما عرفها المغرب العربي، وجاء حصول محمد الأخضر حامين على السعفة الذهبية من مهرجان «كان» السينمائي عام 1975 عن فيلمه «وقائع سنوات الجمر» بمثابة إعلان شرعي عالمي بولاد سينما

الجديدة لآباء المهاجرين الجزائريين والعرب على حد سواء، التعرف على عظمهم الذين فقهوا من دين رغبة منهم، وليستعيد الجيل المعاصر لهذه السينما تفاصيل من زمن جميل كان يحمل الشئرى لولد هذه السينما قتي تمسح لها نقاد الوطن العربي والعالم على حد سواء.

سينما الثورة

جاءت أغلب إنتاجات السينما الجزائرية القديمة لتشير إلى الارتباط الوثيق بين السينما الجزائرية والثورة، وذلك منذ باكورة إنتاجها الأول عام 1961 «مساقية سيدي يوسف وعمري ثمانين سنوات»، وتصير الثورة، ثم فيلم «ياسمين» الذي يعتبر أول

نظرا لقسوة الواقع، فلا تستغرب أو تتدهش إذا أكد لنا أغلب مخرجي المنفى أنهم يرغبون في العودة، لكن لن نتعجب إذا عرفنا أن بعضهم يعيش في فرنسا أو هولندا أو بلجيكا منذ أكثر من خمسة عشر عاما، ولا يطمحون بولدهم سوى اتصال هاتفي على فترات متباعدة، وبالطبع لن تلك إلا أن تقدم لهم المؤسسة خاصة عندما يمدونك عن رغبتهم الجارية في العودة بامتنان.

وبالتأكيد جاءت للتحية الخاصة التي نظها معهد العالم العربي في باريس للسينما الجزائرية وحضرها المخرج الأشهر محمد الأخضر حامين، بمثابة العودة بالشريط السينمائي للجزائر إلى الأوراء، ليشارك من لم تتسن له الفرصة من الأجيال

في كلمته التي ألقاها بوجمة كارش.

رئيس السينماتيك الجزائري. أكد على أن صنع الأفلام يعني صنع جزائر جديدة. وأشار إلى أن جمهور العالم العربي المتابع للأفلام التي عرضت من خلال تكريم السينماتيك الجزائري سجل الجمهور يتجول عبر الصوت والصورة في بلد صعب لكنه غني وحي. وقد كان لهذا البلد حظ كبير منذ استقلاله بامتلاكه سينمائيين وفنانين موهوبين عرفوا كيف يصورون بدكاء وثقة حياة بلد وروح شعب، على الرغم من ضعف المؤسسات السينمائية والصعوبات المالية.



■ حامين

- تأسست مصلحة السينما من قبل الحكومة الجزائرية عام 1957.
- «مساقية سيدي يوسف» أول فيلم جزائري.

- من أهم الأفلام القصيرة «صوت الشعب» و«بنافق الحرية».
- 1964 تأسس معهد السينما والسينماتيك الجزائري.
- من أهم الإنتاجات السينمائية الجزائرية:

- «شجر اللعنين» إخراج أحمد والسدي إنتاج 1965، «ريح الأوراس» عام 1966 إخراج محمد الأخضر حامين، «الليل يخاف الشمس» عام 1965، «الأيون» 1970.
- «الفداء» إنتاج عام 1972 إخراج محمد بوعمراني.
- «القلعة» 1988 إخراج محمد شويخ.
- «سنوات التوبيت المجنونة» إنتاج 1983 إخراج محمد زيموري، «جبل بابا» إنتاج الجزائر. فرنسا عام 1997 إخراج عز الدين مجور.



■ باب الواد حومة • للمخرج الجزائري مزرق علوش

المهجر، أو هاجروا في أصمار ميكرة، جاءت الأفلام تحصل مموههم الفاسحة الصراخ العنيف بين ثقافتهم وثقافة المجتمع الأوروبي الذي ينتهون إليه، وخوفهم من العودة أو رغبتهم في الفرار ملما قدم المخرج عبد المجيد كروم، في فيلمه القصير «التسلسل» وهو إنتاج فرنسي - جزائري مشترك والفيلم يتناول حياة أربعة من الأصدقاء الشباب يفكرون في الهروب من مدينتهم وهران إلى فرنسا. أما فيلم «هريفي» في الجزائر، للمخرج حكيم مسحراوي فيصنع حينها جازفا إلى الوطن ورغبة في ترك النفي والعودة إلى البلد الذي يفقده وتقضي به الرغبة من خلال رسالة من والده البعيد في الوطن المزق.

أما فيلم «العبد الكبير» للجزائري كارين الين فهو يؤكد على الحب، فإذا كان الأب يربط في زواج الابنة حتى يطمئن قلبه، فلن الابنة تحلم بالحب الذي يساوي عنها المستقبل، وتؤكد مخرجة الفيلم على أن ما يحتاجه وطنها هو الحب.

وبالرغم من الواقع المرير، إلا أن بوجمعة كارس - مدير السينماتيك الجزائري - قد أكد على أن المستقبل يحمل البشري، ومن تقاضاه والسينماتيك الشباب والمخرجين الذين مازالوا قادرين على إعطاء بالرغم من المأساة التي عاينوها، وأعلن في احتفالية معهد العالم العربي بالسينماتيك الجزائري عن قيامه بتنظيم مهرجان سينمائي كبير في الجزائر، لعل وعسى تستعيد الجزائر مديعها ■

فيلمه الجديد «قاتلو الحقيقة أو الصحفيون» بإنتاج جزائري - هولندي مشترك، وجاء فيلمه شديد التميز وحصل على جائزة مارلين ببدادي مناسفة مع الفيلم المصري «جنة الشياطين» ليقدم مراثيته لشعبه الذي يتن تحت وطأة المجازر وأصداء حالة الخوف العيش التي تملأ الأجواء، فالأخ الفتوح لا يستطيع أن يعرف شيئا ولا يخبر أحدا عن أخيه المتطرف والمصحفي للهدد بالقتل، الذي يسير ملتفتا وراءه في كل خطوة يخطوها والربح الذي يمنح صديقا من فتح الباب لصديقه خوفا من أن يكون ذلك فخا من الإرهابيين. واقع مرير وسينما شديدة الخصوصية ترصدها بحساسية عالية وبراءة تمزق القلب.

مخرجون شباب وإسهامات ضخمة

وإذا كانت البدايات الأولى للسينما الجزائرية قد ارتبطت بالثورة، وتجارب أخرى، نتحدث عن الواقع المرير، فلن المخرجين الشباب الذين ولدوا في

رئيس السينماتيك الجزائري:

صنع الأفلام.. يعني صنع جزائر

جديدة!

جزائرية متميزة، ويمتابة تاريخ لسينما تحمل هموم الوطن، وإن كان هذا الفيلم من أقل الأفلام مخططة بالثورة والكفاح المسلح، من الأفلام المهمة أيضا فيلم «بهر المنيين» للمخرج أحمد ريلدي. وفيلم «القلعة» لأمجد شويخ، وهو فيلم بالنسبة لسنة إنتاج عام 1988 يعد شديد التميز في معالجته للتقاليد التي تتك مع مجتمع النساء، ومجتمع الرجال والجدان التي تفصل بينهما.

ولم تكف السينما الجزائرية فقط بتقديم النوعية المتميزة من الإنتاج السينمائي، بل قامت بدعم بعض السينمائيين المستقلين ومنهم المخرج كوستا جافراس، الذي قدم فيلمه الشهير «دز» وهو من إنتاج جزائري وفيلم «العصفورة» للمخرج المصري يوسف شاهين، وبالتأكيد تصنف هذه الأفلام كأهم إنتاجات السينما العربية.

أما المخرج مزرق علوش فقد قدم فيلمه التميز عصر جلاتو، عام 1976 وهو الفيلم الذي أطلق عليه بعض النقاد الفيلم النبوة، حيث رصد علوش عن خلاله تغير الرافضين للماضي والشباب المتعمر الذي لا يرى سوى حاضره المعاش، مع انقطاع صلة ماضيه.

ومع التدهور الجاري في المجتمع الجزائري، وتوقف الإنتاج السينمائي راح معظم مبدعيه يعملون أمتعتهم ويرحلون إلى الخارج باحثين عن مجتمعات أخرى تشبههم ويستطيعون التنفس من خلالها، وعرف مخرج مثل كروم طريقه المهجر، حيث حيا في هولندا منذ أكثر من 15 عاما، وقد



■ مشهد من مسلسل أم كلثوم الذي حصد أغلب جوائز المهرجان

اختتم مهرجان الإذاعة والتلفزيون السادس أعماله بطوفان الجوائز

الدراما العربية .. «مولد» وصاحبه غائب

«جعجة بلا ملحن» هذا هو الشعار الدائم لمهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون الذي تحول إلى ما يشبه مولد كبير ينمقد ثم ينفض دون أن تستفيد الدراما العربية أو الإعلام من الفرصة الحقيقية التي يتيحها المهرجان للقاء المبدعين العرب وجوارهم. فالمسابقة التي تتخذ شكل الحرب تفسرها كثرة الجوائز والتوازنات التي تسعى دائماً إدارة المهرجان إلى فرضها حتى يكون لكل نصيبه من «الفرح» والمناقشات التي يثيرها المهرجان سطحية والأهداف التي يعلنها من الارتقاء بمستوى الإنتاج العربي الإذاعي والتلفزيوني وتبادل الخبرات بين المشاركين لا تعود كونها فرض الصوت الواحد «المصري» على باقي الأطراف وهذا لا ينفي أن هناك جوانب إيجابية للمهرجان منها التكنولوجيا المتقدمة التي تتيجها السوق والمعرض المقامان على الهامش والقضايا التي تطرح وتناقش ولو في حدود شكلية والتساؤلات حول موقع الدراما العربية والتي يسمح المهرجان بطرحها.

■ متابعة محمد هريدي

القضايا التي تزيد من درجة سخونة المهرجان ورغم الغياب الرسمي لسوريا إلا أن المنتج تحسين القوافري ملا الدراع السوري بمشاكساته ومطالبته بأن يمثل سوريا في اللجنة العليا للمهرجان عدد أكبر من الحكيم يتناسب ونظير الدراما السورية وحجم الإنتاج الدرامي الذي يأتي في المرتبة الثانية بعد مصر وقال القوافري: «من غير المعقول ونحن ننتج ما يتجاوز 350 ساعة دراما أن نتساوى مع الدول الأخرى التي لا يتجاوز إنتاجها 50 ساعة وأضاف القوافري أن المشاركة السورية الضعيفة هذا العام جاءت من قبل الطبقة لتوجيهات الرئيس الراحل الأسد الذي كان يحرص على ألا تغيب سوريا عن أي حفل عربي».

باستثناء ذلك فإن المشاركة العربية التي زادت على 584 عملاً في مختلف مجالات وفنون الإعلام منها 205 أعمال إذاعية و379 عملاً تلفزيونياً مثلت 18 دولة عربية لم تخرج عن إطار المألوف.

وأمّت دوائر الغياب السوري من فعاليات المهرجان إلى الجوائز حيث حصّدت مصر معظم جوائز المهرجان وتقدمت دول أخرى في الترتيب منها الكويت التي حصدت 14 جائزة، والأردن التي حلت محل سوريا ولو بشكل

من اكبر إيجابيات مهرجان التلفزيون نجاعه الدائم في اختراق الحصار المضروب حول العراق وتبسيط الأضواء على أوضاع فنانيه والإنتاج الدرامي التلفزيوني والإنشائي به وفي هذا العام على وجه التحديد كان المصور العراقي قويا لدرجة تدعو للتساؤل حيث نأس العراق بقوة في الأعمال التلفزيونية والإذاعية وأكد رئيس وفده الرسمي سامي قطان أن الحصار نمر السمينما العراقية بسبب منع دخول المواد الخام اللازمة للحميض ولكنه لم يؤثر على التلفزيوني وأسرع العراقي اللذين يعيشان حالة انتعاش كبيرة، وأضاف قطان أن مشاركة العراق كسر للحصار وهذا يعني الكثير بالنسبة للفنانين العراقيين الذين يعيشون معاناة شديدة من جراء إغلاق الأبواب من جانب بعض الأنظمة العربية في وجه الإبداع العراقي وتلك أهمية مشاركة العراق كما يؤكد قطان من تقل مصر وتأثيرها للموسيقى المنطقة.

في المقابل فإن غياب الدراما السورية الملحوظ بسبب الحداد على الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد كان له تأثيره للموسيقى على الدورة السادسة خاصة مع غياب المخرج المشاكس نجدت أنزور الذي كان يفجر الجدل ويثير

ضعيف وحصلت على برونزية المسلسل التاريخي وبرونزية للمسلسل التلفزيوني وحصلت مسلسلات الإنتاج الخاص السوري على فئات الجوائز، كما حصدت ذهبية الثروات الذهبية التي كانت تستأجر بها سوريا وانقرس مسلسل (ام ظلموم) جميع جوائز مسابقة المسلسل التاريخي التي كانت الدراما السورية تحصل على نصيب الأسد منها وشكل عام فقد لعبت التوازنات كالعامة دورها المؤثر في توزيع الجوائز وحصل كل من حضر حفل ختام المهرجان من المشاركين وغير مشاركون على جائزة أو شهادة تقدير ولم يخرج كل من شارك من ميدال الأمانة والتلفزيون السوري إلى وطنه خالي الوفاض أي غير (مجبور الخافار).

بدأ المهرجان ببعض الأزمات الصغيرة التي نجح في تجاوزها في بدايتها منها انسحاب الممثل محمد سلطان من لجان تحكيم المهرجان لاعتراضه على رئاسة الموسيقار صلاح عرام للجنة الألفية وما أثاره الانسحاب من ضجة وحرب تصريحات بين سلطان وعرام ومنها شائعة حصول برنامج «ماسبيرو» الذي تقدمه للجنة شافلكو المنير على الفائز الأولى من المهرجان رغم أن لجان التحكيم لم تكن قد أنشئت من أعمالها ورغم مناسفة برنامج سورية وصبرية وإبدائية أكثر جماعية وتردد أن هناك توجهات بحصول البرنامج على جائزة ما خلق حالة من الاستياء داخل أروقة المهرجان وبيد أن هذه الشائعات لمعت دوراً في التفضية للبرنامج وعدم منحه جائزة بدلاً للشبهات غير أن الموقف الطريف هو أن الكاميرون الفائزة باللقبة الأولى تعطلت في أثناء تصوير الفلام مع وزير الإعلام أثناء افتتاحه سوق الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني ومعرض الأجهزة والبعدان اللغامين ضمن المهرجان وكان الوزير في هذه الأثناء يتحدث عن الريادة المصرية وإمكانات مصر

العلاقة إعلامياً وبينتها الأساسية التي تكاملت وتطافت في قمرين متناهيين مصريين يعلنان وفق أحدث تقنيات تكنولوجيا الاتصال بالخطم الرقمية والتكنولوجيا التي تستخدم المستقبل ومدينة الإنتاج الإعلامي «مديونيد الشرق» والمنطقة الإعلامية الحرة الخاصة المفتوحة أمام العالم... وقال إن مصر ستظل دائماً صاحبة السيادة الإعلامية وصاحبة انطلاق كل جديد في مجال الإعلام على مستوى المنطقة العربية والشرق الأوسط وإفريقيا.

خمس المهرجان ندوة عن المناطق الإعلامية الحرة كان مقراً أن يتحدث فيها وزير الإعلام صفوت الشريف والشيخ صالح كامل، رئيس مجلس إدارة راديو وتلفزيون العرب ART - في غياب الوزير والشيخ صالح تحدث رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون عبد الرحمن حافظ من حاجة المنطقة العربية للمناطق الإعلامية الحرة مؤكداً أن إقامة مدن أخرى لن يهدد المدن الإعلامية القائمة في ظل التطورات الهائلة التي تجتاح المنطقة وأضاف أن المنطقة الإعلامية الحرة المصرية سوف تطور إمكاناتها وتضاف إليها أحدث تكنولوجيا الإعلام بينما أكد الإعلامي عماد الدين اديب على ضرورة أن تعمل هذه المناطق الجميلة بلا قيود وأن تتوافر لها جميع الضمانات اللازمة التي تجعل الشركات التي تعمل تحت مظلتها في ملأ ويعدا من الخوف من المستقبل. وأضاف أنه في ظل عصر الفضاء والسماعات المفتوحة وانتشار الفضائيات أصبحت الرقابة بشكلها الحالي غير مقبولة ويات ضرورياً أن تبحث الرقابة عن مفاهيم جديدة حتى يسائر الإبداع والعصر الذي يعيشه، وقال رئيس قناة الحرة التلفزيونية اللبنانية نايف كرم إن أربنا إقامة مناطق إعلامية حرة فلا بد أولاً من البحث في مساحة الحرية الخاصة لتلك المناطق حتى يتمكن العمل في جو من الأمان، وأشار إلى أن وضع الإعلام العربي في الوقت الراهن يشهد بكثير من السلبية التي تجعل إقامة المناطق الإعلامية الحرة تواجه سلبيات كثيرة.

■ **فعاليات الدورة القادمة سوف تنقل إلى مدينة الإنتاج الإعلامي**
بالساحل من أكتوبر وكذلك السوق والمعرض حيث صرح وزير الإعلام بأن لندية انطلقت بنيتها الأساسية لتكون موليود الشرق ولأن أكبر مدينة للإنتاج الإعلامي على مستوى العالم وهي المؤهلة بما تمتلك من إمكانات لإقامة أكبر المعارض والأسواق والمهرجانات العالمية المتخصصة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والإنتاج الإذاعي والتلفزيوني.

■ **لجنة اللغة العربية وقضايا البيئة برئاسة عضو مجمع اللغة العربية كمال بشر أحضرت على حجب جائزة الإبداع عن اللغة العربية وإضافتها إلى برامج قضايا البيئة، الطريف أن أعضاء اللجنة العليا برروا الموقف بأنهم قدموا جائزة للقصيدة المخدأة لكن أعضاء اللجنة رفضوا الجائزة مؤكدين أن هناك نية مبيتة للإغواء الجائزة العام القادم.**

و أكد الدكتور هشام الشريف أن هناك الكثير من نقاط التنافس والتكامل بين الإنترنت والتلفزيون منها أن كليهما يتوجه برسالة إلى متلقي واحد وأنهما يتنافسان على تقديم نفس الرسالة وبأبلى منظومة الإعلام بالعمل على نشر الإنترنت كوسيلة لتحقيق التنمية الاجتماعية والتطويع على بناء مجتمع إعلامي متطور.

قضية سطر الإذاعات في التراث الفخاني والدراما تمت مناقشتها على السطح في أمسية فساركت فيها عدة فنية عبيد ورئيس اتحاد الفعاليات الفنية السيد راضي والموسيقار صلاح عرام وخضير الإهلاذ، د. ساسي عبد العزيز واللذان أحمد عبدالرازق حيث بدأ الندوة ساسي عبدالعزيز مؤكداً أنه بلغ حد تشويه التراث المصري وأن الإعلان ليس من أهدافه عدم القيم التي يفرسها الفن المصري وحظر أشرف الممثلين مما يحدث على الأطفال والأجيال الجديدة التي تتلقى هذا التراث لأول مرة مشرباً بينما وصف صلاح عرام سطر الإذاعات على الأعمال التراثية بأنه إسفاف وتكمير لهذه الأعمال ولدت السيد راضي إلى أن ما يحدث هو مخطط يستهدف الهوية العربية وأن الخطورة في أنه لا توجد أيها مسعدة في العالم الثالث لصناعة التراث والملكية الفكرية مؤكداً أن ثمة تلك تقع على وزارة الثقافة



■ محمد سلطان



■ بديعة عبيد

الحضور القوي للعراق أبرز الفعاليات

أزمة بسبب انسحاب محمد

سلطان من التحكيم

وتجهر الممثل أحمد ماهر الجدل في أمسية «الدراما التاريخية والسياسية» عندما طالب بالفضل على الأثر للإفراج عن العشرة الميشرون للجنة والصناعة وآل البيت والسماح بتقديم أعمال درامية عنهم وثائق الفرصة للاستفادة من التطور التكنولوجي في نشر الدعوة الإسلامية بينما أكد الكاتب محفوظ عبدالرحمن على حق المبدع في تناول الشخصيات التاريخية في ضوء الحقائق الواضحة المتوافرة لديه وقال وحيد حامد بتخفيف قبضة الدراما عن الأعمال الدرامية التاريخية وقال طارق الشاذلي من قيمة الرقابة الرسمية التي تمارس على الكتابة والمخرجين في مقابل الرقابة والمصانير التي يفرسها المجتمع بنقسه على الإبداع وقال تعد لرقابة الأجهزة اليد السطلي في تكوير حرية الإبداع والمبدعين وإنما رقابة «الناس» أصبحت أشد وطأة بينما دعا المخرج السوري مظهر الحكيم إلى تطبيع العلاقة بين الرقابة والمبدعين والاتفاق على حدود حرية كل طرف وقال إن مشاكل الدراما التاريخية والسياسية متفارقة في جميع بلدان العالم العربي وأن للمبدعين يضطرون إلى دروب من الإبداع بعيدة طرح الكرام منها اللجوء إلى الفانتازيا لتقديم ما يريده الكاتب بطريقة ملتوية ■

أسدل الستار على أطول دوري في العالم..

قمة الفرص الضائعة

انفض مولد الدوري

أسدل الستار على أطول بطولة في العالم لكن الموسم الكروي المصري لم ينته بعد وطوت البطولة الـ 43 آخر صفحاتها بعد أن سجلت هبوط السويس والوطنيوم والشرقية ونجاة الكروم والاتحاد زعيم الثغر باعجوبة وسجلت خروج أهل القمة متشابكي الأيدي بعد التعادل السلبي. وسجلت أيضاً جدارة الإسماعيلي بموقع الوصافة منفردة. لم تات قمة القطبين الكبيرين بجديد، كانت صورة كربونية من سابقاتها، كلا الطرفين ينشد الفوز لإرضاء جمهوره المهتم بالبطولة الخاصة رقم 85 بين الفريقين.

■ أشرف محمود

لم تكن المباراة أمية أو تكثر على مسار البطولة أن ترتيب فرق القمة. فالأملى حسم اللقب كالعادة مبكراً للمرة السابعة على التوالي ولات على بعد بطرئين من تكرار إنجازه الأول الكبير عندما فاز باللقب تسع مرات متتالية في التجميعيات.

لكن المباراة كانت تعبه حسب تصريحات ثابت البطل مدير الكرة لفريقه على مستوى اللاعبين قبل مواجهة هاريس أوف أوك الغاني في بطولة إفريقيا للنادية أبطال الدوري بغض النظر عن الفوز أو الخسارة أمام الزمالك. وفي المقابل أدرك الجهاز الفني للزمالك أن بقائه مرهون بعدم الخسارة من الأهلي، فطمع على يقين أن الفوز على الأهلي يعادل الفوز بدرع الدوري وأن الفوز عليه سيمنح الزمالك التاريخ لأنه سيكون الثاني على التوالي للزمالك على الأهلي وهو ما لم يحدث طيلة البطولات السابقة.

لكن المباراة جاءت متفاوتة المستوى فوسطها الأول الفضل بكثير من الثاني وكان الأهلي الأفضل والأكثر انتشاراً ومخاطرة على مرعى عبدالرحمن السيد. ولأول مرة في تاريخ لقاءات الفريقين تاح فرص عديدة للتهديد خصوصاً للأملى الذي كان بإمكانه إحراز أربعة أهداف على الأقل مقابل هدف وحيد للزمالك.

لكن الأعداد شاعت أن انتهت المباراة سلبية ليخرج لاعبو الفريقين متشابكي الأيدي بعد تبادل القبلات.

وتعامل كل طرف مع المباراة بفهمه، فالأملى وجمهوره نظر إلى المباراة نظرة الفائز وكان المباراة انتهت بالتعادل على طريقة مباريات اللاكامة باعتبار الأهلي كان الأفضل وصاحب الفرص الأخطر والأكثر في المباراة فضلاً عن أن فريقهم حرم الزمالك من تحقيق حلمه الكبير بالفوز عليه مرتين متتاليتين.

وأذا أطلق جمهور الأهلي العنان للفرحة بقاء فريقه والاحتفال بالفوز بدرع الدوري للمرة التاسعة والعشرين.

ذلك الاحتفال الذي تأخر كثيراً هذا الموسم حتى أن الأملى وأهله تسببوا في إهدى هدنة واستغرافه من عدم احتفال جمهور الأهلي باللقب السابع على التوالي وتسا على أكثر من مرة : هل ينظر الجمهور لمباراة واحدة. يقصد مباراة الزمالك على أنها البطولة، إنها مباراة مثلتها في نظري مثل أي لقاء مع الوطنيوم أو السويس أو الشرقية، الفرق الهابطة بالفوز فيها لا يزيد على ثلاث نقاط كما هي الحال في مباراة الزمالك.

أما مستوول الزمالك فاعطوا صراحة أنهم يلعبون للفوز ولا شيء غيره من أجل هدف كبير يرويه الأمل في هذه المرحلة ألا وهو إفساد الفراح الأملى بالفوز بالدوري.

هذا هو الفارق بين الطرفين في المساهمات والنظرة للبطولات وكان التراجع سيذكر في صفحاته الشعبية في سجل البطولة فوز الزمالك بدلاً من كتابة اسم الأهلي كجبال للدوري.

بل زاد مستوول الزمالك بقولهم إن الفوز على الأهلي أهم من الفوز بالبطولة. الأمر الذي تندر عليه جمهور الأهلي قاتلاً: فليفرز الزمالك علينا ونفوز نحن باللقب.

من هنا تبدو مسألة الزمالك ويظهر السر الخفي وراء الإخفاق المتتالي طيلة الأعوام السبعة الأخيرة ويكفي أن السنوات العشر الأخيرة فاز الزمالك فيها باللقب مرتين فقط مقابل مرة للإسماعيلي و 7 مرات للأملى وتراجع الزمالك للمركز الثالث ثلاث مرات بعد أن تبع في المركز الثاني الفضل له سبع مرات وجاءت البطولة 43 لتشهد تغييراً في قائمة ترتيب الفرق النهائية ويترجع الزمالك خطوة مفسدة الطريق أمام الإسماعيلي أفضل فرق البطولة في الدور الثاني الذي لم يفسر فيه أية مباراة وكان صاحب أفضل العروض وأقوى هجوم وأكثر الفرق تهديداً وسجل 53 هدفاً ليفتخر بالمركز الثاني بفارق نقطتين عن الزمالك وبات الفارق بين الأهلي الأول والزمالك الثالث كما هو تقاط.

ونظرة تحليلية لمباراة أهل القمة نجد أن الأملاني أوتوفيسر وراينر تسويل حاولا الاجتهاد قدر الإمكان ووفق الإمكانيات البشرية للتلقة وكان وجود الحكم الدولي الألماني ماركوس ميرك سبباً واضحاً في تركيز اللاعبين على اللعب بعيداً عن الفضولة والاعتراضات المعتادة في مثل هذه المباريات خصوصاً في السنوات الأخيرة.

ويذا واضحاً أن أوتوفيسر وتسويل أكدا على لاعبيهما ضرورة الالتزام التام بدخل اللعب والتصمياع الكامل لقرارات الحكم المعروف عنه الجدية والصرامة والالتزام بتطبيق القوانين حرفياً خصوصاً في ركلات الجزاء أو البطاقات الحمراء فكان كل لاعب يخشى ويحتمس عليه خطأ يسارع بالاعتذار لزميله قبل الحكم الذي اكتفى بإشهاره 4 بطاقات صفراء ثلاثة منها للزمالك وواحدة للأملى.

ولم تخل المباراة من محاربة المدربين لإحداث مفاجأة ولو شكلية على



■ الفرحة السامية على التوالي للجبل الحالى

معه فى الجبهة اليمنى وهناك بشير التاتوى وهيثم فاروق اللذان بدلا جهداً كبيراً للحد من خطورة محمد فاروق وعلاء إبراهيم لكن كليبالي وصبرى وخالد الغندور لعبوا بالخير والتاريخ فمجنوا عن مجازاة سريعة ومجاسة لأعبى الأملى رؤسدا للستار على لقاء الكبار أسماء وتاريخاً وجيهرأ، لعب الموسم الثالث والأربعون للدورى المصرى إلى ذاكرة التاريخ وطلع السوسى آخر بطاقات الرجل والعبوة لدورى الطالعيل ليحقق للأولمونيوم والشرقية بالإنصاف فإن الفرق الثلاثة التى هبطت لم تكن تستحق البقاء فالشرقية

تقع فى قاع جدول البطولة منذ بداية البطولة قبل عشرة شهور كاملة وغاب عنها الاستقرار فتناوب تدريجيا كل من محمد عامر ولطفى موريك وبشير عثمان وأخيراً أيمن منصور، والأولمونيوم لم يكن أفضل حالاً من الشرقية، فالفرق عجز عن تجاوز رصيد الـ 16 نقطة وخسر العديد من المباريات على ملعبه وعاد سريعاً من حيث أتى وتناوب على تدريبيه كل من محمد على وفؤاد شعبان ومحمد أبو رجيله ومحمد نصر

أما السوسى فقد ظل يقاوم من أجل البقاء مع الكبار حتى الرقم الأخير من عمر البطولة لكنه سقط بالضربة القاضية أمام الإسماعيلى فى السوسى 5/1 وكان منطقياً هبوط السوسى الذى لم يحرف الاستقرار طويلاً إليه طيلة الموسم وتناوب على تدريبيه أكثر من مدرب بدأ من إيمان الكرناتى وطلعتى طولان ومحمد عامر وغاتم سلطان وفاروق جعفر ومحسن خليفة وأحمد الطييب، وتعددت إقفاقات اللاعبين وخلافاتهم مع إدارة النادي وبدأوا بالاحتماء بصفوى الموروى رجل الأعمال للخبرة الإدارية اللازمة لإدارة ناد وفريق كرة يمثل مدينة كبيرة لها تاريخ مع اللعبة ونمت العديد من النجوم.

وتخلد فرق الدورى المقبل للراحة لمدة شهر ونصف الشهر قبل المشاركة فى البطولة رقم 44 وتنضم للفرق المستمرة من الموسم الحالى ثلاثة فرق جديدة هى الترسانة والحلقة بعد غيبة عن الدورى المئتان وكلاما كانت له صولات بيولات مع الدورى من قبل وقدم العديد من النجوم الكبار للمنتخب المصرى ومعهم فريق سكة حديد سوهاج الصاعد للمرة الأولى فى تاريخه ولتصحيح سوءاها خامس محافظة من صعيد مصر تشارك فى الدورى المصرى بعد أنبيا وبني سويف وأسيوط والأولمونيوم (معلقاً) ■

تشكيلة الفريقين إذ عاد محمد صبرى ليهبدا المباريات، ويبدو أن أوتيفيستر قرد لك فى ضوء ترجيح كفة صبرى كلاعب خبرة وله تاريخ مع شبيك الأملى منذ مباراته الأولى عام 93 وسجل هدفاً فى مرعى المنقصرين أحمد شويوب، على العكس من عبدالعليم على الذى يخوض موسمه الأول مع الزمالك هذا الموسم، وفى الأملى دفع تسويل بامير الموهوبين وليد صلاح الدين لأول مرة وعلى غير العادة من بداية المباراة للاستفادة من مهاراته العالية فى صنع الكرات ل محمد فاروق المهاجم للشباب والغريب أن وليد الذى تعود الجمهور على مشاركته فى

منتصف الشوط الثانى من أية مباراة يلعب فيها خرج من اللعب قبل نهاية الشوط الأول، لكن النمشة والتساؤلات التى ظهرت على الجمهور عقب خروج وليد سرعان ما وجدت الإجابة عند وليد نفسه الذى أعلن أنه كان متفقاً مع تسويل على اللعب الـ 40 دقيقة فقط، لأنه عائد من إصابة أبعدته طويلاً عن اللعب وألفقه كثيراً من ليافته البدينة.

وعقب المباراة أشاد تسويل بداءه وليد فى التناقل التى لعبها ليهبدا قليلاً للمتحمسين والمتساؤلون عن سر فدهم فى العلاقة بين وليد وتسويل وتبقى الأيام القليلة وحدها التى تحمل الإجابة على التساؤل المطروح هل هى بداية النهاية لأوليد أم ماذا حدث مع النجم طاهر أبوزيد عندما دفع به شوقى عبدالناتفى وكان بينهما خلاف كبير ليلعب بضع دقائق أمام الإسماعيلى موسم 94-93 ليخسر الأملى اللاب وتبدأ ملحمة النجوم التى راح ضحيتها طاهر يوريب ياسين وعلاء ميهوب ومحمود صالحا

وبعداً عن الملهاجات يمكن القول إن جميع لاعبي الأملى كانوا فى مستوى جيد لكن التميزين منهم كانوا محمد جودة الذى بدأ جريئاً جداً على مرعى الزمالك ولولا سوء حظه لسجل هدفاً على الأقل وهناك سعيد عبدالعزيز الذى يثبت من مباراة لأخرى أنه قوة لا يستهان بها، وهناك المائد بقوة من الإصابة سيد عبدالعظيم والمائد من الإيقاف إبراهيم سعيد، والجندى المجهول حسن شكرى والمنقصرين إبراهيم حسن والمشاغب محمد فاروق الذى ظهرت عليه أعراض صفاته الأعداء.

أما لاعبي الزمالك فكان أبرزهم البديل عمرو فهمى الذى سدد ثغرة الجبهة اليمنى للزمالك بعدما أشفق أحمد صالح فى سفها لعدم تعاون إسماعيل كرايبالي

الفاهم الخاطئة سبب

غياب الزمالك

عن الصدارة

وداعاً.. الدورى المصرى «الممل»!

التنسيق بين الاتحاد والأندية حتى لا تحدث المشاكل المعتادة في كل موسم؟

ورغم أن الإجابات عن هذه الأسئلة المتكررة تبدو سهلة إلا أن تنفيذها في مصر يبدو مستحيلاً كل موسم، وعندما حاولنا البحث عن حل جذري لمشاكل الدورى «العويصة» لم نجد أفضل من المهندس أبو العلا فرحات - رئيس لجنة المسابقات المحلى في اتحاد الكرة - ومحمد السجاى - وكيل اتحاد الكرة ورئيس لجنة المسابقات السابق - للحديث عن الحلول الممكنة والأفكار المطروحة للمستقبل من أجل الارتقاء بالمسابقات المحلية «الممل». وعلى عكس كل الآراء التي تطالب بتقليص عدد فرق الدورى الممتاز فإن أبو العلا فرحات يرى من وجهة نظره الشخصية أن زيادته إلى 18 فريقاً ستجعل في مصر أقوى دورى في تاريخها مشيراً إلى أن هذا العدد هو الأفضل - بشرط انتظام المسابقة.

ولكن كيف تنتظم بطولة الدورى ونقل توافقاتها؟ سؤال طرحناه على رئيس لجنة المسابقات فأجاب بهدوء: اعترف بأن التوقفات كانت كثيرة خلال الموسم الحالي ولكن لا تحاسبننا كمستقلين بالاتحاد الصالى لأننا تولينا المسؤولية في 25 أغسطس الماضى وكان برنامج الموسم الجديد جاهزاً، وهذا ليس معناه أننا نتخلى عن المسؤولية ونعفى أنفسنا مما حدث.. لكننا سنعمل خلال الموسم المقبل على تاليف كل سبلات الموسم العالى لكن الصائق الأكبر الذى يواجهنا هو كثرة الارتباطات الإفريقية والعربية للأندية والمتخبرات ولا حل لذلك المشكلة سوى الاعتذار عن عدم مشاركة المنتخب أو الأندية في بعض تلك البطولات وعدم المشاركة في أى بطولة ضعيفة، ولا يمكننا المشاركة في كل البطولات إلا إذا تم تغيير نظام البطولات الإفريقية لتصبح بطولات مجمعة في بلد واحد خلال فترة زمنية قصيرة.

قلنا لأبو العلا فرحات إن البطولات الإفريقية



السجاى؛

الدورى «السوبر» هو الحل؟

المناسب!

و.. أربعة فرق هي مزارع دينا، والمنصورة، والمقاولون، والمعدن، - الحصان الأسود للبطولة - كانت في مهمة رسمية خاصة تتنافس على احتلال المركز الرابع باعتباره شرفاً لا يضاهيه شرف في تلك البطولة «العظيمة».. أما النصف الآخر لفرق الدورى فقل في صراع حتى المرحلة الأخيرة من البطولة هرباً من شبح الهبوط إلى دورى النسيان والمطاليم.. وبعد انتهاء الدورى بدأ السؤال: ماذا يمكن أن يفعل اتحاد الكرة حتى تنتظم نهاية كل موسم.. كيف سيصبح دورى مصر قوياً؟ وهذا السؤال الرئيسى تتفرع منه أسئلة أخرى مثل: ماذا يمكن أن يفعل اتحاد الكرة حتى تنتظم المسابقة؟ وهل يتم تقليص عدد الأندية أم تتم زيادتها ويقام الدورى من مجموعتين؟ وكيف يتم

أخيراً.. وبعد طول عذاب.. انتهى أطول دورى في تاريخ كرة القدم المصرية يوم الاثنين الماضى، واستحق هذا الدورى الممل الذى استمر قرابة 11 شهراً أن تكسر وراءه الجماهير وهى تودعه «قلّة» وتقول «الله لا يرجعه» بسبب ضعف مستوى مبارياته، وغياب المنافسة الحقيقية بين الفرق على الفوز باللقب الذى حسمه الأهلى لصالحه بأقل مجهود للمرة السابعة على التوالى وقبل انتهاء المسابقة بأسبوعين.

تحقيق: حمدي الحسيني

14 فريقاً لعبوا 182 مباراة لم يمتصوا الجماهير التي ذهبت إلى الملاعب بحثاً عن الإثارة والمتعة والفن الكروي الجميل إلا في بضعة مباريات تعد على أصابع اليد الواحدة.. أما باقي المباريات فكانت خالية تماماً من «النسم».. بعيدة كل البعد عن كرة القدم الحقيقية التي شاهدناها جميعاً وسعدنا بها في ميور 2000

فريق واحد من بين فرق الدورى المصرى يلعب للفوز بالبطولة منذ بداية المسابقة هو الأهلى ويفوز بها ليس لأن الأفضل ولكن لأنه «أعور» فى وسط مجموعة من العميان.. ولأن لاعبيه آمنوا للفوز بالدورى مهما كانت الظروف المحيطة بهم صعبة..

أما الإنصافى والزمالك صاحبها المركزين الثانى والثالث فكانا مثل الفساء ويتمتعون وهن الراغباءه يريد كل فريق منهما الفوز بالبطولة لكن لأسباب وظروف مختلفة يتراجعان في الوقت غير





■ محمد فاروق ويشير للتابعي نجما الفريقين

دورى السوبر، القوى

ويلقى السباحى بمسؤولية توفقات البطولة الكثيرة خلال الموسم المنقضى على المسئولين فى الاتحاد وعلى وجه التحديد اللجنة الفنية قائلا: لابد أن يضع الاتحاد بناء على تطهيرات اللجنة الفنية وبعد التنسيق مع كل الأندية قبل بداية الموسم جدولاً يتضمن كل مواعيد المباريات باليوم والساعة ولا يغيره لأى سبب من الأسباب، ولا يصاحح لأى مدرب منتخب يأتى بعد إقالة مدرب آخر، أو نادى نرى نفوذاً وسطوة وشعبية جماهيرية كبيرة، وللم نادى فإن نادى الأملى والزمالك أكثر الأندية التى تتلزم بمواعيد المباريات بشرط أن يلتزم الاتحاد بإرسال جدول فى الأندية قبل بدء البطولة وتنفيذه بحذافيره دون تغيير.

وفى ختام حديثه قال السباحى: إن انتظام مسابقة الدورى المصرى مسألة ليست معقدة بهذا الشكل الذى يتصوره الكثيرون، لكنها تحتاج فقط أن نلغى كلمة «مطبخ» من إدارة اللعبة فى مصر ■

البطولة بدون الدوايين، وأو أن المنتخب يغمى لهاها أو اثنين من كل ناد إضافة إلى اللاعبين المستقرين، كان من الممكن أن تنتظم البطولة دون توقف لأى سبب من الأسباب..

ومثل أبو العلا فرحات فإن محمد السباحى يقترح زيادة عدد فرق الدورى هو الآخر إلى 16 أو 18 فريقاً ويتم تقسيمها إلى مجموعتين، تلعب مع بعضها البعض دورى من دورين، لتحديد الأربعة الأوائل من كل مجموعة، ليصبح مجموع الأندية القوية ثمانية يلعبون بعد ذلك دورى آخر من دورين، وهذه الفكرة لو تم تنفيذها سيصبح فى مصر

أبو العلا فرحات:

البطولات الإفريقية سبب الهبوط

نظام بنفس نظام البطولات الأوروبية ورغم ذلك الدورى فى معظم الدول الأوروبية قوى جداً فرد قائلا: فى أوروبا السفر سهل للغاية وهناك خطوط طيران بين كل الدول يرميا بعكس القارة الإفريقية التى تعيقها قلة الخطوط الجوية ومشقة السفر ولذلك من الأفضل أن تقام البطولات الإفريقية مجمعة فى دولة واحدة خلال فترة زمنية قصيرة حتى تتمكن كل الدول الراغبة من المشاركة فيها دون أن تتأثر مسابقاتها المحلية. وقد ناشدنا مسئولى الاتحاد الإفريقى ومازلنا بتغيير نظام بطولات ونأمل فى أن يستجيب لطلبنا المعاد.

أما اقتراح عدم توقف الدورى واستكمال بدون اللاعبين الدوايين عندما تكون هناك مشاركات وطنية للمنتخبات فإن أبو العلا فرحات يرفضه تماماً قائلا إنه كلام غير مقبول بالذات لأن المنتخب الوطنى الأول معظم عناصره المحلية من نادى الأملى والزمالك، وسوف يتأثران إذا ما استمرت



يا هذا الخير
خيرا من شيراتون
القاهرة الذي
خطرنا بالتعاون
لمشترك بين مصر
ألمانيا في مجال
السياحة، حيث
مضرت إلى القاهرة
إند من جمعية
لصدقة المصرية
لألمانيا لزيارة
لعالم السياحية
لظاهرة في مصر.



وردة الرقبة

في وردة الحب الصافي الصبي وفي
آخر أخيار الوردية الصيفية الشقية،
بمتنبي البساطة على رأي الصبوة تلفت
الوردة حول الرقبة بخيط من ساتان أو
حرير بلون القلب أو لون
مائل أو متجانس
يتحكم فيبستها
عليها أو تنسدل
نميمة حتى
تتصاف الصدر،
الوردة البلدي كالعادة
تكتسب معركة الرقبة الناعمة.



محمود رضا وفريدة فهمي وديوتو نمية راقصة خلال
أحد المهرجانات الصيفية على ضفاف النيل، والله زمان يا
فريدة والآنصر بلدنا باد سواح.

عنسة، موسى محمود



بلاك أند وايت هكذا لعبت ألوان الأبيض والأسود
لعبتها في أحد المجتمعات الساهرة في ليل القاهرة بين
حسام أبو الفتوح وزوجته وصالح منتصر وزوجته.

عنسة، صالح إبراهيم

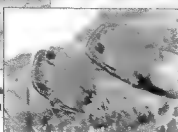
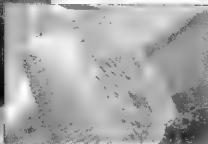
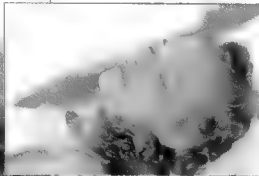




أزياء هند وكاميليا

في أحد عروض الصيف الفرنسية في قلب من قلب الشرق وعلى أرض سمراء تكدت الخطوات الفرنسية التي تقول إن أزياء أحلام الهوام تصفحت من جديد ونحن على اعتاب قرن جديد لتقول كلمتها إن المنقط والمخطط والساتان والركامة السوداء والدانتيل الطعم بالشرائط الساتانية والبطانة والساتان البيضاء والجاكيت الكروازية والشال الدرابية والسفستان الانسيابي الششوال وكله منقط ونقطة بيضاء ونقطة سوداء على رأي الهام دكارني الفرنسية.

مصلحة صلاح إبراهيم



تفاصيل صيف

لكل موضوع تفاصيل.. تلك هي طبيعة الأشياء.. وإذا كان الصيف موضوعاً فإن تفاصيله كثيرة والأناقة تفصيلية مهمة جداً من تفاصيله. أناقة الصيف صغيرة، خفيفة مرحة لا تعتمد في جوهرها على الملابس بقدر ما تعتمد على ملحقاته. ومن ضمن ملحقات الصيف في الأناقة الحقيقية والمذاذ وهي هذا العمام من القوص، وتطريزات من قماش الخيش ومن ورق الكرويشة الملون، خاصة في الشيشب الذي يكاد يطن أنه شيشب الهنا. أما العنق فوردت في الصيف حمراء من دم الغزال المرقط في الدلال. والعجيب والطريف في أن هذا الصيف يوافق على جوارب الترواكر وعليه الشيشب أو للسندل والجوارب من تطريزات قماش الكرويشة الملونة أيضاً ونظام الاسكوتش وأناقته في النساء يهتم الصيف بزخرفة ظهورك وتهويته وهو يضع فيه سلسلة من الكرازين الذهبية الماخوذة من الحضارة اللاتينية ولا مانع من كونها طما من الأقراط والأساور. في السهرة جواربك يسدب منها دم الغزال على شكل نقاط سائلة محكمة بالقرتر الأحمر

ريهام مازن

مساحة الحوار

الإسلام لا يبعد المرأة إلى الوراء

«دين الإسلام أعاد المرأة إلى عصر السلاطين... عذراً للقراء أولاً ثم للمساحرين» أو كاتب التحقيق من جرأتي في تحريف القرآن عن مواضعه، واستبدال كلمة «الرجعية» بكلمتي «دين الإسلام» لأنهما عكسا استخلاصه من حوار الثانية التركية حول سراي في عدد الأهرام العربي 2000/7/8.

فقد اكتشف حتى قدس الثانية للفتور التركي (الأنثى في قلب جندو العبادات) ويا ليتها وجهت هذه القداسة إلى دستور دينها الإسلامي! أما ذلك الدستور فإنه ينص على أن تركيا دولة قانون مبنية على العلمانية، وهذه الكلمة بالتحديد تكبر شعوراً بالقلق في التوجهس في نفس «السلم الطائع» لأنها تعني في «قاموس مفرداته» تهيمسا وتجييدا بل وتخفيفا لقوانين الإسلام وتشويهها أروحه وسفاهة حتى وجدنا أجيالا من المسلمين تعاني انتميا إسلامية حادة وتصيح في ذمهم ما للدين وملازم المرأة ما للدين والفتن والصداقة والإعلام... وما للدين والواقع الذي يعيش البشر على الأرض؟

فقد قالت «الثانية الأتاتوركية» إنها ليست مجيبة بل قد تكون غير مسلمة! فمأ إجابة هذا السؤال قاله وحده أعلم بما في صفرها! وإن حاولت أن أجيبها فسوف أقول: إنك قد تكونت سبوة مسلمة، ولكنك ناقصة إيمان بولهم، حتى إنك جعلت من علماء الإسلام مشرعين لفرضة ضرب النساء أو الحجاب، مع العلم أنه أمر صريح نصت عليه آيات القرآن العزراء، إلا إذا كنت تقصدين الحجاب للعزراء والإنساني الذي فرضه علماء الدين نتيجة لسوء التأويل الفاضح لنصوص القرآن والسنة، فانت في ذلك محقة.

ولكنني أذكرك بالأعرابي الفحل الذي استبدل في وجهه الله بالنظر إلى البعرة التي تدل على البعير وكذلك لباس المرأة المسلمة الذي يدل على إسلامها كفرية من فرائض الله، كما يدل التفتيش أو العنوان على أحوال الخلق، وقد تخدعتا المظاهر وشغلنا العناوين ولكن ذلك لا يفنينا من ضرورة «المنوعة» كما أن الخداع سرعان ما يتكشف لدى النهي إذا تناقض العمل مع الكلام أو

ملاحظات قارئة غيور

أناشد القارئ على مجلة الأهرام العربي وعلى راسهم الأستاذ أسامة سرايا أن يلاحظوا ويتعلموا التالي:

أولا: أن ينتبهوا جيدا إلى نوعية الصور التي تنشر، بعد أن فوجئنا بصورة امرأة عارية الصدر في صفحة «مشاعر إنسانية» في العدد (173).

ثانيا: أن يستمعوا بعقل وأح وبقلب مفتوح لنبيذ الناس أو قراء هذه المحلة من مطالبين ولقد حددت أن طوبيتهم بل في أعداد سابقة من سيدات أو فتيات مصريات، وآخرين شيا من «اليمين الشقيفة» وما إلا عهد الكرة بالبحر، خاصة بعد أن قرأت ردا تقليديا جدا من قبل المصدر الذي يدل على أننا ساركلنا نود في دوامات سوء الفهم القطيع لا يجوز وما لا يصح، وحددت إرضاء جميع الأتلاق، لا أقدم ما هذه الأتلاق التي تتكلمون عنها؟ من يفرض الرأي على من؟ أعلم أن الأعلى استبد على التآخير من البعد، وأنا افترض أنكم جهة إلى

العنوان:

وقد اقترت «الثانية» أنها «لا تحبذ ارتداء الحجاب في أماكن العمل والجامعات لأنه لا مدلول سياسي».

والواقع أن هذه الفتوة لم ترزني إلا يقينا بفكرة - أن القوى - السيطرة على العالم تحبذ علما بجندرة الإسلام كمنهج شامل للحياة يجب ألا يستهان بشأنه، كما تأكد لي - من مقلوك - المراد من تميز أمة الإسلام بسما وخصائص ظاهرية وجوهرية تدل على منهجهم، فينظر لهم ويتعامل معهم على هذا الأساس الإسلامي لا غيرا ولكن عندما يكون المسلم عبدا لئلا لسيادة ومولاه بعدما ما ألقي الله عبر قرون الإسلام فلا غرو أن يصبح المسلم «أقرب من دينه» طيبة ليت يسهل تشكيلها خاصة إذا كان هذا السيد قد نجح ببراعة في تعزيز الهوية الإسلامية على مدى قرتين من عمر الإسلام أنفق مع السيادة مجولاه في إشرائها إلى عصر الإسلام الأولى وصفها - ضمنيًا - بالازدهار، لكنني أضيف أن ذلك الازدهار لم يصب في مقتل إلا عندما أصمت الأتراك بزمام الحكم الإسلامي، فقد شلت الحركة الفكرية وأرقف نماؤها فقد طمس تقويم العسكرو على وجوب اهتمامهم بالتفوق العلمي، فكان للترك نظرة لطم والفتة تماثل نظرة «الديسوا» للأشياء، لتحولها إلى حجر جامد لا حياة فيه لا نداء وإذا فأنني أرى أنه لا يليق «بالمارة المسلمة المثقفة» أن تكون مشوشة الفكر، تعرف الحق بفرجال، بدلا من أن تعمل جاهدة على معرفة الحق أولا، كي تعرف أمه... كما أنه لا يصح أبدا أن من ين «الثانية» أن يعترضون ويكرن على جندو ما أو جعل ما دون الإتيان بحل يقيني وشريعي ينبع من «دين الإسلام» الصافية من كدر الجهل والكلب على الله تعالى لقد كرم الإسلام «بنات حواء» إلى درجة التقليل ولكن نسوة هذا الزمن قاربن هذا الفضل بالجهود المتعدد وغير المتعدد أحيانا نتيجة للجهالة والامية الدينية.

فلتظنني يا مدام مجولاه إلى نظيرتك من البرلمانيات الإيرانيات وهن يطعنن في مفاهيم الحكم والرأي، يضربن معتزبات برينة النيات الإيرانية «الإيراني»، ولتقصي في عيوبهن التكية معنى القناعة بالإسلام، إنه مشهد يشرح صدور المؤمنين، ويهبط قلب العلمانيات!

أختك إلى الله المصرية كندة فوزان

أحد «العالمين» بفنون اللفظ والكلمة لكي تتمايل على هذه المشكلة من دون أن تجرح مشاعرنا، فقرضي بذلك رغباتك في الكتابة وترضيها نحن القراء وتسدنا وتصيف إلى رصيدنا الثقافي معلومة أنيقة جميلة نظيفة، أرجو يا كندة أن تهز صورك وتذكر عندما، فعل أنها مسجلة أو مسطرة أو أصوية ما أنت صدي الملايين من الأصوات الرزنية التي تذب أجناس الكلب بقافيس «الرجل» جل جلاله!

والدكتور الشري

أجور تشساهمك الرأي في أن الصور الممشورة لا تعبر بأي شكل عن الدور الذي تقوم به مجلة الأهرام المصري منذ صدورها، وتعرف بأن هناك خطأ وراء ذلك من تعهد لكل القراء الغيورين، بأننا لن نعود إلى مثل هذا الخطأ مرة أخرى، كما نشكركم وتشكر قراء مجلة الأهرام العربي المستعدين بدبهم والتفاني بداء ارتضاها المجتمع العربي كله، وهو الدور الذي تحاول المجلة القيام به عبر ترسيخ القيم المجتمعية العصرية، ومضاربة الفساد والانحراف أيما كان شكله في أي مكان من عالمنا العربي والإسلامي.

للتطوير والتكيف، وأيضا التأثير، لكن حال المجلة تمن عن أنكم مع القطيع، وإن حاولت ألا تكونا كذلك، فهل أنتم من أتباع مقولة «الجمهور عاذر» كده هذه الفتوة البائسة التي أصمتت قبح الجمال والحق في الفن والأدب والصحافة، لا اعتقد أن السيدات العافلات - هداهن الله - في حاجة إلى الأهرام العربي ليعرفن آخر أخبار المؤتمرات العارية، فعندهن عشرات الجلات المتخصصة التي تزعم بها أرفعة الشوارع، وإذا كانت هذه الصفحة «تضيق» بدونها سموت من العلم، فاضصف الإيمان أن تنقصوا الأزياء العادية المعقولة، بدلا من أن تخصص مجلة مستمرة كمثلكم بتعدد إظهار مقائن المرأة وأو على نطاق ضيق جدا.

ثالثا: إذا مسة عناي الثانية أوجهها إلى الدكتور عادل صابو الذي اقتره وأحتره، في قالب «حالات الرضية» التي يعرضها على في قلب درامي قصصي لا تصح أبدا من حيث طريقة التصوير أو الوصف، فالمحتين في هذه المسألة يجب أن يكون بصر وبنائة، فالألفاظ المستعارة جريئة ومثيرة جدا للخيال الشهووي، فاعلموا لا تنسركوا الفرائز مائة «في حالها»! فانا الاستشارة المقطعة والمتعمدة التي تدل على «براءة القصد ونظافة الهدف» فماذا لو أنك استشرت

مساحة حرة

تابعت في الصحف المصرية آثار المحنة الأدبية الأخيرة المؤسسة ولقد أثرت الانتظار والتثريب لاستطلاع أمرا ما في نفسي فلم أجد.

ولأن في مجيئي الكثير لن يتعمق المقام لسرده إلا كلمة أرجعها إلى الاستاذ د. محمد عباس أقول له فيها إني أسفقت أشد الأسف للحقيقة التي اعترفت بها في هذه المجلة في العدد (165) أنك ضمنت في روايتك «تصبر العيش» عبارات بذيئة قد خشيت حياني ولكل، ووجدت نفسي ترفض أن تكون أنت واحدا من المدافعين عن أدب وأخلاق الإسلام.

لأن كنت حقا صادقا في حملتك على المجترئين فلحنفك تلك الكلمات الوضعية من «مضيفة أديبه» ولتبت إلى الله قوة نصحاء، ولتعتذر من زلتك هذه للمسلمين اعتذارا معلنا ومكتوبا في هذه المجلة، وإلا فإنني أفتك وأرفضك وأرفض كل من يحمل من جوفه «قلبي» وأشكر على كل من يعبر عن موقف المسلم الحق بغير الحق، فقد كان هريا بك أن تستمعن بكه ولا تعجز عن التوسل بقديم وأحدثه وسائل التعبير اللغوي المسامح التي تزخر بها «مكتوب القرآن العظيم» وأكرر مطلي الشريف بأن كتبت لنا نحن المسلمين الأبرياء من لفظ الضريقتين المتناكرين - أنك أزل للفسخ في الله، وأرجو ألا تخن أنتي فلم مندرج من أحد خصوصتك كلا. كلا، فإنني أقسم لك بالله العظيم - آلاف المرات - إني صابغة والكل يعرف أنه قسم شديد اللفظة رهيبة، وأن على لمة الله إن كنت من الكاذبات، وأن لم تسلم فإننا براء منك ومن أفعالك التي سيحاسبك عليها الله يوم الحساب الأخير.

زوجة مصرية مسلمة

لنشر رسائلكم في هذا الباب
بريدين: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة
الأرقام

5797867
فاكس:

email: arabi@ahram.org.eg

السراج بين حمودة والبكار

دارت على صفحات جريدة الأهرام ربح معركة افتتحها الأستاذ عادل حمودة بأن ذكر بطولاً محمد نسيم رجل الخبايا المصرية وبمه الله وهي تخليص عبدالحميد السراج من اعتقاله بسجون لوزة الربيع في سوريا وهي حكاية حدثت سنة 1961 بعد انفصال سوريا قدامى من مصر وسقوط أول وآخر عمل عربي لتطبيق الوحدة العربية الشاملة وخلصه للعرض كما ذكر الأستاذ عادل حمودة أن محمد نسيم استطاع ببراءته أن يفلت إلى سجن لوزة ويستخلص عبدالحميد السراج ويفترق من فوق الأسوار العالية على البحر ويجهلن غوامضه إلى سفينة ليست بهجد نظهما إلى بيروت وفي الجهة المضادة يكتب الأستاذ عبدالهادي البكار قائلا إن دور محمد نسيم لم يتعد بيروت وأن خروج عبدالحميد السراج من سجن لوزة مع حارسه كان بموافقة السلطات السورية والأغرب من ذلك أن سجن لوزة يقع وسط الجبال ولا يوجد به قرية أي ماء أو بشار والنوريس المستخلص من هذه القصة في الرواية ما يلي: أولاً، لم يعقب الأستاذ عادل حمودة على رأي الأستاذ عبدالهادي البكار.. هل هذا من استنزائه بالفقاري العربي لم من هول الاندهاش من هذا الخطأ العظيم لم سأل يحلم بكه على القارئ: المصري أن يصفه في كل ما يقوله استناداً إلى جمل القارئ المصري أن انتدعته من أن هناك قراء يفتلون وعلى علم بكل ما جرى ويجري في العالم العربي ومصر بالذات.

ثانياً: الأغرب من ذلك أن أيا من الكتاتيب لم يعلق رأي قبيل الحقيقي لهذه الرواية وهو مازال حيا يترقب بيننا وهو السيد عبدالحميد السراج وهو موجود في مصر منذ حدوث هذه القصة وبنيته الرئيس جمال عبدالناصر رئيساً للمؤسسة للصورة العامة للإسفار والزيارات شخصيات مماثلاً وهو رئيس صندوق إغاثة اللذين أو ما شابه ذلك. ثالثاً: ما الذي لفتني إياه عبدالحميد السراج للوحدة العربية أو الوحدة المصرية - السورية أو أداه لكمة العربية حتى يهتم جمال عبدالناصر باستخلاصه من بين أيدي الأسد؟

إن الدور الذي أداه عبدالحميد السراج للوحدة المصرية السورية، كما ذكر لك الأستاذ محمد حسين فيك في هذه مقالات نشرها في الأهرام بمسرحه بعد حدوث الانفصال تحت عنوان ماذا جرى في سوريا؟ أن السبب الرئيس لحدوث الانفصال قدامى بين مصر وسوريا هو عبدالحميد السراج مدير المكتب الثاني لمخابرات في سوريا في أثناء الوحدة، حيث أحصى على السوريين انقسامهم وكنز أرواحهم وهم شعب يتجار للسلطان الذي لا يستطيع الحياة بدون حرية الكلام والارادة في الكلام مثل طبيعة السويق وما كتبه الأستاذ محمد حسين فيك عن عبدالحميد السراج لم تم إيفائه عنه بل نشرت صورة كبيرة في الأهرام ظهر فيها الرئيس جمال عبدالناصر والسراج ويملك وعلى المائدة ظهرت أعداد جريدة الأهرام ومكتوب ماذا جرى في سوريا ويدر عبدالحميد السراج في انتهاء الوحدة.

وأبداً: أن هذه الحكاية التي نشرها الأستاذ عادل حمودة وعارض فيها عبدالهادي البكار وسكت عنها الجميع من مسافة ويسارين ومينين، وكان المفروض أن يقتل بحثاً لأنها قضية مصيرية أجهض فيها أمل عظيم من أمال العرب والنوريس التي جعلت عبدالحميد السراج بخلا مغواراً تجدد له مصر أعظم رجالات مخابراتها إقتفاده وبعد 39 سنة يقدم عادل حمودة برفض أكاذيب الغار على رجل مثل السراج مجهول الدور الوطني، لهي مصيرية على ما زالت فوق عظام الأمة العربية وهناك أبطال عظام لكمة العربية يستحقون الكلام عنهم والسلام عليكم.

فكتور زحلول مسعود مدير مستشفى الأمراض الشوطة بسوهاج

لا مذاهب فيه ولا فرق
أهل الشوق في مقلتيك
ووراته خيالاً - لكنه أنطق
ما أجمل المشق حين يواد الموت
ثم يستيقظ
ما أحلاك
حين تسكن عينيك الفات
ما أحلاك
إذا قتلت بك
فما أجمل الموت في أرض الوهن

شهاب يونس

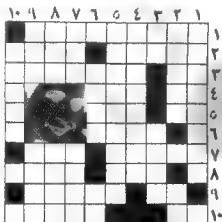
والثقتنا كنا لم نفترق
والصفا الغضب فيها
كنا لم نفترق
وتجالسنا كاتيسام الصبح
لا عتاب ولا تحيب ولا أرق
والثقت المعين
كقبة القلم على خد الفوق
حين يكتب نثراً في الرغبة
وقصدا في الفزق
ويح قلبه تهادي في سبيلها
كانها لم تزعه في الفتق
ورضى الله ديناً واحداً

لقاء

712 | *Wages* | *Mike*

رأبى

1. الغدايلب الاسمر (صاحب الصورة)
2. مدينة فلسطينية، جمع اسير
3. تذيب (مفكوسة)، دولة افرقية
4. للتعريف (مفكوسة)، فحجن بقعة
5. ثلثا اثم، تجدها في شتاء
6. كف في الصلور (مفكوسة)
7. مركز التفكير، من الحيوانات
8. مفكوسة
9. ظرف مكان (مفكوسة)، معلة مصرية
10. من الحيوانات (مفكوسة)، عاصمة
11. عريبة
12. آلة موسيقية، سيرير الطفل (مفكوسة)
1. مغل كوميدى
2. مخترع سينمائي - هرب (مفكوسة)
3. في الزراع (مفكوسة)، هيئة رسمية
4. ترسل لجهة
5. امير الشعراء
6. فيمل لغات جماعة ورشدى اباطة
7. طريق ضيق - اليوم التالي
8. غائب - صوت الحمام (مفكوسة)
9. لثنيشتم - عمل
10. يصلح (مفكوسة) - نبات طبي
11. يوازين



Journal of Management Inquiry 20(1)

جاء أحد زعماء أمريكا الجنوبية
جاء أوكرانيا
جاء حيوانات بحرية مثل
الحيات



© 2007 The Authors
Journal compilation © 2007 Blackwell Publishing Ltd

10	=	0	x	7	÷	18
+		+		+		+
19	=	1	-	2	x	10
-		-		-		+
7	=	2	÷	2	÷	12
=		=		=		=
12	=	2	x	0	÷	20

سـمـيـه لـقـبـه الـفـرنـسـيـون «أبو الكيمياء»، وكان من كبار علماء عصره، ورغم ذلك حكم عليه بالإعدام سنة 1794 بتهمة الاشتراك في مؤامرة ضد الثورة الفرنسية، فمن هو؟

2. أبو الهول من أعظم الآثار الفرعونية وهو منحوت من صخرة واحدة، ويرمز إلى القوة والحكمة والصمت والبلغ والمسير الطويل وقد أطلق عليه الإغريق اسم «اسفنديوس» فمن الذين أطلقوا عليه اسم «أبو الهول».

١- الرومان ب. العرب جـ. الاثراك
س3 تكرر رواية السراب حول شاب مصاب
بعقدة نفسية تسبب له القتل في حياته من الاثيب
الذي الف الرواية؟
١. يوسف إدريس بـ. إسمان عبد القنوس
جـ. نجيب محفوظ

إعداد - يوسف الفرائلي

- هل تعلم أن السجيرة أكثر ضرراً في الثالث أو الرابع منها، حيث تتجمع فيه معظم المستويات من النيكوتين والقطران وغاز أول أكسيد الكربون.
- هل تعلم أن العلماء، والعرضين اخترعوا سائر مصنوعة من الخرسانة مضادة للصوماء، وتوضع على جوانب الطرق لمتنص الأصوات.
- هل تعلم أن علماء الفضاء استطاعوا تقويم العرق الذي يفرزه رواد الفضاء أثناء رحلاتهم إلى ماه فيمكن استخدامه لإرواء عطش الرواد أثناء الرحلات الطويلة
- هل تعلم أن العلماء في "سبيني" بإسبانيا عام 1991 نجحوا في تطوير شجيرات قطن تستطيع أن تنتح بنفسها الماء التي تمحها من الحشرات.
- هل تعلم عندما تقوم بعملية "مقيقة" فإننا نقول كل البكريزا... أما عندما نقوم بعملية "سيرة"، فإننا نقول البكريزا الصارة فقط.
- هل تعلم أن الفيزيد يوضع في أعلى اللقطة لأن الهواء البارد ينزل إلى أسفل اللقطة فيملأ الهواء الساخن فيعود إلى أعلاه مما يساعد على إتمام دورة الهواء المطلوبة لدخل اللقطة
- هل تعلم أن المس عبارة عن كرويت من طين وتيلون. وقد اكتشف لأول مرة في الهند سنة 300 ق.م.
- المس، كحل صلب، من مادة معدنية مقدار خضعت لبعض



هيئة التحرير

الثقافة والفن: ماجة الجندى

المرأة: فياضان

للتحقيقات: عاطف عزين

الرياضة: أرفح محمود

التصوير: عماد عبد الهادي

الاقتصاد: أحمد عبد الحكيم

سكرتير التحرير الفني

نبيل السجيني

عمرو الشيشي

جمال الكشي

- جندى - محمد عبد الله ت 6436631
- طرابلس - حسين فتح الله ت 3609997
- الجزائر - نعيم القصاص ت 59049
- غزة - محمد أمين ت 2841355
- دمشق - محمود عبد الوهاب ت 6131562
- الدوحة - العربي الطيب ت 364980
- بيروت - أحمد الأسعد ت 647325
- المنامة - سامي كمال ت 9633811
- صنعاء - إبراهيم المشماوي ت 289996
- أبو ظبي - منيس الجندى ت 6747479
- مسقط - صلاح جاسر ت 891929
- لندن - همام القريش ت 3881155
- أنقرة - سيد عبد الجيد ت 4664008
- الكويت - محمود حريوي ت 8734039
- باريس - شريف الشوابي ت 83772790
- مراكش - عبد الملك خليل ت 2434814
- جرابلس - يحيى غانم ت 4477425
- فيجدا - مصطفى عبد الله ت 692965
- طرابلس - محمد إبراهيم الدسوقي ت 34063944

www.ahram.org.eg/arabi
www.ahram-eg.com/arabi

القاهرة: 5796133 جندى - البغدادية: 6436631
طرابلس: 6436631

برج العظ

(8/23/7/24)

الأسد

القط الخجول

الأسود: لماذا هذا الاحتفاء الكبير بمواليد هذا الشهر.. ما سر تميزهم النادر ليصطفا بهذا القلب النحيل الخفيف.. ربما لأن البرج يتمتع بفتيان وبناتس وجمال في العضلات ليس له مثل.

ربما تشابه غزارة الشعر وقوته سبب هذه التسمية لكن اعتقد أن السبب الأساسي هو "زئير الأسد" فمن المعروف أن "زئيره" له وقع أقوى وأخطر من عضته.. هذا بالشيء وجه التشابه.

قد يثير صوته الفزع والرهبة في نفسك خاصة إذا رأيته يجرى حواراً طويلاً مع أحد الأشخاص وقد تقرر عدم إجراء أي حديث معه تجنباً لسماع هذا الصوت "الخفيف".. لا لأنه ليس بمثل هذه الضخامة.. تلك مجرد صفات وبلاص هو مسجون بداخلها.. لا تعبا بالصوت ولا هذا التبيان القوي إنه مجرد لطف يفتقد جيداً ويحرص على مظهره لذلك يظهر بمثل هذه الضخامة.

لا تخش مواجهته خاصة بعد أن يطلق زئيره لأبد أن تظل امامه فترة حتى يميز ملامحك فنظرة غالباً ضعيف يحتاج إلى وقفة طويلة ونظرة متاملة عميقة وفي المقابل عليك أن تظل ثابتاً وانك ومن الأفضل أن تكون متصدياً فهو أسد نبيل والآن من نفسه يعجب بالأقوياء ويكره بقدر ما ينسحق على الضعفاء. إذا انتهت النظرة والوقفة الطويلة بالنسحاب الأسد فلا تنس فهم ليس تراجماً شبهه "الحيث" أنه التراجع بسبب الرغبة القوية لديه بالابتعاد عن الإساءة وإلحاق الأذى بالآخرين فهو سرعان ما يعود إلى عرينه محترقاً طاقته وزئيره فيما هو أكثر أهمية ومع شخص سىء جبان لا يكن له أي احترام.

الشمس والأتا

وجه الأسد يكتسب الحمرة دائماً ولكن لأسباب عدة على رأسها الصحة.. ماشاء الله.. واللفة الزائدة بالنفس والاعتزاز والفخر بذاته التي يحرص عليها ويرعاها.. وأحياناً أخرى من الخجل عندما تمتد يده وتنتهي على تصرفاته وسلوكياته النبيلة أنها أسعد حالة يمكن أن تتناهى الأسد الشعور بالفرح الذي يتخلله الخجل والتواضع.. تلك هي منتهى سعادة "الزور الأسد". أما سر الثقة والاعتزاز فهو سيطرة الكوكب الأثري الشمس على تصرفاته وسلوكه كيف تسيطر عليه تلك الكتلة الثائرة ولا يشعر بهذه الحرارة والجوية والانداد والثقة.. مع حق أن يشعر بأن كل من حوله "أتباع" ورعايا" كائنات عادية تدور في فلكه كما تدور الكواكب حول الشمس باستحياء وإظلام وانضباط.

لا تسخر منه إذا أشعرته بذلك.. ربما تكون لديه المبررات النفسية التي تبرر له هذا الشعور. فالشمس في علم التنجيم توفر له العنصر النفسي من الإنسان وهو "الأتا".. فإذا كان كوكب الشمس ومصلته النار فطبعي أن تكون كل قدراته النفسية والعقلية والوجدانية موجهة إلى "الأتا" فالأحداث لها اليد العليا في حياة هذا الموالود وليس لها منازع حتى أقرب الأشياء والأشخاص إلى نفس.

ناري الطباع

"كتلة النار" هذه كيف التعامل معها إذا تعلق الأمر بالشاعر والحب والعاطفة.. الحبيب الأسد كتلة من المشاعر والعاطفة الرقيقة الحساسة جداً يحتاج إلى معاملة خاصة حريصة ونفسية تحتاج إلى دراسة.. من يحب "الأسد" سوف يعاني عيياً واحداً فقط هو حاجة الأسد للحبة لن يعرف له بقوة على رتر "الأتا" غير ذلك فهو "الحبيب للنسوة" رقيق خفيف الظل مديح شديد الذكاء حتى في الحب وتواكبه وفصحاته جميلة ولكنها على طريقة "الأسود" لا يفهمها أو يتحملها سوى "الأقوياء".

الخيالة

يهتم الأسد بظهوره ويعشق الملابس الغالية الأنيقة.. مسرف جداً.. يسير بثياب وخفة وهندى رأسه مرفوعة وعلى وجهه دائماً نظرة انتصار.. إذا أحبه سوف تعشق مظهره وسلوكه المميز. وإذا لم تألفه سوف تكره النظر إليه وتعتقد أنه يكيد لك ويثير حنك.

تقدمه - حسناء البوداي

المكتوب على الجين

الفجيلة سلوكية إلى الجينات وحدنا، وبالتالي لا يصح أن نحاسب الله هؤلاء الناس على أفعالهم، وقد قلّم مجرمين على فعلهم نكلاً أوجد مثل هذه الجينات، والتسبب لهذه النكطة نقول إنه بالفعل وعلى الرغم من أن هناك جينات لها علاقة بالإجرام والإيمان والشهوة، وبغيرها من السلوكيات المعيبة، إلا أن هذا النوع من الجينات الخاصة بالسلوكيات يعد من نوعية الجينات الوراثية التي تتأثر بالبيئة والتربية، فإذا أتيت بأخت ترم بحملان نفس البصمة الجينية، وبصمت أحدهما في بيئة صالحة، والآخر في بيئة إجرامية، فسوف يصبح أحدهما صالحاً والآخر مجرمياً، وهذا يشرح لنا تفسير الآلة الشرطية «نفس وما سواها فليحكما فجورهما وتحققا» قد ألغى من زكاهما وقد خلّب من نساها».

أما عن جزئية التدخل لإكساب الإنسان صفات معينة متميزة بغرض الوصول إلى الكمال، أليس بغرض دفع الضرر أو علاج مريض، فإن ذلك قد يؤدى إلى كوارث بدأت بدأت بآثارها تظهر من الآن، فهناك إعلانات من جامعة ولاية الأمريكية عن توافر الصائل المنوي لعقارة حاصلين على جائزة نوبل (إن بيرد إن يلف) يلحق زيجته بها ليأتي بطل عبقري، وكذلك ويصنّف تلكات محال، ويرون سمويّون، إن توريد الجمال، هكذا يخطط الصائل النابل ويقتطع الأصابع، وإذا افترضنا أنهم بالفعل توصلا إلى الجين الذي يحسن من ذكاء الإنسان مثلاً، مثلاً، حدث مع الفلاس «دوجي» الذي استطاع اكتساب مهارات خاصة من حيث الذاكرة، وحل المشاكل التي يواجهها، والقدرة على تعلم أشياء أكثر من غيره، فمن الذي قال إن ألغ البشرى يمكن أن يقرأن بمع الفشار، وبك الإنسان الذي ميزه الله عن سائر الكائنات بنعمة العقل؟ وهل من مصلحة البشرية أن تتدخل لكي تتحكم في مسئولية ذكاء الأطفال مثلاً بحيث نحاول أن نجعلهم جميعاً عقاقرة وانكباء؟ وإذا استطعنا جداً أن نفعل ذلك، فمن الذي سوف يحدد من؟ وهل سيصبح الناس شعوباً كما أراد لهم الخالق أن يكونوا؟ أم أن الفجرات العليا والتجارب سوف يكون في يدهم ذلك الذي يمكن من هذه التكنولوجيا المتقدمة؟ ثم من الذي يستطيع أن يحدد بأن هذا الجين وهو بالطبع ليس واحداً فقط الذي يحسن للقرارات العنيفة والذاكرة، أن يعمل في طياته صفات أخرى مثل الإجرام، أو إيمان المخدرات، أو الاكتئاب العقلي مثلاً، فتصبح هذه القدرات التي أحاول تصنيفها إلى خدمة الجريمة أو تروى إلى هلاك الإنسان، ثم من الذي قال إن تحسين الذاكرة والقضاء على النسيان ميزة إن النسيان هو أكبر نعمة أنعم الله بها على خلقه، ولولا التحول إلى الشلل سبباً من أصابنا من كوارث يصعب وفراق موت على مدى حياتنا التي نعيشها. لم يكن من الصعب على الخالق جل وهلا أن يخلق البشر أجمعين بمستوى واحد من الذكاء، أو الجمال أو العبقريّة، فوهرنا من الصفات المعيّنة، ولكنه فضل البشري على البعشر، وجعل هذه الأشياء من الرزق لكي يحثوا البشر إلى تعظيم البشري، ويكون تعاملهم تعامل احتياج، وليس تعامل تفهم، ويصنع الخالق جل وهلا حين يقول «فليقلنا بغيركم على بعض من الرزق» وأيضاً في قوله «أهم بفسهم واحد ربك نحن فستهم بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ربهمنا بعضهم فوق بعض درجات ليخضع بعضهم بعضاً سخياً وربهمنا ربك خير ما يعمرون» وأخيراً للفتك قول الحق «ولا تمننوا ما فعل الله به بفسهم على بعضه، صفك الله العظيم».

لأنك أن اكتشفنا الخريطة الجينية يعد من أهم وأعظم اكتشافات الطبيعة التي سوف تغير من أسلوب الطب والعلاج ل القرن الحالي، فدراسة الجينات الوراثية المنتشرة كميات إلى على خيط الصامض النووي الملتزمى من - إن - إيه جود في نواة كل خلية من خلايا جسمنا، والتي يبلغ عددها إلى مائة ألف جين، سوف يمكن الطعام، من التوصل إلى شفاء أسباب الكثير من الأمراض الوراثية، وتخصيصها لحمل لعلاجها من خلال العلاج الجيني، أو الدواء النانوي، ثم حدوث المرض من الأصل، واستئصال أعضاء بشرية، وأكث من وراء ذلك كثيرة لا يتسع المجال هنا لذكرها، ولكن ما أن نتأقشع هنا هو بعض الجوانب السلبية التي سوف تلحقنا ألياً نتيجة لهذا التكشف العلمي للهر الذي - مثله - أي كشف علمي، يمكن أن يعمل الكثير من السلبات مثلاً مل الكثير من الإيجابيات، وتتوقف الفائدة من وراءه على طول الأمل لاستغلاله بواسطة الإنسان.

ويمكن أبهى هذه السلبات في المعرفة نفسها، فربما كانت رقة الإنسان بما سوف يصيبه من أمراض في المستقبل وبالأ خاصة إذا لم تكن هناك وسيلة للتدخل لإصلاح ما به من «ويكون بالطبع سيئاً قائماً، فهناك حتى الآن ما يترتب من ر من أربعة آلاف مرض نعرفها حتى الآن، 3٪ منها مسئول حدوثه جين واحد فقط أما الباقى فمسئول منها أكثر من ر في التفتك في كل هذه الأمراض يعد أمراً بالغ الصعوبة أو ارتكاباً أسبيلها وهل كان الرئيس ريجان الذي يحمل مرض «الزهايمر» أو خروف الشيخوخة سيموت جيتاً طلة، ويقل ثمان سنوات رئيساً لأمريكا بنجاح بعد سن بعين، وهو يعلم أنه يحمل جينات هذا المرض، وهل كل يمكن برشحه المراتب الأمريكي وهو لا يعلم متى يمكن أن يصيبه المرض، ثم هل يمكن أن أخبر سيدنا بأن لدينا الجينات التي علاقة بمرضطان الثدي، وأنها في 85٪ من الصالات سوف اب بهذا المرض بعد سن الخمسين، فماداً لو كانت من 15٪ أن يصيبها المرض، وماداً عن العوامل البيئية الأخرى التي من ث أن لها علاقه بحدوث هذا المرض أو عدم حدوثه؟ وهل نحن رنا بقول الحق ما أيها الذين آمنوا لا تسبقوا عن أشياء إن لكم نسؤكم».

وأول معرفتنا بتفاصيل الخريطة الجينية سوف تخلق جدلاً أيّاً، واجتماعياً على جميع المستويات، فمن الذي له معرفة جينيات الوراثة وألق خصوصياتي، وهل ستستخدم التفاصيل للفرقة من قبل شركات التأمين، وفي الحصول الوظيفي، وفي شراء لأصابع الكرة والأبطال الرياضيين، في في الزواج حين يضع الأب أيده في يد العريس ويقول له إنى أختي من يمكن أن يحدث في هذا المجال وهو محال؟ أم أنهم حق معرفة ما بي من أمراض ربما يكونون هم أنفسهم جاً لها ولا يربغون في معرفتها، وربما سوف تكون هناك في رب مصلحة للأحوال «الجينية» بدلاً من مصلحة الأحوال التي لتحديد شخصية الجنين من خلال بصمة الجينية، ثم إلى أخضر ما يمكن أن يحدث في هذا المجال وهو محال؟ ما السبب في مجال الجينات لحالولة الوصول إلى حلم بأن الكمال الذي يحمل صفات الذكاء والعبقرية والجمال... وأيضاً محاولة بعض العلماء تزيير ما يفعله الإنسان من فئات إرادية مثل الشذوذ والإجرام وبغيرها من الصفات غير



د. عبد الحادي مصطفى الهادي

مصر للطيران



ندعياً لأواصر الاخوة

تعلن عن

استئناف رحلاتها الى ليبيا

القاهرة / طرابلس / القاهرة

حالياً

الاثنين و الخميس

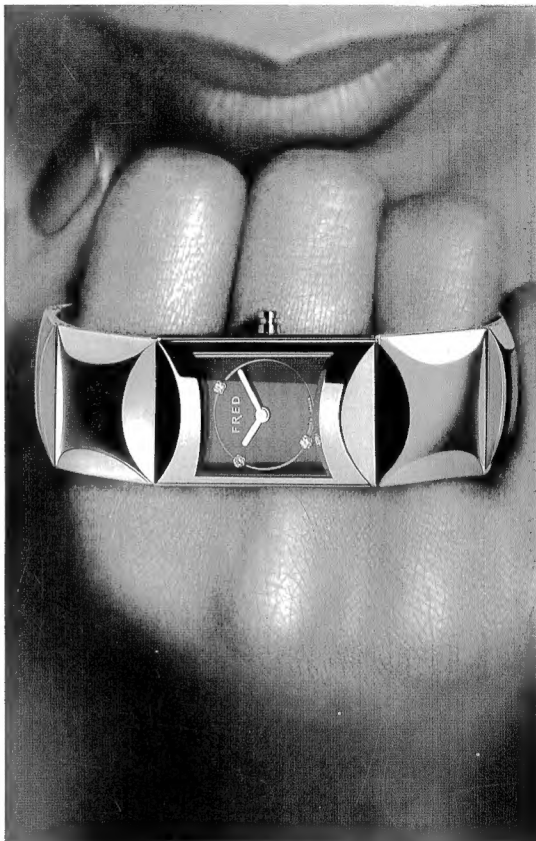
و قريباً رحلة ثالثة

الى بنى غازي

مصر للطيران
EGYPT AIR

زيد من التفاصيل: يرجى الاتصال بمكاتب
مصر للطيران أو بوكيلك السياحي

FRED
Joaillier



تكت "Cui" من الفولاذ مع ثلاث حبات ألماس

فيلار

ت: ٥٦٩٦٠٥٦ (٠٢)
ت: ٣٣٨٦٨٦٥ (٠٢)
ت: ٥٧٨٠٩٠٢ (٠٢)
ت: ٤٢٤٨١٥٠ (٠٣)

٣٥ ش مراد الجيزة
١٥ ش سايمان اياظة
١١٩١ كورنيش النيل
زهرا مول سموحة

فيرست مول
المهندسين
مركز التجاري العالمي
الاسكندرية